



# تاج المشرق في تحلية علماء المشرق

تأليف:  
خالد بن عيسى البلوشي

الجزء الثاني

مقدمة وتحقيق:  
الامير الحسن بن محمد السامح

يج هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية  
ودولة الإمارات العربية المتحدة



# تاج الفهرق في تحلية علماء المشرق

مؤلف:

خالد بن يحيى السبكي

الجزء الثاني

مقدمة وتحقيق:

الأستاذ الحسن بن محمد السامح







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ايها القارىء الكريم

أقدم اليك الجزء الثانى من كتاب تاج المفرق .. معترزا  
بما تجده فيه من روعة الادب الاندلسى ، مستسما عما عسى أن  
تجد فيه من أغلاط مطبعية .. فقد تعذر على تصحيح الجزء الاول،  
فكان حظه من الاغلاط المطبعية كثيرا .. ومن حسن الحظ انها  
أغلاط لا تند عن القارىء النبیه .. وقد حاولت جهد المستطاع ان  
أشير الى كثير منها فى آخر هذا الكتاب ، لهذا اعتذر عن المطبعة  
.. وعسى ان تجد فى الجزء الثانى متعة تنسيك ما لاقيت فى  
الجزء الاول .

الحسن السائح



## الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال عبيد الله سبحانه ، الراجي عفوه وغفرانه خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن أحمد بن علي بن خالد البلوي ، لطف الله به وأخذ بيده وبرحمته أمين .

ثم انصرفت من عرفات الوفود وانفض المشهد المشهود ، وفاض الكرم الواسع وعم الجود ، ورعدت الطبول وخفقت البنود وخرجت من بين العلمين تلك الجنود ، وغصت بهم الربي والتهائم والنجود ، الى أن أتينا مزدلفة بين العشائين فجمعنا فيها بين الصلاتين ، واتقد المشعر الحرام ، وما حوله تلك الليلة مشاعيل من الشمع المسرج ، وعاد كله نورا فيخيل للناظر اليه أن كواكب السماء كلها نزلت به وعلى هذه الصفة تكون هذه المشاهد مدة اقامة الركبان بها ، لان أولئك الخرسا نيين وسواهم من العراقيين والشاميين أعظم الناس همة في استجلاب هذا الشمع والاحتفال فيه والاكثار منه اضاءة لهذه المشاهد المقدسة ، فيالك من ضياء زاهر ، وسناء وارج خلاب أيام غرر وليال مشرقات ، وكذلك يختلفون في القباب والاروقة والسرادقات ، على هيئة عظيمة فتري أحدهم من الامراء والكبراء قد أحرق به سرادق كالسور ، نسيج كتان كأنه حديقة بستان ،



وزخرفة بنيان ، وفي داخله القباب المضروبة وهى كلها سواد فى بياض ،  
 مشرقة ملونة كأنها ازهار رياض ولهذا السرداق الذي كالسور المضروب  
 أبواب مرتفعة كأنها أبواب القصور المشيدة يدخل منها الى دهاليز  
 وتعاريج ثم يفضى منها الى الفصل الذي فيه القباب فكأن أحدهم ساكن  
 فى مدينة قد أحرق بها سور تنتقل بانتقاله ، وتنزل بنزوله ، وهى من الابهات  
 الملوكية التى لم تعهد عند ملوك المغرب الى قباب بديعة  
 المنظر ، عجيبه الشكل ، قد قامت كأنها التيجان المنصوبة ، أو  
 الاخبية المضروبة ، تنقش أحسن النقش وتتملأ بأبهى الفرش ، ويقعد  
 الراكب فيها مستريحا وأي مستراح وبازائه معادله أو معادلته فى مثل  
 ذلك من الشقة الاخرى والقبة مضروبة عليهما ماشية فيهما فيسار بهما وهما  
 نائمان لا يشعران فعندما يصلان الى الرحلة التى يحطان بها ضرب  
 سرادقهما للحين ان كانا من أهل الترفه والتنعيم ، فيدخل بهما الى  
 السرداق وهما راكبان ، وينصب لهما كرسي ينزلان عليه فينتقلان من ظل  
 قبة المنزل ، دون واسطة هواء يلحقهما ، ولا خطفة شمس تصيبهما  
 وناهيك من هذا الترفيه وهذا المحمل النبيه فهؤلاء لا يلقون لاسفارهم وان  
 بعدت مشقة ولا نصبا ، ولا يجدون على طول الحل والترحال تعباً ،  
 ويجب على المجتهدين من القاصدين لهذه المشاعر الكريمة ، والمشاهد  
 العظيمة أن يحملوا أنفسهم مشقة المشى على الاقدام . فورد فى ذلك  
 من الثواب كثير ، وقد حج الحسن بن على رضى الله عنه وعن آبائه  
 الطاهرين خمسا وعشرين حجة ماشيا ، والنجائب تقاد ، وحج الامام أحمد  
 ابن حنبل حجتين ماشيا ، وحج على بن الموفق على قدميه على قدم  
 الفقر احدى وستين حجة ، قال فطفت ليلة متطوعا ، فقلت اللهم انى  
 قد حججت كذا وكذا حجة ، واشهدك أنى وهبت رسولك عشرة وأبا بكر  
 عشرة ، وعمر عشرة ، وعثمان عشرة ، والعشرون الباقية لمن لم يقبل  
 حجه فى هذا الموسم ، وحجة الفريضة تكفينى قال فرأيت الحق سبحانه  
 فى المنام فقال لى : يا بن موفى أنتسخرى على وأنا خلقت السخاء



أتجود على وأنا خلقت الجود اتتكرم على وأنا خلقت الكرم أما علمت يا بن موفق أنى غفرت في هذه الليلة لكل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ، فبات الناس بالمشعر الحرام هذه الليلة ، وهى ليلة الخميس العاشرة لذي حجة فلما صلوا الصبح غدوا منه الى منى بعد الوقوف والدعاء ، لان مزدلفة كلها موقف الا وادي محسر ، ففيه تقع الهولة في التوجه الى منى حتى يخرج عنه ، ومن مزدلفه يستحب أكثر الناس حصيات الجمار ، وهو المستحب ، ومنهم من يلتقطها حول مسجد الخيف بمنى ، فلما انتهى الناس الى منى بادروا لرمى جمرة العقبة بسبع حصيات ، ثم نحروا أو ذبحوا ، ثم حلقوا وحلوا من كل شىء ، الا النساء والصيد والطيب حتى يطوفوا طواف الافاضة ، ثم توجه أكثر الناس لطواف الاضافة ، ومنهم من أقام الى اليوم الثانى ، وأقاموا يرمون الجمار بمنى ، فلما كان اليوم الثالث تعجل أكثر الناس فى الانحدار الى مكة قال الله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه ، قال الامام أبو بكر بن العربى رحمه الله خفف على الخلق الرجوع عنه الى الاهل والوطن ، ولما علم من علاقة قلوبهم بهم فأعادهم بأبدانهم ، وعلق قلوبهم بما عاينوا من مكانهم ، وذلك قوله تعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ، فلا يراه أحد الا تمنى ان يعود اليه ، وان حمله شوق الاهل وحب الوطن على أن يفارقه ، وقد رأيت الغراق وذقته وأكلته وشربته ، وساورنى وساورته ، فما رأيت فراقا أبعد ملتقى ولا استنما أقصى مرتقى ، من فراق المحصب .

فريقان منهم جازع بطن نخلة وآخر منهم قاطع نجد كبكب

منهم مشرق الى الغاية ، ومغرب الى النهاية ، وشمالى بغير موعد وجنوبى ولات حين مرصد ، ولا شك والله أعلم ، انه عيار لفراق يوم الموقف ، فانه بين آخذ الى الجنة ومحمول الى النار ، ولا ملتقى أبدا ، وأقمنا الى أن خرجنا من منى بعد رمى الجمرة الاخيرة ، وصلاة



الظهر من يوم الاحد رابع يوم النحر ، فنزلنا بخارج مكة شرفها الله تعالى بئابر الزاهر ، ثم أحرمتنا للعمرة بمسجد عائشة رضى الله عنها بعد صلاة المغرب به ، وأتينا مكة والحرم الشريف للطواف والسعى الى أن قضينا ذلك فى النصف الاخير من ليلة يوم الاثنين وهو خامس يوم النحر ثم ودعناه ساعتئذ وخرجنا وانصرفنا ، وقد كمل لنا الحج والعمرة والحمد لله رب العالمين وحين وجب طواف الوداع وتعين العزم على الازماع ، ودعنا البيت الحرام ، والدموع تستوقف القطار ، وتستوقف الامطار وقلبى لا يطيق وداعا ولا تملك حبته انتزاعا وسرت وانا أكفك العبرات وأنشد هذه الابيات :

أيا شعب مكة نومي حرام	متى قوضت عن ربك الخيام
الفناك الف الرضيع الرضاع	وقد يؤلمن الرضيع الفطام
سابكيك ما بكت الثاكلات	وهيهات يبرد منى أوام
وأحنو اليك حنين النياق	لهن بأكناف نجد غرام
أيا ساكنين الحمى هل يعود	لنا بعد وقع الشتات التئام
عليكم وان شط منى المزار	سلام وجهد المقل السلام

ولما استقلت نجائب الرفاق وتهاديينا تحف الاشواق ، وتشاكيينا روعة الفراق ، وأخذنا نسري ونسير ليلا ونهارا ، ونجذب بالنجب الفيافى اشراقا واسحارا ، وتغيب عنا الشמוש والاقمار فنتخذ من السرج والمشاعل شموسا واقمارا ونقطع مهامه ينقطع فيها الرفيق عن الرفيق ونسلك مسالك تارة فى الاتساع وتارة فى الضيق الى أو وصلنا الى رأس ( وادي العقيق ) وتراءت لنا بعد البعاد أعلام ذلك الفريق ، وهناك أنشدت الاصحاب الحاضرين ما أنشدنى تجاه الكعبة المشرفة لوالده شيخنا جمال الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شهاب الدين أبى الثناء محمود



ابن سليمان الحلبي وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم مصيب وريت  
من البيان في روض يانع ومرعى خصيب ونصها :

وصلنا السرى وهجرنا الديارا	وجئتاك تطوي اليك القفارا
أتيناك نحدو البكا والركابا	وتبعث أثر القطار القطارا
إذا أخذت هذه في الرى	صعودا أبى ذلك إلا انحدارا
وان فاض ماء لفرط الحنين	ورجع حادي السرى عاد قارا
كأنا به وهو يجري دما	وقوف على الخيف نرمى الجمارا
أتيناك سعيًا تنادي البدارا	الى ميد المرملين البدارا
الى أشرف الخلق فى محتد	وأحصى جوارا وأعلى تجارا
الى من به الله أسرى اليه	وما زاغ ناظره حين زارا
ولما نزعنا شعار الرقاد	لبنا الدجى وادعنا النهارا
نميل من الشوق فوق الرحال	كأنا مكارى ولمنا مكارى
نجافى عن الطيف أجناتنا	فلا نطعم النوم الاغرارا
ونسرى مع الشوق الى سرى	وتتبع حادي السرى حيث سارا
ونسئل والدار قدسونا	عن القرب فى كل يوم مرارا
وما ذاك أنا معننا السرى	ولكن دنونا فزدنا انتظارا
إذا البرق عارضنا موهنا	حبنا منى طيبة قد أنارا
فنفري (1) بادرع تلك النياق	أديم الفلا غدوة وابتكارا

(1) فرى بفري الارض سارها وقطمها .



وثرمى بهن صدور الفجاج  
إذا رقصت في أفلاة المطى  
تسبق أرجلها في السرى  
ونجمع بين السرى والمسير  
وكيف القرار الى أن نراك  
ومن كان يأمل منك الدنو  
ترى تنتظر العين هذا البشير  
لاعطيه روحى سرورا بها  
وامسح عن أرجل اليعملات  
وأهدي على القرب منى السلام  
وأكتب شوقى بماء الدموع  
وأفدي بما طال من مدتى  
ترى هل أناجى هناك الرسول  
وأعلم أنى على بابـه  
وماذا أقول وكل الورى  
وانشد يا شافع المذنبين  
أقلنى فقد جئت أشكو الذنوب  
فكن شافعى يوم لا شافع  
فمالى سوى حق هذا الجوار  
وانى قطعت اليك القفار

كأننا نشن عليها مفارا  
جعلنا الدموع عليها نثارا  
يديها وتشكو اليمين اليسارا  
ونجفو الكرى ونعاف القرار  
وتدنى المطى اليك المزارا  
أيملك دون اللقاء اصطبارا  
يرينى على البعد تلك الديارا  
وأوطيه طرفى وخدي اعتذارا  
باجفان عينى ذلك الغبارا  
وحسبى بها رتبة وافتخارا  
بسيطا اذا اللفظ كان اختصارا  
بطيبة تلك الليالى القصارا  
جهارا كما نرتجى أم سرارا  
وقفت وقبلت ذاك الجدارا  
نشاوى هنالك مثلى حيارى  
أجر من بباب حماك استجارا  
أليك وأنت تقيل العثارا  
سواك يفك العناة الاسارى  
اليك ومثلك يرعى الجوارا  
فقيرا أقل ذنوبا غزارا



وفي قطعها لك فضل على  
 ولو أستطيع قطعت الزمان  
 وما كنت أظعن إلا إليك  
 حمى حل فيه نبي الهدى  
 فيا فوز من كل عام أتاه  
 شممنا الشذا من مبادي الحجاز  
 فواها لها نفحة أذكرت  
 إذا خطرت في الربا سحرة  
 يمانية رابها أنها  
 على من سرت من حماه السلام  
 ولو خضت دون القفار البحارا  
 وأنت المنى حجة واعتمارا  
 إذا ما ملكت لروحي اختيارا  
 فأضحى به أشرف الأرض دارا  
 ويا فوت من غاب عنه خسارا  
 فخلنا العبير أعار العرارا  
 هواي وأذكت بقلبي الشرارا  
 وجرت ذيولا عنى الغار غارا  
 بطيبة مرت وجرت ازارا  
 وحييا الحيا ذلك الربع دارا

ووصلنا الى المدينة النبوية الكريمة بقلوب مسرورة بالوصال ،  
 محزونة بما تتوقعه بعد ذلك من قرب الارتحال :

ما يقتل الليل الطويل سهرا      غير محب خائف أن يهجرا

فدخلناها عشية يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ذي الحجة من  
 العام المذكور ، واليوم قد ولى شبابه ، والمساء قد استحكمت أسبابه :

والشمس تجنح للغروب مريضة      والليل نحو مغيبها يتطلع

ولما حططنا بها رحال الامام ، وخلعنا على عطف الصلاة ببرد  
 الاتمام (2) تسارعنا الى الروضة الشريفة المقدسة تسارع الطير الى

(2) وجعلنا على عطف برد الالتام .



الاوكار ، وتسابقنا تسابق الخواطر مع الافكار ، وكنا ظننا أن الدموع  
نفدت ، وان نيران القلوب خمدت ، فتراكمت من العيون سحبها ،  
وتزايد من القلوب لهبها ، وأخذنا بعد السلام في شرح ما فعلت الاشواق  
وان كانت الاحاطة بوصفها تكليف ما لا يطاق ، وجري الامر كما سلف  
من خلوات معهودة ، وقلوب ببرد المغفرة معهودة ، وبتنا نطفئ نيران  
الاشواق بماء العبرات وننادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أمام الحجرة لا من وراء الحجرات ،

( ولما وقفنا للسلام تباعدت دموعى الى أن كدت في الدمع أغرق )  
( فقلت لعيني هل مع الوصل عبرة فقالت ألسنا بعده نتفرق )

ولما تحقق السير عن ذلك الحما ، وأشأم حاد كان بالامس أتهما ،  
أجريت الدموع وحرمت الهجوع ، وأضرمت بنيران الزفرات الاكباد  
والضلوع ، وانقطع بى الرجاء ، وضاعت على الارضاء :

قالوا الرحيل وما تمت باللقا عيني ولا امتلأت بغير مدامع  
فتيقنت روى بأن مقالهم أن يصدق الحادي أنشد مصارعى  
ووقفت بين تأمل وتعلمل يبدو السرور على فؤادي الجازع  
حيران لا أدري بقرب رائق أذري المدامع أم لبعد رائع

وودعنا الروضة المشرفة المكرمة ، والتربة المقدسة المعظمة ، فياله  
وداعا ذابت له الاجساد والتهبت به الاكباد ، وكاد يتصدع الجماد  
وما ظنك بموقف يناجى بالتوديع فيه سيد المرسلين وخاتم النبيئين  
ورسول رب العالمين ، وخيرة خلق الله أجمعين ، وأنه لموقف تنزع فيه  
الارواح انتزاعا ، وترى الخلق من هوله صراعا كل يقاسى مرارة مذاقه



ويبوح لديه بأشواقه ، ولا يجد بدا من فراقه ، فوا أسفاه وا أسفاه .  
ما أصبر قلبي على هذا الوداع واجفاه :

عجبا لقلبي يوم راعتنا النوى ودنا وداعك كيف لم يتفطر

بوأنا الله تعالى منزلة الكرامة ، بزيارة هذا النبي الكريم ، وأحلنا  
من فضله في جواره دار المقامة ، انه ذو الفضل العظيم بمنه وكرمه ،  
ثم رحلنا من المدينة المنورة الشريفة ، فى يوم الخميس الرابع  
والعشرين من ذي الحجة المذكورة وهو غد يوم دخولنا ووصولنا ،  
وسرنا مع الركب المصري على عادتنا من وصل السري وحث المطى  
وأنا أجد نسيم طيبة المطيبة أعبق من العنبر الذكى وأفتق من المسك  
الفقى ، وأحلى على قلبي الصادي من المورد العذب الشهى .

ولفخر الرؤساء الرضى الموسوي .

أيها الرائح المجد تحمل	حاجة للمتيم المشتاق
وأقرعنى السلام أهل المصلى	وبلاغ السلام بعض التلاقى
واذا ما مررت بالخيف فاشهد	ان قلبي اليه بالاشواق
وأبك عنى غطالما كنت من	قبل أعير الدموع للعشاق
ضاع قلبي فانشده لى بين جمع	ومنى عند بعض تلك الحداق

الى أن وصلنا الى الينبوع فى عشى يوم السبت السادس والعشرين  
لذي الحجة المذكورة وصلناها بعد مسح الجبين ، والانحفار المبين فحللنا  
منها ببلد أثير ، ذي نخل كثير ، وماء غزير ، عذب نعيم ، وخرجنا منها  
ضحوة يوم الاثنين الثامن والعشرين لذي الحجة المذكور وسرنا والغيظ



يشتد حره ، والهجير يلتظي جمره ، الى أن وردنا ماء العقبة الكبرى على ساحل البحر وهي التي تسمى عقبة أيلة يجتمع عندها الناس من الشام ومصر وغيرهما للقاء الركبان ، والسؤال عن الاحباب والاخوان ،

عارضا بي ركب الحجاز أسائله متى عهده بأيام جمع  
واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعى  
فاتنى أن أرى الديار بطرفى فلعلنى أرى الديار بسمعى

وصلنا اليها في ضحى يوم الخميس السادس عشر لشهر الله  
المحرم مفتتح عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة ثم تقسمت الركبان فبعض  
انقلب الى الديار المصرية وبعض ذهب الى البلاد الشامية :

الا بلغ الله الحمى من يريده وبلغ اكناف اللوى من يريدها

فكنت ممن أثر زيارة تلك البقاع السامية الكريمة ، واستخار  
الله تعالى فاختر له أفضل الغنيمة ، ورحلنا من العقبة في ليلة يوم السبت  
الثامن عشر من شهر الله المحرم المذكور ، فأول ماء لقيناه بعد العقبة  
المذكورة ماء غضيان ثم ماء الغمر ثم ماء التجان ثم سرنا فأتينا عقبة  
الصفاء ، وقد اشتدت جمرة القيظ ، والنفوس من جواز تلك العقبة  
الكثود تكاد تميز من الغيظ . وما زلنا نسير فيشتد  
حر الشمس ، ويشبه اليوم الامس ، الى أن وصلنا الى مدينة الخليل  
عليه السلام فدخلناها عند العصر من اليوم الخميس الثالث والعشرين  
لشهر الله المحرم المذكور ، فاستراحت الابدان وتلاقى الاخوان ،  
وتفرق الركب ، وتآلف الصحب واجتمع كل بخيله ونسيبه ، وأخذ من



سماط أبيه الخليل عليه السلام بسهمه ونصيبه ، فقضينا ما تعين من  
الزيارة ووجب من السلام ، ولقيت من أمكن من أولئك الفضلاء  
الاعلام ، وخرجت منها في عشي يوم الجمعة من غد اليوم المذكور ،  
وسرنا والعشي قد طفل ، وعطفه في الثوب القصير قد رفل ، والشمس  
قد خجلت من فراق الحاضرين ، صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ،  
فوصلنا الى مدينة القدس الشريف في صبيحة يوم السبت الخامس  
والعشرين من شهر الله المحرم المذكور ، وبها اجتمعت بأخي محمد  
حيث تركته بعدما جال في أطراف بلاد الشام ، وكاد يبلغ مدينة  
السلام . فتلاقينا بتحية الاخوان اذا التقيا بعد البين ، وحظيا بعد  
الاثر بالعين ، فكان بذلك لنوم عيني سبيل وعهدي بالنوم عهد طويل ،  
وأقمنا بالقدس الشريف الكريم ملتجئين البركة في ذلك الحرم العظيم  
الى أن خرجت منه بالرغم ، وتزودت بالغم ملتفتا الى تلك الربوع  
ومكفكفا واكف الدموع فبنت عنه مرتحلا ، وفيه أنشأت عاجلا وأنشدت  
مرتجلا :

خليلي في ربع الخليل منى نفسى	وفيك فؤاد أنت يا حرم القدس
أحسن الى تلقاء هذا صبابه	وألصح من هذا سنى البدر والشمس
مواطن لو أنصفتها جئت زائرا	اليها على العينين والخذ والرأس
ولو أننى أعطى مرادي بينها	لما رحلت من دونها ابدا عنسى
وكيف رحيلى عن معاهد لم تزل	على الحل والترحال لى غاية الانس
أروح وأغدو بينها شيقا لها	وأصبح فيها مستهما كما أمسى
بلاد خليل الله والمسجد الذي	صلاة به فى الاجر كالمائة الخمس
وموطن معراج النبى محمد	

وقد هب غمض النوم فى الاعين النعس



وموطىء أقدام الرسالة والهدى      وقدلان صلد الصخر من ذلك اللمس  
أيا مسجد قد بارك الله حوله      وعظمه فى العرب والعجم والفرس  
ويا أربعا قد أظهر الله فضلها      وكرمها فى اليوم والغد والامس  
رحلت وفى قلبى لاجلك لوعة      فلم يبلها منى الزمان ولم ينس  
وأزعجنى عنك النوى وهى دائما      تعاملنى فى جمع شملى بالعكس  
وعندي الى لقياك أى تشوق      به اغتدي دهرى وألحد فى رمس  
عسى عودة أو زورة تتقع الظما      وتخلع عنى للظما وارس اللبس  
وان كانت الاخرى ولم تك أوبة      فاهدي سلامى فى القراطيس بالنفس

وكان خروجنا من القدس الشريف فى عشى يوم الجمعة أول يوم  
فى صفر من العام المذكور . وسرنا والعيشة تجود لزمائمها، وذكاء  
تتشحط بدمائها ، والفلا تذوب من كدنا خجلا ، والنجم يرعد من سرانا  
وجلا ، الى أن وصلنا الى مدينة الرملة ، فى عشى يوم السبت من غد  
اليوم المذكور ، والاصيل قد قضى ، ودين اليوم قد انقضى :

( والشمس تنثر زعفرانا فى الربى      وتفت مسكتها على الغيطان )

فنزلنا بها بمدينة غضة المنظر ، حسنة المخبر ، ممتعة بالروض  
الناعم ، والنسيم الاعطر ، أحسن المدائن ، أزقة وأسواقا ، وأكثرها  
فواكه وارزاقا . وأملحها بياضا واشراقا ، وابدعها اتصالا بالبساتين  
والتصاقا ، قريبة من البحر ، بعيدة من الغور كثيرة المساجد والخير ،  
معتدلة الهواء ، سامية البناء ، واسعة الفناء ، ساكنة المساكن ، مكيئة  
الاماكن ، لائحة المباهج ، واضحة المناهج ، رائقة المنازه ، رائعة المنازل،



مرنة الرباب ، معشبة الشعاب ، هامة السحاب ، عاملة الجنباب ،  
سافرة المطالع ، وافرة الصنائع ، سليفة المدارع ، سائغة المشارع ،  
صافية الزلال ، ضافية الظلال ، سارة الاسارير ، زاهرة الازاهير ،  
معقودة الحبا ، معهودة الربا ، جليلة العلا ، جميلة الحلا ، جائشة  
الجوش ، معرشة العروش ، فيها جنات من نخيل وأعناب ، طوبى  
لبصرها وحسن مثاب ، دخلت بداخلها المسجد الجامع الكبير حيث  
الخطبة الكبرى ، والجماعة العظمى وهو المشتهر بالجامع الابيض له  
صحن كبير جدا فيه أشجار وأطيار وجب وآبار فيها ماء كثير عذب  
نمير ، وفي وسط الصحن مغارة عظيمة كبيرة تفضى اليها أدراج كثيرة ،  
قد قامت على أقواس محنية وأرجل مختلفة مبنية ، ذكر أن فيها جماعة  
عظيمة من الانبياء مدفونين يعدم النساك بالمئين ، زرناها لما يوثر  
عنها من البركات والاعمال بالنيات وعلى باب المسجد المذكور تاريخان  
منقوشان في الرخام ، وقدمهما واخصرهما ما نصه : « بسم الله الرحمن  
الرحيم » هذا ما أمر بعمارة هذا المسجد الجامع المبارك اياس عبد  
الله بن جهة الامير علم الدين قيصر رحمه الله ورحم من ترحم عليه ،  
سنة ست وثمانين وخمسمائة وخرجنا منها عشية يوم الاحد الثالث من  
صفر المذكور ، وسرنا والشمس قد عصفت ابرادها ، وردنا في العين  
الحميئة ابرادها ، وبتنا نركب ظهر السرى ونقطع بالذيل عمر الكرى ،  
حتى سفرت الجونة عن نقابها ، ونكست النجوم على اعقابها ، وأحرقت  
فحمة الليل عنبر الصباح ، وخبا من النجوم الزهر كل مصباح ، وهتف  
داعى العتران (3) ، وحيل المثوب بالاذان ، وأصبحنا على عسقلان في  
بالرخام عجيبة وكانت دار ابراهيم عليه السلام وغياها آثار النمرود من  
كنعان ، فسرشنا بمسرح آمال ، جنتان عن يمين وشمال ، روضات قد  
اينعت فيها الازهار ، وانبعثت الاعين وعنت الاطيار ، فطلناها بلدا

(3) العتران : الديك



أقفر وخرب ، وأكل الدهر على محاسنها وشرب ، وترك ساحتـه  
كدارمية بالعلياء ، وغادره منقـض الفناء ، متقلص الانبياء فأطلت الركوع  
والسجود في ذلك المسجد الحافل ، وظلت أتبرك بما تضمنه من الآثار  
الجلائل ، وجعلت أجول معتبرا بين تلك المنازل واتمثل بقول القائل :

ما للمنازل لا نجبن حزيننا      أصممن أم بعد المدى فبلينا  
دمن تقادم عهد هن على البلا      فلبثن من بعد الشهور سنينا

من مدينة مأثورة الفضل قليلة النظير في الحسن عديمة المثل لم  
يبق منها الا رسومها الواهية وأطلالها العالية البالية ، وازقتها الخاوية  
الخالية :

طلول اذا دمعى شكى البين بينها      شكا غير ذي نطق الى غير ذي فهم

فالاعلام طوامس ووفود الابواب روامس والمأموم بالامام  
مزجور (4) والدار خالية ، والباب مهجور ، استغفر الله الا روضها  
الناعم ، وأرضها المنسابة المذانب انسياب الراقم ، وانتظام الشجر  
والبحر ، والنسيم الزدري بعنبر الشجر ، فان المحاسن في ذلك راقت  
وصفا واتسقت رصفا ، والامواج تتعطف صفا وتتقصف قصفا وتأنى  
خاضعة الى البر فتقبل منه كفا وتتيه آونة فتتعطف عنه عطا وتثنى عن  
الامام به عطا :

تتكسر الامواج فيه فتثنى      بيد الصبا مبيضة أعطافها  
فكان شهب الخيل قد غرقت به      فطفت على أمواجه أعرافها

---

(4) ( ن 3 ) الماجور .



فارقناها يصاحبنا الهواء الرطب ونسيمه ، والارج العنبري  
وتسنيمه ، والنفس النجدي الذي هو في الصحة شقيقه وقسيمه ، وقد  
احدقت البساتين بها أحداق الهالة بالقمر ، والاكمام بالثمر ، وامتدت  
بطحتها الخضراء امتداد البصر فكل توقع لحظة لجهاتها نضرته اليانعة  
قيد النظر ، وما زلنا نسير على بساطها الاخضر ، وأديمها الانضر ، الى  
أن وفينا مدينة ( غزة ) في ظهر يوم الاثنين الرابع لصفر المذكور  
فأقمنا بها الى أن خرجنا منها في عشي يوم الثلاثاء خامس صفر  
المذكور وقد تضخمت صفحات الربى بخلوق الاصيل وأرزمت المطايا الى  
الدعة أرزام الفصيل وسرنا نحث في الرحيل ونصل المساء بالصباح والغدو  
بالاصيل الى أن وصلنا الى ( قاطية ) والظلام يزمنا بنجاده واليباب  
يرغنا الى ظهور روابيه من نجاده في نصف ليلة الاحد العاشر  
لصفر المذكور وهي بليدة عجبية منقطعة في ذلك الرمل غريبة جذبها خصب  
وشبيبها شبيبية ، يمتد بين يديها من كلا جنبيها رمل أفيح أغبر لا ماء ولا  
شجر ولا ظل ولا ثمر قد نبذت بالعراء ، ووضعت في وسط الصحراء ،  
فهى تشتكى ظمأ وتستقى على البعد ماءها ، لكنها حسنة المنزع ،  
متسعة المربع ، تقبل من الحسن بثمان وتدبر بأربع لولا ظلم نهيتها  
وأمرها ، وشوب حلوها ومرها ، وعظم ضررها للوارد وقهرها ، تفتش  
أمتاعه ، وتتهب رقاعه وتستلب من بين يديه ، فلا بيعه ولا ابتياعه وفي مثلها  
يغضب الحليم فيحذر ، وينفث المصدور فيعذر ، قال بعض العلماء بلاد الحجاز  
آخرة ولا دنيا ، ومصر دنيا ولا آخرة والشام دنيا وآخرة وقاطية لا دنيا  
ولا آخرة ، ولما رأيت هبوب ريحها ، ودبيب تباريحها ، وتصريف  
صروفها ، وتحريف حروفها ، وتأملت الخائن فيها فاذا هو مؤتمن  
والتمست العدل فيها فوجدته كالماء في دار عثمان ، نه ثمن ، زويت  
وجهي عن محاسنها ، وساويت بين صفوها وآسنها ، ورميت بحبلها على  
غاربها ، وضربت وجوه مشارقها بمغاربها وكرهت عليها ونهلها ، وتركتها  
وتركت جملتها لها ، وخرجت منها في عشي اليوم المذكور ، والشمس



مرضى أصائلها ، والربا معصفرة وصائلها ، وسرنا نطوي مسافة البيداء ،  
طى الرداء ، ونطير في جو الرجاء بجناح النجاء ، الى أن وصلنا الى مصر  
فنزلنا بها في ليلة يوم الخميس الرابع عشر من صفر المذكور وقد أظلنا  
الليل . كظهر الفيل ، التف جناحه بأهابه ، وافتر فجره عن نابه وكان  
سماءه سندس عليه نثير تفاح ، وكان بدره يفتش عن صحبه بمصباح ،  
ومر يحدوه السير الى أن لف الثريا في ملاءته الفجر ، فوسنا سنة النصب  
وهدأنا هدأة الوصب ، فما صحت العيون من نشوة رقادها ، الا لتغريد  
الطير في أعوادها ، وذكاء قد أذكت قبسها عينا ، وسفرت فكشفت عن  
صباحتها الينا ، ونسيم الروض يروي الطيب ويسند ، ويعض النبلاء  
يردد وينشد :

بتناوبات الورد يضربه النداء      في ظل أخضر بارد الانداء  
والليل يخفى نفسه في نفسه      والصبح كشاف لكل غطاء  
وكانما الاصبح ينشر مهرقا      أثر المداد به من الامساء

فأجابه صاحبه على انشاده كأنه ما فطن لمراده :

قم ترى الليل كيف رق دجاء      وبدا طيلسانه ينجاب  
وكان الصباح في الافق بار      والدجا بين مخليبه غراب  
وكان السماء لجة بحر      وكان النجوم فيها حباب

فعجبت من ذكاء المنشدين ، وأدبت بعد الطهارة ما حل من الدين  
وتقاضينا جواب القطعتين فأنشدتهما لابن جرج رضى الله عنه :

اما ذكاء فلم تصفر اذ جنحت      الا لفرقة ذاك المنظر الحسن



ربى تروق وروضات مزخرقة      وسابح (5) مد بالهطالة الهتن  
وللنسيم على أرجائه حبيب      يكاد من رقة يخفى على الغصن

وأنشدتهما لابن صارة رضى الله عنه :

تأمل حالنا والجو طلق      محياه وقد طفل المساء  
وقد جالت بنا عذراء حبللى      يجاذب مرطها ريح رخاء  
بنهر كالسجنجل كوثيري      تعاين وجهها فيه السماء

(وبحر النيل) العجيب قد غاض فيضا ، وركضت سيوله في البسيطة  
ركضا وزاد امتلاؤه على حده فسقى بالزيادة أرضا ، وانسلت صلاله  
فسكنت الرياض ، وقد يسكن الصل روضا ، وتلك الاساطيل قد صففت  
من حوله صفوفا ، وكفت من موجه كفوفا ، وسلت لاعناقه من مجاذبها  
سيوفا كثيرا ما كنا نركبه ولا نرهبه ، ونستصعبه ولا نستصعبه ، نرد  
على طريق اليه ونعوج عن غيره ، ونعرج عليه ، ومع ذلك نواخى الفضلاء  
ونوالى العلماء فممن لقينته بمصر من كبراء المتصوفين ، وفضلاء المتبتلين  
العابدين الشيخ العالم الصوفي الولي نجم الدين ، أبو العباس أحمد بن  
محمد بن أحمد بن يوسف القرشى الحجازي نفع الله به . فرع الحسب  
الصميم ، ونبع الشرف العظيم ، وطبع الفضل العميم وطوع التخلي  
الكريم شرف الى سماء الكرم مرقاه ، وأدب من ماء الكوثر سقاه ،  
وكأطيب الثمر تخيره وانتقاه ، سلف له في العالم اسلاف كرام وثبت له  
في قریش نسب يحق له اجلال واکرام ، واستقر له في التصوف قدم  
واقدام ، يجب له احتفاء واحترام وجل الكمال والكلام وصاحب الحال  
والمقام وحامل فخر الاقلام ونجل السراة الاعلام ، وأجل بيوت الاسلام  
غرر الزمن البهيم ، وموارد الآمال الهيم :

(5) ن 2 وسائـح .



لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا  
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ، وأفنوا في اكتساب المجد وفرهم  
وشبابهم ، رضى الله عنهم وارضاهم :

ثم زادوا أنهم فى قومهم غفر ذنبهم غير فخر  
ورث الطريقة الصوفية عن آبائه الكرام وأجداده ، واستقل بشيخها  
فلم يدعها معه أحد من أنداده فعدا صدر صدور المشيخة الصوفية، والراسخ  
القدم فى رتب الولاية الربانية ، والمجلى فى حابة رواة الاحاديث النبوية  
والمتميز بجملة وافرة من اللغة وفنون العربية ، صوام نهاره ، قوام ليله لا  
تلقه سئامة الملل ، ولا تتعلق به فترة الكسل ، بالغاً درجة التوكل بالقول  
والعمل ، فهو الان فى ذلك القطر ، عظيم القدر شهير الذكر ، له  
كرامات تربى على العد والحصر ، وفراسات تغوص على السر ، فى  
موج الفكر ، فتبرز المكتوم والكنون ، وتتنجز المظنون والمضمون وما  
يعقلها الا العالمون ، لقيته بمنزله من مصر المحروسة فسمعت من لفظه  
جملة وافرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن جملة  
مسموعاته كتاب مسلم بن الحجاج وكتاب الشفا للقاضى أبى الفضل  
عياض رحمه الله وغيرهما ، وقد سمعت عليه بعضهما . وتناولتهما من  
يده المباركة وأخبرنى رضى الله عنه أنه لبس خرقة التصوف كما ألبسنيها  
من يده المباركة عن والده ولبسها والده عن جده الولي الاكبر أبى الحجاج  
يوسف المشتهر بالاقصري ولبسها جده عن الشيخ أبى مدين دفين  
تلمسان رضى الله عنه ، قال وكان اجتماع الجد أبى الحجاج يوسف  
المذكور به بالارض البيضاء ببلاد السودان على خرق العادة ، وللارض  
السن ذاكرة تقول الله الله .

وسمعت من لفظه غيرهما وأجازنى جميع ما يحمله ويرويه وكتب  
بخط يده ما نصه قال الشيخ الكبير الجد يوسف عبد الرحيم الاقصري



قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، قيل لى من قبل الله تعالى من جاءك من  
 أهل الطلب فدلّه عليها وأما الوصل فمننا فمن رأينا صادقا محقا لدينا ،  
 وصلنا الينا ومن رأينا لا يصلح للوصول جعلناه خادما لنا وأجرته  
 علينا ، ومن رأينا غافلا عنا طردناه من بين أيدينا ، فانه لا يصل الى  
 المحبوب من هو بغيره محجوب ، وذكر لى رضى الله عنه قال مما وصى  
 به الجد الاكبر أبو الحجاج يوسف المذكور خواصه وأصدقائه قال : اذا  
 أدركتكم الضرورة والفاقة فقولوا حسبى الله ربى غالله يعلم أنه فى ضيق  
 وذكر لى أيضا رضى الله عنه قال رأى هذا الجد يوسف المذكور النبى  
 صلى الله عليه وسلم فى النوم بعد أن سأل الله تعالى ذلك وقد كانت  
 أصابته فاقة فشكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قل يا برىا رحيم ، ألطف بى فى قضائك ولا تول  
 أمرى أحدا سواك حتى ألقاك فلما قالها أذهب الله تعالى فاقتة قال فكان  
 رحمه الله تعالى يوصى بها أصحابه وأحبابه ، وأنشدنى لبعض الفقراء  
 وكتبهما لى بخطه :

لئن شئت الزمان لنا جسوما      فقد جمع الوفاء لنا قلوبا  
 وان أصبحت من عيني بعيدا      فلست تزال من قلبى قريبا

وأنشدنى لفظا لبعضهم وكتبهما لى بخطه رضى الله عنه :

ما أنت غيرى فأخشى أن تفارقنى      فدتك نفسى يا روحى فأنت أنا  
 لئن تباعدت الاجسام وافترقت      فالروح واحدة والسر يجمعنا

وممن لقيته بها من بلغاء الخطباء ، وفضلاء العلماء الشيخ الخطيب  
 العالم الفاضل علم الدين أبو القاسم بن عبد الله بن أبى القاسم الشافعى  
 أنقى الله بركاته سراج من سرج الائمة وهداة الامة ومن يقتدى بأنواره،



ويهتدي بأثاره في شبه الظلم وظلم الشبه وغياهما المدلهمة كلما تقلب تغلب . وكيف ذهب اذهب ، واينما أصاب أصاب ، وحيثما ثاب ثاب أثاب فأهل ولائه مهتدون بعلائه لا يطالع طالعهم الا ومغيب شهابه ظلاله ، ولا يغيب قمرهم الا وقد لاح هلاله ، فاياديه تستهديها المحافل ويستجديها الطالع والآفل يجتنيها الجناة على اختلاف طبقاتهم ، وتباين درجاتهم وقد طاب فيهم خيرها وخبرها وحسن في مساري أسماعهم وأبصارهم مسلكها وأثرها فرفعت يأيدي الايدي راياته ، وتليت بالسنة الحمد سورته المعجزة وآياته وامتدت في مجال التأييد والتأييد غايته وافترت به ثغور الايام عن مباسمها ، ونظمت مئثره الاثيرة في سلك أعيادها ومواسمها وحفظت بحفظ علومه العلمية في عالمها ومراسمها ، وحليت بحلى معارفه السننية السننية صفحات لباتها ومعاصمها ، فأصبحت الارض مشرقة بأنوراه ومبتهجة بئثاره ، قد راقت نعمة ونضارة ، ورقت له لدونة وغضارة ، وعمت برفادتها البدو والحضارة فأقسم بما لديه من أحكام البراعة وأحكام البراعة وبواعث الاستطاعة باعباء السمع والطاعة ، وانه لقسم لا يآثم عاقده ، ولا تحل الا بأكف البر معاقده لقد وردت لما وفدت موارد خطابه ، وحصلت لما وصلت في حابه خطابه وتولعت لما تطلعت الى بسره وأرطابه ، فتفياته ظلالا ، واستسفته زلالا واستنرت بلؤلؤ غرته ، وآلاء مبرته قمرا وهلالا فانشدته متمثلا وماثلا بين يديه الكريمة ترويا وارتيالا :

اليكم صرفت النفس وهى مروضة      وجئت بقلبي نحوكم وهو طيع  
وان كنت سنى الاخاء فاننى      بحكم الهوى فى حبكم متشيع

لقيته أولا بأحواز مضر ببلد ( دمنهور ) ثم لقيته ثانيا بفسطاط مصر وهو بها العالم علم الدين المشهور ، فسمعت من لفظه فى الاولى حديث الرحمة المسلسل بشرطه وغير ذلك من مروياته ، وأعلى



مروياته ، وقرأت عليه بالخط في الثانية جميع الأربعين حديثا البلدانية  
للحافظ أبي طاهر السلفي رضي الله عنه وحدثني بها عن الامام أبي  
القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن ابن جماعة الاسكندري  
قراءة منه عليه بلغظه بها عن جعفر بن علي بن أبي البركات الهمداني  
سماعا عن الحافظ السلفي سماعا ، وحدثني بها أيضا عن أبي الحسن  
علي بن عمر الوائلي الصوفي قراءة عليه وهو يسمع بالفاخرة عن سبط  
السلفي سماعا متصلا ، وحدثني بحديث الرحمة وهو أول  
حديث سمعته منه قال أخبرني به أبو الحسين يحيى بن عبد السلام  
الاسكندري وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرني ابن عمي أبو بكر  
ابن عبد السلام الصفاقصي عرف بابن المقدسية وهو أول حديث  
سمعته منه عن الحافظ السلفي ، وهو أول حديث سمعته منه حضورا  
بسنده فيه وقرأت وسمعت أيضا عليه غير ذلك من كتب الحديث وغيرها  
وأجازني اجازة تامة مطلقة عامة وكتب لي بخطه وأنشدني لبعض  
المشارفة :

ألا يا راحلا غي قفر عمر      يكابد في السرى حزنا وسهلا  
بلغت نقي المشيب وجزت عنه      وما بعد النقي الا المصلا  
وأنشدني للصاحب أبي القاسم بن عباد .

أيا قمرا تبسم عن اقحاح      ويا غصنا يميل مع الرياح  
جبينك والمقند والثنايا      صباح في صباح في صباح  
وأنشدني لبعضهم :

قلت للاهيف الذي فضح الغضن      كلام الوشاة ما ينبغي لك  
قال قول الوشاة عندي ريح      قلت أخشى يا غصن ان يستميلك



وأنشدنى لبعضهم أيضا :

تثنى عطفه خطوات دل      اذا لم تثنه نشوات راح  
يميل مع الوشاة وأي غصن      رطيب لا يميل مع الرياح

وأنشدنى لابن سنا الملك :

يا عاطل الجيد الا من محاسنه      عطلت فيك الحشا الا من الحزن  
فى سلك جسمى خيط الدمع منتظم      فهل لجيدك فى عقد بلا ثمن  
لا تخش منى غانى كالنسيم ضنى      وما النسيم بمخشى على غصن

ودخلت على الشيخ الاكبر ، دوة الدهر ووحيد العصر ، أبى  
حيان محمد بن يوسف بن حيان المتقدم الذكر ، منزله من القاهرة  
المعزية مجددا عهدا ومجردا من فوائد ما لا أجد منه بدا ، فقرأت عليه  
أجزاء عديدة ، وأخذت عنه أشياء مفيدة وقد استوفيتها فى برنامج  
روائتى ، ومما قرأت ثانيا عليه من نظمه قصيدة طويلة مدح بها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولها :

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول      العقل مختبل والقلب مبتول  
هزت له اسمرا من خط قامتها      فما انثنى الصب الا وهو مقتول

وقرأت عليه من نظمه قصيدة بارعة يصف فيها غرناطة وطنه  
ويبث فيها شوقه وشجنه ويندب معاهده بها ومشاهده ، ويذكر  
مصادره بينها وموارده ، وأولها :



هل تذكرين منازلنا بالأحبال  
ومشاهدا ومعاهدا ومناظرا  
حيث الرياض تفتحت أزهارها  
والطير تشدو مفصحات بالغنا  
فتثير للمشتاق داء كامنا  
ومنازها حفت بشطى شنل (6)  
للقاصرات اليعملات الذبل (7)  
فشمت أذكى من أريج المنديل  
فوق الغصون الناعمات الميل  
وتذيل صائن دمه المتهلل

وأخذ يصف لى أشواقه الى الاندلس الكريمة ، ويتأوه لذكر عهوده  
القديمة ، ويتبع الزفرة بالزفرة ، ويصل العبرة بالعبرة ويقول والله لقد كنت  
أرتحل اليها لو كانت لى طاقة أو قدرة ، وأنشدنى لنفسه ودموعه  
تفيض نهرا ، وتبل منه صدرا ونحرا ، وتسيل على بسيط خدوده فتسلك  
منها سهلا ووعرا :

يا فرقة أبدلتنى بالسرور أسى  
انى يكون اجتماع بين مفترق  
واسهرت ناظرا قد طالما نعسا  
جسم بمصر وروح حل أندلسا  
فبكيت والله لبكائه ، ودعا الله فى رجوعه اليها فامنت على دعائه،  
ثم شهق شهقة حسبت فؤاده بها منغظرا ولم يزل بقية يومه منكسرا .

ان للجنة بالاندلس  
فسنا صبحتها من شنب  
فاذا ما هبت الريح صبا  
مجتنى عين وريا نفس  
ودجا ليلتها من لعس  
صحت واشوقى الى أندلس

(6) شنل : نهر يقع جنوب غرناطة ، « أنظر المعجم » وسمى أيضا سنجيل وشنيل  
هو بالاسبانية Genil أو Xenil والاسم اللاتينى Singilin  
(7) ن 2 : للقاصرات الناظرات الرفل ( والناظرات أي الحسن الناعم ، واليعمل  
الجميل والناقة المطبوعان على العمل ، والدبل الرماح الذوايل الدقيقة .



ثم خرجنا من مدينة مصر في يوم الاربعاء الموفى عشرين لصفر  
المذكور فركبنا في بحر النيل العجيب جوارى منشئات ، عذارى  
حبشيات وناسكات على الماء ماشيات ، تطلعننا على تلك الايات ،  
وتطالعنا بحسن الآيات وتذكرنا بهذه الأبيات :

نزلنا بمصر وهى أحسن كاعب      فقيدة مثل زانها كرم الفعل  
فلم أر امضى من حسام خليجها      يلوح على أفرنده صداً الصقل  
إذا سأل لابل سل فى متهاالك      من الارض جذب طل فيه دم المحل  
غداة جلا تبر الشعاع متونـه      ولاشك أن الماء والنار فى النصل  
ولا مثل أعطاف الغصون كأنها      شمائل معشوق تتنى من الدل  
ينظم تعويذا لها سبـح الدجا (8)      وينثر اعجابا بها لأولـو الطل

ورحنا على البحر وقد سكن هائجـه وركن مائجـه ، وأقبلت الزوارق  
تهغو بقوادم غربان وتعطو بسوالف غزلان تخالها فى سمائه أهله  
مكسوفة . وتحسبها فوق مائه جريدة دهم مصفوفة . وزورقنا بينها  
يسرع فى اندفاعه . وقد استدرنا تحت ظل شراعه فحسبته خوف  
العواصف طائرا مد الحنان على بنيه جناحه ، وما برحنا نسرع سفرا .  
ونسير نفرا ، ونرتشف من ماء النيل كوثرنا ، ونتجلى من حبابه زهرا .  
ومن جوانبه زهرا . ونتبوا من جناته منازل فتحت أبوابها فدخلناها  
زمرا ، وانشدتها حين ودعتها .

وفتحت أبواب السهاد لناظري      وجعلت ليلى بالنجوم مسمرا

الى أن وصلنا الى ( فوهة ) ضحوة يوم الجمعة الثانى والعشرين  
لصفر المذكور وهى بلدة من أحسن بلاد ذلك الساحل مرعى وأخصبها  
مرعى . وأملحها مرسى . وأمنحها أنسا واينعها روضا وأنفعها أرضا

---

(8) السبج الحرز الاسود وفى الاصل سبـح ( وهو خطأ ) .



فأقمنا بها برهة ثم قطعنا النيل أمامها عشية وسرنا في الخليج راكبين  
بين جنات معروشات وغير معروشات وبلدان موثاة بالبطاح منقوشات  
وروضات هي مرتع النواظر ، ومتنفس الخواطر قد أخذت أدوات  
الجنان . وضحكت عن العبقرى الحسان ، وأنت من الحسن والاحسان  
بما يقتصر عن وصفه لسان القلم وقلم اللسان ، الى أن وصلنا الى  
الاسكندرية فدخلناها في صبيحة يوم الاحد الرابع والعشرين لصفر  
المذكور ، ونزلنا منها بالمدرسة الموسومة بالعلمية منزلا تثتبه الانفس  
وتلذ له الاعين وتنسج من حسنه الافواه والالسن ، وأقممت مترددا هل  
يتسنى لى السفر أم القعود ، وهل أعود فى البحر أم أبقي على توبتى  
منه لا أعود ، يدبر ابن آدام والقضاء يضحك ، الى أن تهيأ مركب ابن  
خلاص للسفر الى تونس فلما كمل فيه الوسق وركب فيه الخلق قلت  
الدخول فيما دخل الناس فيه هو الحق وجعلت أفضل البحر فتقرب  
الاطوان ، ونسيت هوله وما أنسانيه الا الشيطان ، فاستخرت الله  
تعالى وركبت فيه أنا وأخى محمد بمرسى المنار فى عشى يوم الاحد  
ثانى يوم من شهر ربيع النبوي المبارك من عام ثمانية وثلاثين المذكور  
ثم رفع الشراع وسرنا حتى اذا كنا بالمواسط أمر الله باجتماع الرياح  
المختلفة ، وتفريق تلك الامة المؤتلفة ، فضربنا فى البحار يمينا ويسارا  
وسرنا اقبالا وأدبارا ، ورأينا بروقا وأمطارا ، وكسرنا أقساطا وجرارا ،  
وقدرنا الهلاك اما انطمارا ، واما انكسارا ، فلما انتهينا الى قريب  
طرابلس الغربية بعث الله تعالى ريحا شديدة غربية ضربت من تجاهنا  
فى وجوهنا ، وردتنا على أعقابنا وأدبارنا الى أن دخلنا بها مرسى  
العمارة فى عشى يوم السبت المؤفى عشرين لشهر ربيع الاخير من العام  
المذكور بعد أن كابدنا نصبا وعناء وعدمنا زادا وماء ، وكدنا نموت غرقا  
وجوعا وظمئا . والاخبار كلما كانت أشد على من شاهدها كانت أطرب  
على من سمعها والأسفار تسفر عن أخلاق الرجال وتجول بالمرء فى كل  
مجال لا جرم أنى لقيت بها انجادا واغوارا وظلمات وأنوارا :



والناس كالناس الا أن تجربهم      وللبصيرة حكم ليس للبصر  
كالايك مشتبهات فى منابتها      وانما يقع التفضيل بالثمر

( وهذا المرسى ) لما رسينا به قام رئيس الجفن المذكور رجل  
من الارذلين يلقب بالغنش فقال يا قوم قد رمنا السفر فما تيسر لنا  
فلا بد لى من الاقامة أيام الشتاء هنا على كل حال وهى ثلاثة أشهر لامحالة  
فمن أراد السفر فى البر غربا أو شرقا فليفعل ثم أظهر لنا العزم على  
العودة ، وأعطانا عليه جميع الموائيق والعهود ، وأشهد على نفسه  
شهود السفينة وناهيك بالشهود ، وحلف باللازمة المغظة ، وإيمان  
الطلاق المؤكدة ثم رفع الى السماء يديه وشرع فى سب والديه ، والدعاء  
بالذبح على ولديه . فهبط عند ذلك من المركب نحو المائتى رجل مشرقين  
ومغربين :

تفيض لى من حيث لا أعلم النوى      ويسري الى الهم من حيث أعلم  
ثم قام فقال لى يا سيدي حفظك الله وأصلحك انى والله  
أحبك فوجب على أن أنصحك فقلت وما ذلك ، جعلت فداك ، فقال أرى  
أن تنزل الى البر لتستريح وتكفى هذا الماء وهذا الريح ، وهنا فى هذا  
البراري دشار يقال له الغماري فصل اليه فان صلح بك أخذت حوائجك  
وعزمت عليك فقلت له لعمرى لقد نصحت وبينت وأوضححت ، وعجبت  
من فضله ، وشكرته على قوله ، ولم أدر أنه تحيل فيما تخيل ومكر  
فيما ذكر :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة      ولو خالها تخفى على الناس تعلم  
فبادرت مسرعا ونهضت لا مودعا . ونزلت انا وأخى على أن نعود  
ونرتاد حيث نلتزم العقود :

وقد كان حسن الظن بعض مذهبى  
فأدبنى هذا الزمان وأهله



وكان نزولنا في صبيحة يوم الخميس الخامس والعشرين لشهر ربيع الاخير المذكور فساعة وطئنا تراب البر ، وغبنا عن الجفن وعن البحر ، رفع الذبيث شراعه ، ووافق شيطانه الغوى وأطاعه ، وراح وتركنا منبوذين بالعراء ، مطروحين في وسط الصحراء حيارى في أمرنا سكرى ، ولا ندري أغربا سلك أم رجع القهقري ، ولا نلتفت الا الى زفرة حرى ، وعبرة تتوالى وتترى ، فما أم طفل قد قذفها خطب الزمان العنيد ، ببعض مسارح البيد ، في أرض موحشة المسالك كثيرة المهالك ، قد لمع سرابها ، وتوقدت هضابها ، وصرخ بومها ونفر ظليهما وحضر سمومها ، وغاب نسيمها ، فلما خافت على ولدها من الظلماء الهلاك ، وأجلسته الى جانب كثيب هناك ، ثم عادت في طلب ماء للغلام ، ليلا يقضى عليه حر الاوام ، فانتهى بها المسير الى روضة وغدير ، وآثار مطى بوارك ، تدل على أن الطريق هناك ، فعادت الى الغلام مسرعة وكل أعضائها اليه عيون متطلعة ، فلما سارفت جانب الكثيب ، رأت ولدها في فم الذيب ...

بأعظم منى حسرة وتلهفا      وأكثر منى حرقة وتوجعا  
وأغزر دمعاً عندما أقلعوا ضحى      ومركبنا أضحى على البعد مزمعا

فما تجرعت أفضع منها غصة ، ولا أفصح منها فرصة وتحملت  
فقد كل شيء وتجلدت عليه الا فقد الكتب فلم تبق لى جلدا ، ولا عزيت  
عليه خلدا ، وسقط في يدي ، وأظلمت الدنيا في عيني وبقيت ولا تسئل  
كيف بقاءى ، ودعوت وما قدرت على دعائى وعتبت ولكن :

كأننى كلما أصبحت اعتبه      أخط حرفا بأقلامى على الماء

ومكثت في دشار الغماري النكد لا أملك الا نفسى وأخى عاريا من  
الثياب خاليا الا من الوجد والاكتئاب ، بين قوم لا يحسن بهم المام ،



ولا ينهاهم عن قبيح شيب ولا اسلام ، ما فيهم الا من يكلح ، ويقسم  
وجهه أنه لا يفلح :

قبحنا مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر .

قد عكم البرد أفواههم ، ووسم الفقر جباههم ، فلا التفت منهم الا  
الى وجه مكرب ، ولا أدري الى أين انقلب هل الى مشرق أو الى مغرب :

حيران أذهل عن اجابة من دعا باسمى وأوحش في الجميع الحضر

فأقمنا نبغى فرجة من عقال ، وعرجة الى خير انتقال ، وبقيت  
هنالك في بيت الصلاة أتجرع الغصن والج كما يلج العصفور القفص ،  
اتحيل لهذه النفس لانقذها مما وقذها ، واتخلصها مما تقلصها ،  
وأتوسل لاجلاف أخلاف ، أتجرع بينهم مرارة الذل ، وأعدم حتى لمحة  
الظل :

أملتهم ثم تأملتهم فلاح لى أن ليس فيهم فلاح

فلما طال الامر وعيل الصبر ، ولم يبق منهم الا من تسبب في سفك  
دمنا وكاد ، وبلغ بالنفس التراقى أو كاد ، قلت لآخى أما وقد حصلنا في  
هذا الكرب ، فالاسكندرية أقرب من الغرب ، وأخلص ان سلمنا من  
العرب ، فلنخرج فلعل الله يسلك بنا للنجاة منها ويجعل لنا من أمرنا  
فرجا ومخرجا ، فوافقتنى على ذلك واستخرنا الله تعالى هناك ، وخرجنا :

في ليلة من جمادى ذات أنديّة لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

ليلة يوم الاثنين السابع لجمادى الاولى من العام المذكور ، فتسللنا  
متفرقين فريقين ، وقصدنا جهة البحر ، ودعونا الله تعالى في ستر الامر ،



وسرنا في الماء ليلا تنقع العين على الآثار ، وسلكنا بطون الأودية وظهور  
القفار ، وقلوبنا تطير فرقا ، وتخفق وجلا ، وان رأينا غير شيء ظنناه  
رجلا ، لا نركن الى الحلال ولا نجد سبيلا الى الماء الزلال راكبين ظهر  
مهمه يضل القطا في ساحته وتكل الرياح النكب دون مساحته :

سريت به أحبيه لا حية السرى      تموت ولا ميت الصباح يعاد  
يقلب منى العزم انسان مقتلى      له الافق جفن والظلام سهاد

وطفقتا نسير كذلك ليلا ونهارا ، ولا نبيت صياما ولا نجد افطارا ،  
فكنا اذا أضر بنا الجوع كل الضرر ، ولم نقدر معه على الهجوع ولا على  
السفر ملنا الى بعض بيوت الشعر ، وقلنا الضيافة على أهل الوبر ،  
ليست على أهل المدر ، ثم نعطف عليها عطفنا ونحن نتساقط ضعفا ،  
ونقدم باعا ونوخر ألفا ، فلا نجد الا من يقول أفا ، ويهدد حتفا ،  
ويضاعف الكرب ضعفا ، فنخرج عن البيوت مشردين ومطردين على  
حالة ترحمها الجبال الشم ، وترثي لها الصخور الصم :

فنعود في البيد القفار أدلة      خضع الرقاب نواكس الابصار

وما زلنا نقبل في ذروة وغارب ونطارد كل شارد وغارب :

تترامى كأنها ورق جف فألوت به الصبا والدبور

الى أن قاربنا أرض الاسكندرية وخفت عنا هموم تلك البرية :

فيا دارها بالغور ان مرامها      قريب ولكن دون ذلك أهوال



وسرنا نتقلب الى البيوت فنحتال على شيء من القوت (9) ، وما ظنك بالقوت ، هو كف من الشعير البالى لا نحمله الا عن العوالى ولا نأخذه حتى نقرأ ألف رقية ، ونعقد ألف خيط بألف عقدة ، يطلب منا نفعها ودفعها للصوص والذئاب ، والكهوف والكلاب :

تدعو الضرورة فى الامور الى ركوب ما لا يايق بالادب

فاذا فتح الله تعالى تلك الحفنة منه وضعناها مع النار فى الارض حتى تتقلى ثم نفخناها من الفحم والتراب والرماد وأكلناها :

لونا (10) ينم لنا عليه طيبه      ويزيد ألوانا على ألوان  
ويلوح من مرآه مرأى حالك      وكذلك كان يضىء فى الابدان

وبقيت الحال على ذلك الى أن دنونا من المدينة وحينئذ لمحنا غرة الصخينة ، فألزمنا قمرها من سحابنا (11) سجوفا ، ومحونا اشراقها كسوفا ، وما ظنك بخرقاء وجدت صوفا ، وما ظنك بالحلفاء أدنيت لها النار ولما وقفت من أمر برقة على ما وقفت ، وكابدت منها ما كابدت ، وعرفت ما عرفت أحببت أن أذكر من ذلك فى النظم ، ما يقرب للحفظ ويكون فى العلم ، وهى قصيدة نظمناها شبه الارتجال ، وعلقناها بين يدي الأوجال ، وأولها :

لا قدس الله ربى كل بحري      رمى بنا بخداع فى الغماري  
فى ارض برقة لا ماء ولا شجر      ولا مكان سوى الريح الجنوبي

(9) ن 2 و 3 على القمود .

(10) فى سائر النسخ ، لولا وهو خطأ .

(11) ن 4 من سحائلنا .



يستوحش الوحش فيها في مسالكه  
فيها طوائف اعراب ذوى شره  
تلقاهم بين أطمار ملفقه  
من تلق منهم تقل لاقيت أسوءهم (12)

وجهها وأسوء بالطبع الغريزي  
لا يعرفون لقرص الخبز من صفة  
ولا يرون سوى القرص السماوي (13)

ولا يبيت لهم ضيف على شبع  
محاربين ترى الحجاج بينهم  
مجردين حفاة هالكين أسى  
تلين فيها الصخور الصم راحمة  
والقوم لا راحم فيهم على أحد  
كيف التخلص لى من هؤلاء وما  
أرقى الجمال وأرقى كل ذي وجع  
وأكتب الحرز للمحموم ينفعه  
ونشرة الكسب في حفظى اذا وضعت  
والشقف عندي لرب البيت أكتبه  
وأعرف اليوم أشقاء وأسعده

الا بما ذاق من غم ومن غى  
موتى يخوضون من حى الى حى  
والاكل أول منبوذ ومنسى  
لمن يراها ولو كان ابن ذمى  
أرحمة ترتجى فى قلب برقى  
تريد من شاعر فيهم ونحوى  
ويستريح بنفثى كل جذري (14)  
وأعقد الخيط ما لى فيه من عى  
على الزريبة تنفى كل وحشى  
يلقى على باب بيت غير قبله  
والليل أعرف فيه كل درى

(12) ن 4 أسودهم وجهها .

(13) نسخة 3 السماوى .

(14) نسخة 3 كل بزري .



وأعرف الشهر في خف وفي ثقل  
وأضرب الخط في رمل وأعرف من  
وأحفظ الشعر للعربان أنسبـه  
فهذه كلها في برقة سبب  
ولا تفتك عصا للكلب تحملها  
وقد دلتك عن علم وتجربة  
لا يعرف الشوق الا من يكابده  
والعام هل مطر فيه لصيفي ؟  
أشكاله كل مائي وتربى  
لا هله من جذامي ولخمي  
للعيش ان بات فيها كل غربي  
وتتكيا لدى الامر الضروري  
سل العليل ولا تسئل لطبي  
لا يوجد الكعك الا عند كعكي

ثم سرنا نجتاز على بيوت من الليف ونروي الاحاديث عن الرغيف  
فما يتفق لنا في الوجدادة الا بالسند الضعيف ، وتسلسل الحال ،  
واتصل الترحال ، الى أن وصلنا الاسكندرية المحروسة ، وقد فنيـنا  
بؤسا ، وعرينا ملبوسا ، وتبدلنا صورا ونفوسا ، وحملنا حشى كفؤاد  
أم موسى ، حتى كأنا أخرجنا من القبور نخبر عن النفخ في الصور ،  
وهول يوم النشور ، فدخلناها عشية يوم السبت الرابع لجمادى  
الثانية من العام المذكور ، فنزلنا منها بالمدرسة العلمية المتقدمة الذكر  
منزلا مرتضى أعقب بالرضى ، وانس وانسى ما مضى ، فانبسطت نفسى  
ورجع الى عقلى وحسى ، وعاد يومى أحسن من أمسى ، وجعلت أنشد  
أهل ودادي وانسى :

انا من البدو أقبلنا نؤمكم  
لا بد للصب أن تبدو صبابته  
انضاء شوق على انضاء اسفار  
اذا تبدل غير الدار بالدار

ثم سمعت بخبر جفنا المذكور الذي غاب عدة من الشهور ، ورمى  
يسقه ورجع فارغا الى تحت السور ، أنه قد كان قبلنا وصل ودخل



راجعا الى مرسى المدينة وحصل ، فما كذبت ولا صدقت حتى ذهبت  
وحققت ، فألفيته قد اعترف بالخيبة واعتذر عن بعد الاوبة ، وانتبذ  
وحده من بين الاجفان كلها ، انتبذ من جنى جناية لم يوت بمثلها ،  
والناس يعظمون ذنبه جدا ويعدون شهور غيبته عدا ، ويقولون له قد  
جئت شيئا ادا ، وهو قد أبدى وجهه ولبس خجله ، وقال تعست العجلة ،  
فأسرعت لما سمعت ما سمعت وأنزلت منه جميع ما استودعت  
وتمثلت :

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يكن صلوكا اذا ما تمولا .

ثم ضمنت رحلى ، وشمرت لدخول المدينة ذيلى ، وخليت بينهم  
وبينه ، ودخلت ولم تر بعد عيني عينه ، وأخذت فى تمهيد القعود  
والاقامة ، وتجديد العهد بالائمة المشتهرين بامامة ، فأختلفت اليهم  
فأنتلف الشكل والشكل ، وعرفت منهم ما لم أكن عرفته من قبل ، والله  
المنة على فى ذلك والفضل :

وقد كان صرف الدهر فرق بيننا فمن حسنات الدهر أن جمع الشمل

وقد انتقيت منهم ها هنا مستأنفا ، زيادة الى ما ذكرته من أهل  
قطرهم آنفا ، جماعة البسوى شرغا وجمالا ، وأوسعونى برا واجمالا ،  
فالبسهم اللسان احسانا ، وأبرزهم البيان والبنان انسانا فانسانا  
( فمنهم ) ملك قلم الفتيا ، وسالك القنى العليا ، الشيخ العالم العلامة  
نجم الدين أبو الحسن على بن زين الدين أبى عبد الله محمد بن جمال  
الدين أبى القاسم هبة الله ابن الانصارى الخزرجى المالكى أبى الله  
بركته ، عالم بالاحكام والشروع ، ومفتى الائمة فى الخطب المروع ،  
وامام فى الحديث والنحو والفروع ، وانه النجم فى أوجه ، والبحر  
متدفقا بموجه ، له عقل راجح ، وعلم واضح ، ونور لائح ، ومع ذلك



رجل صالح للخيرات ايضاخه وخبه ، وبالصالحات غرامه وحبه ومثاثره  
الاثيرة ، ابين من ابن ذكاء وأظهر من شمس الظهيرة :

وليس يصح في الاوهام شىء اذا احتاج النوار الى دليل

ولى في بلده القضاء ، وأحسن فيه السيرة والامضاء ، وأجاد  
الحالتين السطوة والاغضاء ، ثم نزع من يده نزعا ، وانتقل عنه  
تطبعا وطبعا ، واشتغل بالله قلبا وذهنا وبصرا وسمعا ، وأقبل على  
العبادة والافادة باخلاص ويقين ، فتقبل الله تعالى علمه وعمله ، وانما  
يتقبل الله في المتقين ، ردد الاختلاف الى بيت الله الحرام ، وأطال  
الطواف بين الحجر والحجر والركن والمقام وجاور بالحرمين الشريفين  
عدة من الاعوام ، فكثرت حاجاته وعلت درجاته، وناجت حسناته، وحسنت  
مناجاته :

يقضى بنشر العلم في الناس يومه وتجفوه في جنح الظلام المضاجع  
فينفك عنه يومه وهو ذاكر وينفك عنه ليله وهو راكع

انتحل العلوم دهورا وسنين ، ورزق جماعة من البنين وكلهم حملة  
علم ، وأولو وقار وفضل وحلم ، بلغوا من بره فوق مراده ومقصده ،  
وعكفوا على تقبيل رجله فضلا على يده ، وعلامة الشيخ الصالح نجابة  
ولده، عمرت بفوائده المدارس ، واستمرت له فيها محافل ومجالس، فعظم  
بها الانتفاع ، وعلا فيها السماع ، وتتابع لها الاشياع والاتباع ، سمعت  
عليه جميع كتاب الملخص لابی الحسن القابسى رحمه الله ، وحدثنى  
به عن قاضى القضاة زين الدين أبى القاسم محمد بن الشيخ الامام  
القاضى العلامة علم الدين أبى الحسن محمد بن رشيق المالكى قراءة  
منه عليه بجميعة ، وحدثه به عن والده علم الدين المذكور سماعا منه



عليه بجميعه بحق سماعه له من أبي الطاهر اسماعيل بن ظافر العقيلي  
 عن الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التجيبي قراءة  
 عليه ، قال حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن الخطيب ، قال حدثنا  
 الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمي ، قال حدثنا  
 أبو عبد الله بن الوليد بن سعد البكري قراءة عليه ، قال أنبأنا الشيخ  
 أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المغازي القابسي وجميع ثلاثيات  
 الامام أبي عبد الله البخاري رضي الله عنه ، وحدثني بها عن الشريف  
 تاج الدين أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن عبد المحسن  
 الحسيني القرافي قراءة منه لها عليه ، قال سمعتنا عن الشيخ الصالح أبي  
 الحسن علي بن أبي بكر بن زربة القلانسي قال سمعتنا عن الشيخ أبي  
 الوقت عبد الأول السجري بسنده المعلوم وجميع كتاب شرف أصحاب  
 الحديث الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي رحمه الله  
 تعالى وقرأت عليه تفقيها نحو الربع الأخير من كتاب موطأ الامام مالك ابن  
 أنس رضي الله عنه وبعض صحيح مسلم رضي الله تعالى عنه ، ونحو  
 النصف من آخر سفر من كتاب أبي عيسى الترمذي رضي الله عنه ،  
 وجزء كبير من كتاب الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله تعالى  
 ونحو الربع من آخر كتاب التهذيب لابن سعد البرادعي رحم الله تعالى  
 وغير ذلك من كتب العربية والتأليف الزهدية والوعظية ، وأجازني  
 الاجازة التامة وكتب لي بخطه وأسانيده في هذه الكتب المذكورة مذكورة  
 بخطي في برنامج روايتي ومولده رضي الله عنه في آخر جمادى الاولى  
 سنة سبع وسبعين وستمائة ، ومنهم الموفق للسداد ، المصيب في الاجتهاد  
 الشيخ العالم القدوة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام  
 مفتي المسلمين ، فخر الدين أبي محمد بن الحسن بن الشيخ جمال الدين  
 أبي اسحاق ابراهيم القمني الانصاري الامام الاعظم والجهبذ  
 الذي على عقده ينثر الكلام وينظم ، والفذ الذي به تفتتح المعالي  
 وتختتم ، وعنه تتضح المعارف وعنده تخيم سلالة الصدور الاعظم



والبحور الخضارم ، والسيوف الصوارم والليوث الضراغم وكفاه شرفا .  
ممدود رواق النساء ، آخذ بئافاق السماء انه عطارذ وذلك القطر  
فلك . وان ليس وراءه فى اتقاد النبل واعتقاد الفضل مسلك ، له البحث  
الذى لا يناهض . والادراك الذى لا يعارض . والسبق الذى لا يجارى  
ولا يقارض اقام السؤدد حفافيه . ويهى (15) العلم بين يديه فما  
سئت من معال تليدة ، ومعان طريفة ، خرست لها شقاشق الفحول ،  
وانقطعت دونها مصاقع الخطباء لما اخترعت ما خط سواها منه المطروق  
وابتدعت ما نسى به زمان البديع وأتت بالعبر التى ضاقت عنها العبارة ،  
وسارت فلم تبلغ أدنى غاياتها الا مثال السيارة ، فالبشر المسفر روض  
يرف ، والبر الاوفر عارض يكف ، والعلم الاوضح بحر طام ، والحلم  
الارجح طود سام ، واللسان الرطب ، مهند غضب ، والاحسان لا  
يغير مورد عذب ، والذكاء المستعر (16) زند وار ، والذكاء المشتهر  
نور سار ، والكنف الالين مربع مهضوب ، والشرف الالين مفخر فى صفح  
الدار مكتوب ، الى سجايا كرم ، وايمان ، لم ينظر عليها أهل هذا الزمان  
رعاها ضمان الله ، ولا زال نشرها نزهة الاسلام وطيب الافواه ، لقيته  
بالمدرسة المعدة لتدريسه بالاسكندرية فسمعت عليه بها جميع كتابه  
الاربعين ، المخصوصة بالتعيين ، لرواية سيد المرسلين عن رب العالمين  
تصنيف الشيخ الحافظ شرف الدين أبى الحسن على بن الفضل بن على  
المقدسى . وحدثنى به عن الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمد بن  
شجاع بن ضرغام القرشى الشافعى سماعا عليه بحق سماعه لجميعه  
على المنصف شرف الدين المقدسى المذكور . وسمعت من لفظه جميع  
الكتاب المسمى بكتاب الاربعين فى فضل الدعاء والداعين ، تصنيف  
الحافظ شرف الدين أبى الحسن المقدسى المذكور ، وأخبرنى به  
سماعا كذلك عن الشيخ كمال الدين أبى العباس بن شجاع بن ضرغام

(15) ن 1 و 3 وبهى العلم بين يديه .

(16) ن 1 الذكاء المستقر .



المذكور بسماعه عن المصنف شرف الدين المذكور وقرأت عليه بلفظي  
 جميع الثمانيات المخرجة للشيخ نجيب الدين عبد المنعم بن عبد اللطيف  
 الحراني المعروف بابن الصقيل وهي أربعة أجزاء ، وحدثني بها عن  
 الشيخ نجيب المذكور سماعا لجميعها عليه في يوم الجمعة خامس المحرم من  
 سنة سبعين وستمائة بمنزل الملك المجاهد بباب القنطرة بمصر المحروسة ،  
 وقرأت أيضا عليه حديث الرحمة بسنده فيه وهو أول حديث مسلسل  
 سمعته منه وهو أول حديث سمعته عن الشيخ نجيب الدين المذكور وأجازني  
 جميع ذلك كله واذن لي في روايته عنه ، وأجازني جميع ما يحمله ويرويه  
 اجازة تامة مطلقة عامة ، وكتب لي بخطه ، (ومنه) المؤثر الديانة المستكثر  
 الصيانة الشيخ العالم المسند شرف الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن  
 الشيخ المحدث المرحوم عز الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن  
 ابن الكهف القرشي الشافعي ، جملة جلال ، في خميلة خلال ، وموضع  
 الاتساع ، والاصطناع والاحتفال في الاجمال والازدياد ، من حمده  
 المستجاد والاستكثران من التحسن بحاله والاستظهار ، فانه بقية صالحة  
 وغرة في دهمة الوقت واضحة ، نابت في أطيب سرار ، بائت في مهاد  
 فخار ثابت من المجد في حجر قرار ، يتحلى بظرف حسين ، ويحمل وفاء  
 عامر بن جوين ويأوي الى ربوة وضية ، ومروءة مرضية الى فنون علوم  
 مقامها في العالم معلوم ، ومعارف سابقة له فيها مراتب سابقة  
 وصالحات يهيء طرقها وأسبابها ، ومكرمات يسحب اذيالها وثوابها  
 فلقد بدا من وجوه فضله ، وسداد قوله وفعله ، وشمول ابانته وعدله ،  
 ما تضيق عن تقريره الرقاع ، وتترغه بذكره الاسماع ، وغيره ممن  
 يشيد بناء ، ويستفيد ثراء ، ويستزيد جاها وذكاء ، وقد كساه الله  
 اكتسابا ووراثة من هذه الوجوه الثلاثة ، ما تنقطع دونه الاعناق ،  
 ويوضحه الاجماع والاصفاق ، ويعرف به جميل مقصده في الخير  
 ومنحاه ، ومكانه من العلم الذي يلتزم كل أحد أن يحله ويرعاه (لقيته)  
 بالاسكندرية فسمعت عليه أجزاء منها جميع الجزء المعروف بسداسيات



الرازي بسماعه للجميع من الشيخ أبي البركات هبة الله بن أبي محمد عبد الله بن أبي البركات بن زوين الازدي في يوم الخميس رابع المحرم سنة اثنتين وستين وستمائة بسماعه لجمعيه من أبي القاسم عبد الرحمان بن مكى بن حمزة (17) بن موقى السعدي الانصاري بسماعه لجميعة من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المذكور ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن بطة العكبري بها أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز البغوي حدثني يحيى الحماني حدثنا عطوان بن مشكان حدثني جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت : ذهب بى أبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قد رددت على أبى الابل ، وقال : يا رسول الله أدع الله لابنتى هذه قالت : فاجلسنى فى حجره ووضع يده على رأسى ودعا لى ، وبه الى الرازي ، قال : ومن أغرب ما وقع لى وأقربه اسنادا وهو من الخماسى ما أخبرنا القاضى أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : سألت أحمد بن عبيد بن أبى طيبة وكان يزعم أنه سمع من أنس بن مالك والحسن وابن سيرين وحدثنا عنهم فسألته عن اسم أبى طيبة فقال اسمه ميسرة قال عبد الله وقال أحمد بن عبيد صمت لله مائة وتسعة وعشرين رمضان ، قال عبد الله : وسمعت منه فى سنة خمس وعشرين ومأتين انتهى أول حديث من هذا الجزء المذكور وقد أذن لى فى روايته عنه جميع ما يحمله ويرويه اجازة تامة مطلقة عامة وكتب لى بخطه ( ومنهم ) الذى بشر بانجاز اجازته الوعد ، وأثار بره سحابا يحدوه الرعد ، الشيخ العالم الكبير عماد الدين أبى الحسين بن أبى بكير بن أبى الحسين الكندي المالكي قد كنت لقيتاه فى المرة الاولى ، ولم أعمل فى اثباته اليد الطولى ، لاستصعابه ، وقلّة



استصدا به ، وانتباهه عن حمة العلم وحلا به ، ثم رأيت أن أهمل  
 ذكره أهمل لقدره (18) وإخلال به بين أهل نظره فنفست فيه عمله ،  
 وأعلقت هذا الديوان اسمه ، فقد علم الله أنسى لا أمين ولا أمين ،  
 واغتفر الكثير القبيح إذا تبعه التزرج جميل . وهذا الرجل وإن الزمسه  
 الطبع صفتا ، وتاء بجانبه أنفا فقد رفعه العلم وعصده الحلم ، وكان  
 له الحكم ، فلم يعرف منه الضم ، ولى رتبة القضاء العلى ، ببلد الثغر  
 الاسكندراني ، فجرى على نهج السوي ، والسفن الرضى ، فجر ذيول  
 العز طلقا ، وجرع الحلو والمر جزعا ومذقا وحظى فرقا ، وأسعد فرقا ،  
 وأنحس فرقا ، ثم عزل فلقته الضمول ، وعثر به الجد ففاته المأمول  
 وبقي مطرعا ، واقطع الاهمال مسرعا :

ولو لم يعمل الا ذو محل      تعالى الجو وانحط القتام

وما زال يدرس في أحسن المدارس ، فيفص مجلسه بالواقف  
 والجالس ، ويحضر بين يديه خيار الفضلاء ، وكبار العلماء ، كلهم  
 معتمدون عليه مستندون اليه ، مستفيدون بين يديه :

وكل خاشع الصوت      لديه خاضع النطق

وانه لاجل امام وأكبر تحرير ، ولاسيما في حديث وعربية  
 وتفسير ، وأقول فيه قول من يختصر في ذكره ، ويصدق سن فكره ،  
 هو مالك أزمة علوم اللسان ، وامام تفسير الحديث والقرآن ، والمعول  
 عليه في مذهب مالك بالاجماع والمشار اليه مهما ذكر علم العربية في سائر  
 البقاع ، سمعت عليه كثيرا أول الامر عند ورود ذلك الثغر ، فلمّا

(18) في الاصل أهمل القدرة .



قفلت في العودة ظننته بعض العدة وقلت : العمد مشتق من العمد ،  
فاستأذنت عليه بأبيات ارتجلتها ، وأقمت بباب منزله وأرسلتها وهي :

وارد جاء لاثم لك تربا      أصدق الناس في جلالك حبا  
طبق الارض من ثنائك شرقا      وسيملى مسامع الارض غربا  
طلب الاذن ان يراكم بديها      ثم ان شئت زاد أوزار غبا  
أتراكم اسعفتموه لقاء      أم تراه عن بابكم بان صبا

فأعرض عن وجهها الحسن ، ونكب عن قصدها تنكيب الجفن  
المهجور عن الوسن ، فعجبت من الجفا ، وتعذر الوفا ، ثم أعاد نظره  
فعاد الى بذل الفضل والخلوص والصفاء ، فرسم لى خطه بالاجازة ،  
ووسمنى بسمة السماع واجازة الاجازة ، ومما سمعت عليه جميع  
الجزء المنتقى من كتاب فضل الخيل وما يستحب وما يكره من ألوانها  
وشياتها ، وما جاء في كراهية أكل لحومها واباحتها وما ورد في سباقها  
وسهامها وصدقاتها ، تأليف الحافظ شرف الدين أبى محمد عبد المومن  
ابن خلف بن أبى الحسن الدمياطى انتقاء الفقيه الفاضل الحافظ تقى  
الدين أبى المعالى محمد بن جمال الدين رافع بن محمد السلاحى  
بسماعه هو لجميع كتاب فضل الخيل المنتقى فيه هذا الجزء على مؤلفه  
شرف الدين الدمياطى المذكور فى شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة  
بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المعزية ومن أشياخه المجيزين له  
بالفتيا والتدريس على مذهب مالك رضى الله عنه قاضى القضاة ناصر  
الدين بن الانباري وغيره ، وأخذ علم العربية عن الشيخين الامامين  
الدينين أبى عبد الله محمد بن عبد الله النحوي الشهير بحافى رأسه ،  
وبهاء الدين أبى عبد الله محمد بن النحاس الحلبي ، وأجازاه كل واحد  
منهما باقراء فن العربية وسمع الحديث من جماعة منهم الحافظ  
شرف الدين الدمياطى المذكور وقاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد



ابن مجد الدين أبى الحسن الشهير بابن دقيق العيد وغيرهما ،  
 واجازه كل واحد منهم اجازة تامة مطلقة عامة ، وسمع على الشيخ  
 عبد النصير المريوطى بعض مقامات الحريري وحدثه بها عن أبى عماد عن  
 ابن النفور (19) عن الحريري وقد سمعت بعضها عليه ، وبعض كتاب مسلم  
 ابن الحجاج وبعض كتاب التهذيب البرادعى وبعض كتاب الجزولية فى النحو  
 وبعض كتاب الفصيح لأبى العباس ثعلب كل ذلك تفقها مع غير ذلك من الكتب  
 واجازنى جميع ما يحمله ويرويه اجازة تامة وكتب لى بخطه ومولده  
 فى شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، ( ومنهم ) العلم الذى بأنواره  
 الاهتداء والعالم الذى بآثاره الاقتداء ، الشيخ المحدث الحافظ معين  
 الدين أبى عبد الله محمد بن جمال الدين أبى العباس أحمد بن فتوح  
 ابن أبى الذكر المصغونى الشافعى رضى الله عنه هذا رجل جليل ، له  
 فضل جزيل ، وفعل جميل ، وعقل نبيل ، وطول حفيل ، وعلم فضيل ،  
 وحسب أصيل ، ومحاسن لم يحوها من العباد الا قليل ، فان ذكر  
 كرم المنصب وشرف المحتد كانت شجرته المصغونية فى قرارة المجد  
 والعلاء ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وان وصف حسن الخلق  
 والخلق فله طلعة تطلع كالشمس على وجه الارض وأخلاق خلقت من  
 الكرم المحض ، وشيم تشام منها بارقة المجد وتنم عليها خمائل الروض ،  
 وان مدح التواضع وبعد الهمة ضربنا به المثل ، وتمثلنا همة على  
 هامة زحل ، وأما سائر آلات الفضل وأدوات الخير ، وخصال المجد  
 وفنون العلم ؟ فقد قسم الله تعالى له منها ما  
 ما يباري الشمس ظهورا ويجاري القطر وفورا ولله هو اذا خاض فى  
 عجائب علم التحديث ، وسلك طرقها بالباع المديد ، والسير الحثيث  
 وأخذ فى التعديل والتجريح ، وجذب أهداب الاداب والنحو والتاريخ  
 فهناك تزخر بحار العلوم ، وتذخر جواهر المنثور والمنظوم ، ويجتمع  
 الحسن برمته والاحسان بكليته ، وتضيئ المجالس عن الجلوس ،

(19) ن 2 من أبى ، النفور .



وتتسع اقدام الاقلام فى سطور الطروس ، صيغ من أشرف الجواهر  
وردي رداء المحامد وبويء بحبوبة الكمالات فلا غرو ان بدا التاخر  
للمتقدم وغدا العالم فى صورة المتعلم :

( وليس لله بمستنكر (20) ان يجمع العالم فى واحد )

ارتحل فى طلب العلم شابا ما أحكمت يده عقد الازار ، ولا سما  
فأدر ك خمسة الاشبار ، ثم آب وقد حمد اياه ، وأجزل ثوابه ،  
ونفع به فى طلبته وصحابه ، فهو اليوم رحلة الزمان وخليفة ابن  
النعمان والامام الذي علقت به الامانى فأصبحت فى الامان ، مجالسه  
زينها الصدق وحسنها الحق ، وأحبها الخالق والخلق ، فنورها يعلو  
على النسرين ، ويرغب فى خير الدارين ، وان مشائخه لتزيد على  
الالفين ، حقا أقول انه لآية الله فى الارض ، وما فهت من محاسنه  
الا ببعض البعض ، غالغو فيه قليل ، والخالو منه ساعة خمول ، فما  
انتجاع الخمائى فى (21) أبرديه ، ولا اجتماع الفضائل الا من برديه (22)  
ولا العليا الا فى مخبره ومنظره ، ولا الدنيا الا بين مبدأه ومحتضره ،  
ولا العز الا التعلق بأذياله ، ولا الامن الا التئى بظلاله ، وردت ذلك  
الثغر لارشف ريقه ، وأكشف فريقه ، وقد رافقنى البين ، وفارقنى  
الغبين ، وأصابتنى العين ، فتلقانى رضى الله عنه بمحيا حى ، وصافحنى  
براحة أريحى ، وعاملنى ببرصفى ، وبشر حفى :

فبشرت آمالى بشخص هو الورى ودار هى الدنيا ، ويوم هو الدهر

ومكثت زمانا تحت افضاله ، وواسع نواله ، فلما دخل شهر  
رمضان ضاعف فى المعونة وخفف على المؤونة ، وأغاض على وعلى من

---

(20) المشهور فى رواية البيت ، وليس على الله .

(21) المبردان : الغداة والعشى .

(22) ن 2 الاضمن برديه .



لدي عوارفه ومعارفه فيضا ، وأوجب ذلك على نفسه الكريمة سنة وفرضا ، حتى رحلت مسافرا من عنده ، وحينئذ بنت برغم مكارمه عن رفده ، وقد تحصل لى عليه ما بين قراءة وسماع ما ينيف على المائة تأليف جلاها بل كلها منقولة بخط يدي من أصوله لعتيقة مصححة عليه على ما تقتضيه امامته في تلك الطريقة ، واجازنى غير ما مرة وكتب لى في غير ما موضع بخطه ، ومن جملة ما سمعته عليه جميع القصيدة اللامية الشاطبية المسماة بحرر الامانى وحدثنى بها عن الشيخ الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندي سمعا من لفظه بسماعه من الشيخ أبى الحسن على بن شجاع بن سالم العباسى الهاشمى حدثه بها عن ناظمها أبى القاسم الشاطبى سمعا وقراءة ، ومما سمعت عليه بلفظه جميع الاربعين حديثا تخريج قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد المشتهر بابن دقيق العيد . باجازته منه ان لم يكن سمعا وجميع الاربعين البلدانية السلفية وحديث الرحمة المسلسل بشرطه ، وجميع مسند حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، وجميع العمدة في الحديث تأليف أبى محمد عبد الغنى بن سرور المقدسى رحمه الله وجميع الاربعين حديثا على مذهب المحققين من المتصوفة جمع الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق رحمه الله ثم قرأت جميعها عليه بلفظى مرة ثانية قراءة تصحيح وكذلك قرأت عليه بلفظى مرتين جميع الاربعين السباعيات المخرجة من سماع الشيخ رضى الدين أبى المعالى عبد المنعم ابن عبد الله الفرأوى النيسابورى وقرأت عليه بلفظى مرتين ثنتين كذلك جميع ثلاثيات الامام أبى عبد الله البخارى رضى الله عنه وقرأها هو وسمعا على جماعة منهم الشريف تاج الدين أبو الحسين على بن أحمد الحسينى القراغى قرأها عليه بلفظه وقد تقدم سنده فيها آنفا وقرأت وسمعت عليه غير ذلك مما قد استوفيته في برنامج روايتى ، وأخبرنى أبى عبيد الله



المهدي كان أديبا شاعرا وجمال في البلاد بعد قتل أبيه ودارت عليه  
صروف الدهر ، واضطر الى الاستجداء بالشعر حتى مدح الوزير  
ابن عطف وكيل أبيه بتصيصة منها :

أقول لا مالي ستبلغ أن بدا      محيا ابن عطف ونعم المؤمل  
فقلت دعوني كل يوم تعلل      فقلت لها ان لاح يفنى التعلل

فتغافل عنه فكتب اليه :

أيها المكن من قدرته      لا يراك الله الا محسنا  
انما المرء بما قدمه      فتخير بين دم وثنا  
لا تكن بالدهر غرا واذا      كنت فانظر فعله في ملكنا  
مد كفا نحو كف طالما      أمطرت منها السحاب الهتنا  
أوارحني بجواب مؤيس      فمطال النفس من شر العنا

فقال صاعقة لم يرسلها الله الا على ، ثم قال لوكيله ادفع اليه  
خمسة عشر درهما . فقال : يا سيدي ما لهذا القدر رونق ، أما عشرة  
او عشرين ، فقال : ادفع اليه عشرة فقال له الوكيل ما قلت لك هذا  
الا لتطلع همتك ولا يكون كلامي شرفا على الرجل فقال : يا هذا دع  
الغضول غانما أنت وكيل لا مشير فقال فارجع الى الحال الاول فحرد  
وحلف الا يعطيه شيئا فتحيل الوكيل في خمسين درهما ، ودفعها الى  
عبيد الله فسمع ذلك ابن عطف فقال له : من أنت في الكلاب حتى  
تعطى خمسين كأنك معن بن زائدة أو جعفر البرمكي مثلك لا يستخدم  
فصرفه فقدر الله موت الوزير فتزوج الوكيل زوجته وسكن داره فقال في  
ذلك عبيد الله شعرا أوله :



أيا دار قولى أين ساكنك الذي      أبى يومه ان يترك الشكر خالدا  
واضحى وكيل كان يأنف فعله      نزيلك فى الحوض الممنوع واردا

فقلت : أين هذا من مالك بن طوق رحمة الله عليه فانه كان  
جالسا فى بهو مطل على رحبة ومعه جلساؤه اذ أقبل أعرابى تخب (23)  
به ناقتة فقال : اياي أراد ونحوي قصد ، لعل معه أدبا ينتفع به ثم  
أمر حاجبه بادخاله فلما مثل بين يديه قال ما أقدمك يا أعرابى  
قال : الامل فى سيب الامير والرجاء فى نائله ، قال : فهل قدمت أمام  
غرضك وسيلة ، قال : نعم أربعة أبيات تاتها نظما ، قال : فهل لك أن  
تنشدنا أبياتك ولك أربعة آلاف درهم ، فان كانت أبياتك أحسن فقد  
ربحنا عليك والا فقد نلت مرادك وربحت علينا ، قال : قد رضيت :

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت      يداي بمن لا يتقى الدهر صاحبه  
فلما رءانى الدهر تحت جناحه      رأى مرتقا صعبا منيعا مطالبه  
رءانى بحيث النجم فى رأس باذخ      يظل الوري أكنافه وجوانبه  
فتى كسماء الغيث والناس حوله      اذا أجذبوا جادت عليهم سحائبه

قال ظفرنا بك يا أعرابى ، والله ما قيمتها الا عشرة آلاف  
درهم قال : فان لى صاحباً شاركته فيها ما أراه يرضى ببيعتي ، قال :  
أترى حدثت نفسك بالنكت ، قال : نعم ، وجدت النكت فى البيع أسهل  
من خيانة الشريك فأمر له بها وأخبرنى ، قال : دخل المظفر الاعمى  
على الملك الكامل فقال له الملك : أجز نصف هذا البيت :

(23) ن 2 و 3 تحت به ناقتة .



وأنشد بديها : قد بلغ الشوق منتهاه	فقال المظفر :
وما درى العاذلون ما هو ؟	فقال الملك :
وانما غرهم دخولي	فقال المظفر :
فيه فهاموا به وتاهوا	فقال الملك :
ولى حبيب رأى هوانى	فقال المظفر :
وما تغيرت عن هواه	فقال الملك :
رياضة النفس فى احتمالى	فقال المظفر :
وروضة الحسن فى حلاه	فقال الملك :
اسمر لدن القوام ألمى	فقال المظفر :
يعشقه كل من يراه	فقال الملك :
ريقتة كلها مدام	فقال المظفر :
ختامها المسك من لماء	فقال الملك :
ليلتها كلها رقاد	فقال المظفر :
وليلتى كلها انتباه	فقال الملك :
وما عسى ان يهين عبدا	فقال المظفر :
بالملك الكامل احتماه	

وكانت بيد الملك رقعة يكتب فيها كل ما نظمناه فرمى بها تجنباً أن يكتب مدحه بيده ، ثم زاد المظفر بعد ذلك وأخبرنى قال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن حماد القطان التونسى قدم علينا حاجاً قال : حدثنى الشيخ أبو محمد المغربيانى ، قال : لما جئت برسم الحج الى الديار المصرية تعرفت بشيخ من المتصوفة ، فقال لى : أريد أن



أجمع بينك وبين الأمير ابن يغمور فأجبتة : الى ذلك عُجئنا اليه وهو  
في بستان فاستأذنا فأذن الينا ، وأمرنا بالجلوس ، فجلسنا وبين يديه  
مملوك صغير حسن الصورة ، وممالك أخرى بين يديه . . . وبين يديه  
محبرة ، فقال له الشيخ عنى ، هذا الرجل أديب فاضل يقول الشعر  
فسر بذلك وأخذ غرارة (24) وكتب فيها من نظمه :

لاح بدرا وتثنى غصنا      فحكى الشمس سناء وسنا

ثم نادى الحسن هل من عاشق . . . ثم قال لى : أجز هذا البيت  
فارتج على زمانا ، اذ دخل نوتى من المركب فقال لبيك ، فآلهمنى كلامه  
فقلت : ( فأجاب القلب لبيك أنا . . ) فاستحسن ذلك ووصلنى ،  
وأخبرنى قال صنع بعض الفضلاء ببغداد طعاما ودعا اليه الناس  
فأجابوا دعوته وكان فى جملتهم أبو العباس المبرد فلما فرغوا من  
أكلهم دعا رب المنزل جارية له خلف ستر ، وقال لها : اسمعينا شيئا  
فقلت (25) :

وقالوا لها هذا حبيبك معرض      فقالت ألا اعراضه أيسر الخطب  
فما هو الا نظرة بتبسم      فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فقام كل من كان فى المجلس وطابوا بأجمعهم وداروا الا أبا  
العباس فلم يقم ولم يتحرك . فقال له رب المنزل : لم لم تقم ،  
فقلت الجارية : دعه يا سيدي انما لم يقم لانه ظن أنى لحتت فى  
قولى ، هذا حبيبك معرض ، ولم يعلم ان عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه قرأ وهذا بعلى شيئا فقام فطرب حينئذ أبو العباس وطاب ،

(24) غرارة : الجوالق والعدل من صوف او شعر وفى ن 2 و 3 غرارة وهو خطأ .  
(25) ن 2 و 3 فغنت .



وقام ودار حتى شق ثوبه ( وأخبرني ) قال حضر ابن حجاج البغدادي  
وليمة فتأخر الطعام فكتب لصاحبها :

يا ذاهبا في داره جائيا      لغير معنى وبلا فائدة  
قد جن أصحابك من جوعهم      فاقرا عليهم سورة المائدة

وجميع ما أنشدني من القصائد والمقطوعات يحتفل سفريين  
كبيرين ، وقد تقيد لي جميع ذلك في غير هذا بخطي وبخطه رضى الله  
عنه فما لخصت منه هنا ما أنشدني لمهل الدمياطي :

يا بانه الرمل هل مرت بك الابل      وساحة الشيخ هل حطت بك الكل  
ويا عريب النقي هل للقا أمد      ويقتضى بحماكم ذلك الامل  
رحلتكم بفؤادي يوم رحلتكم      وبين جنبى قد حلت لكم حل  
وحقكم ويمين الحب صادقة      قلبي بغير هواكم ليس يشتغل

يا سائق البدن بالبطحاء فقف نفسا (26)  
لعل عينى بحسن القوم تكتحل

بدر تمام (27) من الاكوان مطلعها  
في القلب والطرف قد حلوا وقد نزلوا

يا للرجال عسى خل يعين فتى      حلف الغرام رمته الاعين النجل  
قد دار بالوجد حتى شاب مفرقه      ومارس الحب حتى جاءه الاجل

---

(26) ن 1 نعسا

(27) ن 2 بدور تسم



وأنشدني لتاج الدين السرخدي (28) :

تأنوا ففى طى النسيم رسائل  
وما مال الا للسؤال وعنده  
روى خبرا عن بان نعمان مرسلا  
خذوا عن يمين البان قد بلغ الهوى  
وقصوا غرامى للنسيم فانه  
وميلوا الى رمل الحماعل سربه  
وان سؤالى للنسيم علالة  
وميلوا فان البان بالسفح مائل  
حديث هوى فاستحدثوه وسائلوا  
وأسند عنه ما حكته الشمائل  
أواخر لم يدرك لهن أوائل  
غريمى اذا ما هيجتى البلايل  
تلاحظكم غزلانه وتغازل  
كما أن دمعى للمنازل سائل

وأنشدني لعلى بن مسعود الحلبي المعروف بالذهبي وهو من شعراء  
الملك الناصر :

الى كم ترانى ياخليا من الوجد  
وكم فيك جرعت الهوان بمنزل  
أعيد وأبدي ما أحس من الهوى  
وبرق تراءى من تهامة موهنا  
سرى خافقا من أيمن الغور مهديا

الى الماء والجمر المضرم فى نجد  
يلوح ويخفى مثل حاشية البرد  
بقلبي ما للنار من مهجة الزند  
وأضحى على وادي الاراك مخيما  
لك الله يا برق الغضا ، ان للغضا

(28) أو الصرخدي . ( وفى بعض النسخ محمود بن عابد ) .



وأنشدني لكافور بن عبد الله الخصى خادم روضة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة طويلة :

أولها : وحق الهوى ما هبت الريح من نجد  
على كبدي الا تلوت من الوجد  
وان لاح برق من ثنية لعلع  
هلالية تحكى الهلال بوجهها  
على أننى ما زلت منذ علقتها  
فاما على شوق يتاح الى الثوى  
أوردية الخدين من ترف الصبا  
صلى واغنى شكرا فلا وردة الربا  
خليلى ان الصدر ضاق عن الجوى  
ذكرت به برق الثنية من هند  
اذا لاح فى ليل من الفاحم الجعد  
على حالة مضمومة العهد من عهد  
واما على وصل ينغص بالصد  
ويا بنت ذي الاقدام بالفرس الورد  
تدوم لجانيها ولا وردة الخد  
فلا تعذلانى واتركا النار فى الزند

وأنشدني للشريف بن الجلاوي الموصلى :

حكاه من الغصن الرطيب وريقه  
هلال ولكن أفق قلبى محله  
على خده جمر من الحسن مضم  
على مثله يستحسن الصب هتكه  
أحسن اليه كل حين صباة  
واشتاق اكناف الحماحين حله  
وما الخمر الا وجنتاه وريقه  
غزال ولكن سفح عينى عقيقه  
يثب ولكن فى الفؤاد حريقه  
وفى حبه يجفؤ الصديق صديق  
وقد سد من بعد المزار طريقه  
ومن ذا الذى ذكر الحما لا يشوقه



وأنشدني لابي مختيار الأبله البغدادي المشهور برقبة القول في  
الغراميات :

بأي لسان للوشاة آلام      وقد علموا أني سهرت وناموا  
أهيم (29) وما أظهرت في الحب بدعة

ولو أنهم ذاقوا الغرام لهاموا

هل العشق الا لوعة في جوانحي      تتم عليها أنة وغرام  
الأم على حبي وهو مبرح      وأكبر حب في هواك ملام  
ايستكثرون الوصل لي منك ساعة      وقد مرعام للصدود وعام

وأنشدني قال أنشد أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري  
لمحمد بن أبي أمية :

مل الوصال فعاد بالهجر      وتكلمت عيناه بالغدر  
وظللت محزونا أفكر في      اعراضه عني وفي صبري  
ما نلت منه في مودته      يوما أسربه مع الدهر  
في كل موضع لذة حزن      يغتاله من حيث لا ندري

وأنشدني قال أنشد أبو محمد بن القاسم الانباري لخالد الكاتب :

قد القضيبي حكي رشاقة قده      والورد يحسد وردة في خده  
والشمس جوهر نورها من نوره      والبدر أسعد سعدة من سعدة

(29) ن 2 الام .



خُشِفَ أَرْقَ مِنْ الْحَيَاءِ بِهَاؤُهُ      وَمِنْ الْفَرْنَدِ الْمَحْضِ فِي أَفْرَنْدِهِ  
لَوْ مَكُنْتَ عَيْنَاكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ      لَرَأَيْتَ وَجْهَكَ فِي صَفِيحَةِ خَدِهِ

( ومنهم ) الاثير الناييل ، الكثير الفضائل ، الشيخ الامام ، القدوة  
تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن هبة الله بن أحمد المقدسى الانصارى  
الشافعى نفع الله تعالى به ، ذو الرياسة العلية والسياسة العلمية ،  
والمراتب السنية والمناقب السرية والهمم البعيدة الزكية ، والشيم الرضية  
المرضية وأفضل الفضلاء بقطر الاسكندرية من رجل انتهى اليه العلم ووقف  
عليه العقل واختصه الكرم ، وبعد له الصيت ووسمه الصدق وعظمه العالم  
وخلقته العبادة ، وأدبه التواضع ، وارتضاه التصوف ووسعته السنة  
وأحبته الامة ، وجرت على يديه النعمة ، بسيط الكف رحب الصدر موطأ  
الاكناف سهل الخلق ، كريم الطباع غيث مغيث وبحر زخور ، ضحوك  
السن بشير الوجه ، بادي القبول ، يستقبلك بطلاقة ويخبرك ببشر ،  
ويستدبرك بكرم غيب (30) وجميل ، نشر ، ريان من العقل ، خميص  
من الجهل ، وراجح العلم ، ثاقب الرأي ، طيب الخلق محض ( كذا )  
الظرفية ، كاس من كل مكرمة ، عار من كل ملامة ، ان سئل بذل ، وان  
قال فعل ، فلم يحو فضله العصر ، ولم يبد مثله ذلك الصفع ، وذلك  
القطر ، ولما درت له درر اخلاق التوفيق فشرب ريه ، وهبت له نسيمات  
الارشاد ، فتنسمها ذكية عنبرية ، والتاحت له شمس المعارف ،  
فالتمحها بيضاء نقية ، ودعته المعالى لنفسها فأسرع اجابة دعوتها  
المعنوية اذ لا نطقية ، اصطفتها الخطة الشرعية ، وارتضته الا مرة  
القاضوية ، فهو رئيس كتابها ومنشئ شروطها وآدابها ، ومفتى  
مشكلها واعرابها ، والعارف بنقضها وابطرامها ، والعاكف على تنقيير  
نوازلها ، وتنفيذ أحكامها ومع سمو قدره ونفوذ نهيه وأمره ، فالناس  
منصفون فى سبقه ، ومعتزفون ببخس حقه ، عارفون بما يجب لعلمه

---

(30) ن 3 بكرم عيسب .



وفضله وحذقه ، لقيته بمنزله من الاسكندرية لأخذ عنه واستفيد منه  
فأراني من فضله ما أتى بخرق العوائد واتحفني بأعظم التحف وأكبر  
الفوائد :

لقد كان لي روضة عذبة      مواردنا في فم الصادر  
أقلب طرفي بأرجائها      فيرتع في مونق زاهر

وقد تحصل لي بخط يده البارع جملة تفتخر المهارق بها افتخارا  
وتطلع في أفق الطروس ليلا ونهارا فانه :

تبث يميناه زهرا في الطروس ولا      نكر على السحب ان يذبثن أزهارا  
خط هو السحر لكنا ننزهه      ونجعل القلم النفث سحارا

ومما قرأته عليه بلفظي كتاب عيون الحقائق تأليف شيخه العالم  
الكبير الشهير الولي لله تعالى أبي سليمان داود الشاذلي نفع الله  
ببركته وهو ديوان عجيب من أحسن ما جمع في علم التصوف ومن أصل شيخني  
الذي بخطه البارع نقلت أصلى منه ومعه قابله وعليه صححته ، حدثني  
به عنه قراءة عليه ومما أسمعني من لفظه جميع الجزء الذي ألفه فسي  
الطريقة الصوفية فأبدع فيه تأليفا وإنشاء وأطلع منه كواكب العجائب  
تشرق صباحا وتروق عشاء ، وجميع الأحاديث الأربعينية البلدانية  
السلفية بحق قراءته لجميعها على الشيخ المحدث محيي الدين أبي  
القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن جماعة بسماعه لها  
على الشيخ أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني نقلا بسماعه  
لها من مخرجها الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي رحمه الله  
وقد سمعت عليه أجزاء كثيرة وأحاديث سلسلة عديدة منها حديث  
الرحمة المسلسل بشرطه وأجازني وكتب لي بخطه وأخبرني وقال :



أخبرني الفقيه العالم أبو بكر الاذفري قال : أخبرني الفقيه حرب من أهل دمشق قال ، قال شخص من الفقراء لآخوانه أحب اليوم أن نجتمع وأغنى لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم :

سلى نجوم الدجى يا طلعة القمر      عن مدمعى كيف يدمى فيك بالسهر  
ايه بعيشك ماذا أنت صانعة      من الجميل فهذا آخر العمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى ، وأخبرني أبو بكر المذكور عن القاضي شمس الدين بن القماح قال : سمعت الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن أبيات ابن الخياط :

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه      فقد كاد رياها يطير بلبه  
وأيا كما ذاك النسيم فانه      متى هب كان الموت أيسر خطبه  
أغار اذا آنست فى الحى أنه      حذارا وخوفا أن تكون لحبه  
وفى الركب مطوي الضلوع على جوى      متى يدعه داعى الغرام يلبه

قال فقال الفقير لبيك ورفع رأسه فاذا هو ميت .

( ومنهم ) مفتى الاسلام ، فخر الانام ، الشيخ الامام فخر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الفضل بن عاصم الذي له الكرامات الظاهرة ، والايات الزاهرة ، والمجاهدة الوافرة ، والبيت الذي بالصلاح مشهور ، وبالرياسة فى التقدم على الصوفية مذكور ، فهو شيخ الطريقة ، ومعدن الحقيقة نشأ مذكور على الطرائق العلمية المليية وتربى فى حجر الحماية بعين الولاية لما سبق له من الرعاية بالعناية الانعامية ،



وحباه سبحانه بأن الهم همه العلية للاهتمام بالعزلة والفراغ عن  
الشواغل الدنيوية ، ومنحه بصدق المجاهدة ومراتب المراقبة ، ومشاهد  
المشاهدة ما منحه من مواهب العرفانية ، وخصائصه الاحسانية ، فلم  
يزل يتقلب في أطوار العبادة ، ويصحب أهل الفضائل ويلازمهم للاستفادة  
والاستفادة ، مترقيا الى أغلاكهم ، وغائتا شأوا ادراكهم ، فحفظ أنواع  
العلوم الربانية ولحظ أسرار الخطرات الواردة الالهامية ، فظهر عند  
فنائنه في فناء معارجها وبهر حين هب عليه نسيم القرب ، فتموجت  
معارف بحارها وبحار معارفها ، وأقام يقيم رسوم العلوم الدراسية ،  
بيد أعمال الطاعية ، غلحت في معادن أسرارها ، ومشارك أنوارها ، ما  
ثبتت من شواهد البرهانية ودلائله الايمانية ، الى ما حوى من بدائع  
المواعظ الزهديات وروائع الحكم الادبيات التي تبرقت بنور الصباح ،  
وحسن الاوجه الصباح وتخلقت بنشوة الراح ، وارتياح الارواح ،  
فتجلت لها أنوار جلت ظلمات الافكار الجسمانية ، وتبدت لها أسرار  
محت بقايا الاطوار الروحانية :

( فما سريان الراح في روح وامق      بأنفس منها في نفوس وعاتها )  
( سقانا بها حتى سكرنا مدامة      فكيف لنا بالصحو من نشواتها )

فها هو واحد زمانه ، وفريد أوانه ، وواسطة نظام العقد الذي تجلى  
بلؤلؤه ومرجانه ، وشاع وذاع غملاً القلوب والابصار والاسماع ، بما راق  
وراع ، من فوائده البيانية ، وفرائده التبيانة وعوائده الدنيوية  
والأخروية ، قد صفا من الكدر ، وانقطع الى الله من البشر ، واستوى  
عنده الذهب والمدر ، وفاق رجال الامصار والآفاق من البلاد الاسكندرية  
والمصرية والشامية ، لقيته بمدينة الاسكندرية فقرأت وسمعت عليه  
كثيرا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في تأليف عديدة منها جميع  
الجزء المسمى بالمجالس الثلاثة من أمالي الحافظ أبي الحسن علي بن



الفضل بن علي المقدسي رضى الله عنه بسماعه لجميع الجزء ، في سنة أربع وثمانين وستمئة على الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق القرشي بسماعه لجميعه من مخرجه المقدسي ، وقرأت وسمعت عليه غير ذلك من الكتب والاجزاء والاحاديث السلسلة وغيرها مما قد استوفيته في برنامج روايتي ، واجازني الاجازة التامة المطلقة العامة ، وكتب لي بخطه وأخذت عنه في التصوف تأليف عديده نقلت منها هنا ما نصه :

أما الصوفي فهو العالم بما لا بد في أعمال الطاعة منه ، المقبل على الله بوجهه كله المتجرد عن نفسه القائم في كل شيء بإرادة ربه ، سمعت شيخنا الامام قطب الوقت شهاب الدين أبا عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردي رضى الله عنه يقول : من عمل ولم يعلم كان كمن يبذر في السباح ، ومن علم ولم يعمل كان علمه ضائعاً ، وأما الفقير فهو المقبل على الله تعالى بوجهه المتمكن من تربية ظاهرة وباطنة بصريح العلم الذي لا تغاوت في معاملته بين خلوته وجلوته ، المتطلع بترك المال والجاه الى ما تحقق عند الله من العوض في المثال ، قال فارس رضى الله عنه : قلت لبعض الفقراء رضى الله عنه ورأيت عليه أثر الجوع الا تسئل قال : أخاف أن أرد فلا يفلح الراد ، وقال محمد بن ياسين : سألت ابن الجلاب رضى الله عنهما عن الفقر فذهب ثم رجع فقال : كانت عندي أربعة دوانق فاستحييت من الله أن أتكلم في الفقر وهي عندي فذهبت حتى أخرجتها ، ثم تكلم ، وهذا يظهر الغنى في الفقر ، وقال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه اظهر الغنى في الفقر أحب الينا من الفقر ، وأن يكون العطاء أحب الينا من الاخذ .

والارادة هي القصد الى طريق السالكين الى الله تعالى وهو أول منازلهم والمريد هو القاصد الى تلك الطريق ، وأعلم أن الخرقه خرقتان خرقه تبرك وخرقة ارادة ، ولخرقة التبرك حقوق ، منها لا يمنع طالبها



ولا يرد مع صحة القصد خاطبها وأن يلقاها بالقبول ، ويرجو ببركتها الوصول الى أهلية خرقه الارادة ، وأن يجالس هذه الطائفة منتسبها بهم متزييا بزيهم متأدبا بآدابهم ناظرا الى سيرهم وأحوالهم ، متعرفا بذلك عوارف بركاتهم ، ولها شروط منها ما هو شرط في صحة لباسها ومنها ما هو شرط في دوام حكمها ، أما الشرط الاول ، فهو الايمان بطريق القوم ، قال شيخنا رضى الله عنه الايمان بطريق الصوفية أصل كبير ، وذكر قول الجنيد الايمان بطريقنا هذه ولاية نقال وجه ذلك هو أن الصوفية تميزوا بأحوال عزيزة وآثار مستعذبة عند أكثر الخلق لأنهم مكاشفون بالقدر وغرائب العلوم ، وإشارتهم الى عظيم أمر الله والقرب منه ، و ( الايمان بذلك ايمان بالقدرة ، ولهم علوم من هذا القبيل ، ومن أهل الملة من أنكر الكرامات فلن يؤمن بطريقهم الا من خصه الله بمزيد عنايته ، الشرط الثانى سلوك الطريق التى لا تتوجه على سالكها من حاكمى العقل والنقل لوم فان عصوك فقل انى برىء مما تعلمون فإذا تحرك لابسها بحركة تنافى طريق القوم متعمدا لذلك مصرا عليه غير مجيب الى الرجوع عنه تنزع خرقه المشايخ عنه ، ويصان حريم احترامها عنه ، فانها محترمة شريفة مكرمة ، لانها شعائر المقربين ، وحلية الابرار المتقين ، قال ابراهيم بن شيبان رضى الله عنه كنا لا نصاحب من يقول نعلى ، وقال أبو أحمد بن القلانسى رضى الله عنه دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فأكرموني فقلت يوما لبعضهم أين ازاري فسقطت من أعينهم ، ودخل الرود بارى رضى الله عنه يوما دار بعض أصحابه فوجده غائبا وباب بيته مغلق فقال صوفى وله باب مغلق ، فكسر وأنفذ جميع ما وجده فيه الى السوق ، فدخل صاحب المنزل ولم يقل شيئا ، ودخلت امرأته ورمت بكساء كان عليها وقالت بيعوه فهو من بقية المتاع وقالت مثل هذا الشيخ يباسطنا ويحكم علينا



وندخر شيئاً عنه ، ومن آدابها أن يصلى لابسها عقب الباسها ركعتي  
القدوم بالاجماع من سفر الغفلة الى وطن الوصلة ، ثم يقبل على تقبيل  
يد الشيخ على عادة دخول الرياضات في تقديم صلاة القدوم على صلاة  
التسليم ، ومن فوائدها أن ببركتها تلوح للابسها اشراك الفتى فيحذرهما  
ويعلم أن النكير يشتد عليه من كل طائفة فينكرها ، وان بدا منه اضطراب  
في شيء من ذلك فذلك لانه :

ضاق بحمل العذار ذرعاً كالمهر لا يعرف اللجاماً

وأنشدني رضى الله عنه لطاهر بن حسن المخزومي :

ليس التصوف أن يلاقيك الفتى	وعليه من نسج المسوح مرقع
بطرائق بيض وسود لفقت	فكأنه فيها غراب أبقع
ان التصوف ملبس متعارف	يخشى الفتى فيه الآله ويخشع

وأنشدني أيضاً لغيره :

ليس التصوف لبس الصوف ترqqه	ولا بكاءك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب	ولا تغاش كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كدر	وتتبع الحق والقرآن والدينا
وان ترى خاشعاً لله مكتئباً	على ذنوبك طول الدهر محزونا

( ومنهم ) الغمر الديم ، الغر الشيم ، الشيخ العالم الاصيل جمال  
الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين محمد بن المنير . له البيت  
الذي نرى على قواعد الاديان الصحيحة ، وسمى على عمد الاعمال  
الصالحة والانساب الصريحة ، والعلم الذي أنارت ثواقب مفاخره ومآثره  
في أقطار الافاق وآفاق الاقطار ، وطارت مناقب نزاهته وعدالته في



الخافقين كل مطار وانتظمت اسلاك أصالته في اجياد الاسطار وهمت  
 سحائب كرمه على الدانى والقاصى كالغيث الواكف المدرار . وسرت  
 أمثال علمه سرى نسيمات باسمات الازهار . وبهرت صفات شخصه النفيس  
 الجواهر المطهر المحتد الكريم العنصر المشرق الانوار ، واستدار فلك  
 مجده على قطبى العلم والدين واسخار قمر هديه انشق من الصبح  
 المبين ، فسما فى العلم علما راسخ القواعد ، مشار اليه من كل غائب  
 وشاهد ، آونة للصلة وأونة للعائد ، مشاورا فى نوازل الديانات ، مستفتى  
 فى عوارض غوامض القضايا المشكلات تصطفيه الرتب العلية  
 السنية ، وتتناغم فيه الخطط الشرعية السنية ، فطورا  
 مقدما فى أندية الوزراء والاعيان ، وتارة  
 صدرا فى قضاة العدل والاحسان ، حتى اعترف بارشاده الخاص والعام ،  
 واغترف من بحر ارفاده الراوي والظام ، فما من جار فى تحصيل مرام  
 الا عليه اعتمد ، وما من سار على سبيل اعتصام الا بدليله اسرشد :

خلاله عن طريق المجد حاسده ومن يساجل صوب العارض الهطل

علم وحلم ورأى محصف (31) وندي سبحان جامع هذا الفضل فى رجل

لقيته بمنزله من الاسكندرية فسمعت عليه أكثر تأليف عمه العالم  
 الكبير قاضى قضاة الاسكندرية ناصر الدين أبى العباس أحمد بن محمد  
 المنير رحمه الله ، ومنها الارجوزة الكبرى التى فسر فيها القرآن العظيم ،  
 وتأليفه المفيد الذى فسر فيه تراجم أبواب صحيح البخارى رضى الله  
 عنه ، وجزء فيه أحكام السماع بشروطه ، وغيرها من تأليفه ، وحدثنى  
 بها عنه سماعا عليه وسمعت عليه غير ذلك وأجازنى وكتب لى بخطه وأنشدنى  
 من شعر عمه المذكور جملة مقطوعات حكميات وزهديات ، قيدتها فى غير  
 هذا وأنشدنى له كذلك الشيخ العالم الاوحد مفتى المسلمين عز الدين  
 أبو اسحاق ابراهيم بن نور الدين أبى عبد الله محمد بن حباسة وقال

(31) فى الاصل وراى محمد .



أنشد فيهما غير ما مرة ناظمهما قاضى القضاة ناصر الدين المذكور يمدح  
والدي نور الدين رحمهما الله تعالى :

يا نور أوصافك الغراء كالجبك      ووجهك البدر بدر التم في الفلك  
عليك نور بهى لا خفاء به      نور العفاف ونور الدين والنسك

وذكر لى الشيخ عز الدين المذكور قال ولى نصر الدين بن المنير  
هذا القضاء بالاسكندرية وهو ابن خس وثلاثين سنة وكان مشائخه من  
نوابه رحمة الله عليه ، ومنهم العظيم القدر المشروح الصدر الشيخ  
المحدث العدل ، صدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الكبير  
محيى الدين أبى عبد الله الزماتى المالكى الشهير بأبى حافى رأسه ، نوع  
آخر منه ، وفرع من أصل يقصر الوصاف عنه ، فان والده محيى الدين ،  
من كبار الائمة المهتدين ، وهو الذي أحيا لسان العرب وعلم العربية في  
الديار المصرية والاسكندرية ثم تولد هذا الفرع عن ذلك الاصل ، وتخلد  
نسخة ثانية من الفضل :

وحسبكم مجدا أثيلا مكارم      جسام تلافوها العقيب عقيب  
حووها على مر الليالى وراثه      تشابه فيها منجب ونجيب

فنجب وأنجب ، وساد وشاد ، وجاد وأجاد ، وأفاد واستفاد ،  
وأقام المتن والاسناد ، ووعى وعلم ، واجتنى ثمر الحكم واجتلى غرر  
الكلم ، الى تطرف يواجهك بالوجه الوسيم ، وتلطف يحادثك محادثة  
النسيم ، قد تولته السنة الحمد من القاصد والوارد ، وأظلمته سماء  
المجد بجمال المشتري وظرف عطارده ، فهو درة العصر ، ونخبة فضلاء  
ذلك المصر لقيته بدكانه من الموثقين من الاسكندرية ، فسمعت عليه  
أجزاء عديدة مفيدة ، منها جزء فيه المجلس الخامس في فضل صوم



المحرم ؛ تخريج الحافظ أبي المظفر منصور بن سليمان بن منصور  
 الهلواني الشافعي بسماعه بجميعه منه ، وجزء فيه مقطعات وأبيات  
 والجزء بجميعه من نظم الامام العلامة الاديب أبي النصر مظفر بن  
 محاسن بن علي بن نصر الله الذهبي الدمشقي بسماعه عليه واجازته  
 له ، وسمعت عليه غير ذلك واجازني اجازة تامة مطلقة عامة ، وكتب  
 لي بخطه ، ومولده سنة ثلاث وستين وستمئة بالاسكندرية وانشدني  
 لوالده محيي الدين المذكور يرثي بعض الفضلاء رضى الله عنه :

من لمسترشد ببسط البيان      من لمسترشد ببسط البيان  
 مات برهان الدين فابكوا وقولوا      ويح دين خلا من البرهان  
 عين انسان دهري (32) كان وتدرى      فقد عين الانسان للانسان

و ( منهم ) الباهر الفصاحة ، الطاهر الجنب وانشاحة الشيخ  
 الفقيه العالم ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ العالم المصنف  
 المرحوم وجيه الدين أبي بكر بن عبد المنعم ابن علي بن ظافر بن مبادر  
 الشافعي الزبيري من ذرية مولانا الزبير بن العوام رضى الله عنه حبر  
 خير ، مقيد مفيد ، متقن ، متفنن ، ناقد نافذ ، قد زان العلم بالحلم ،  
 والنباهة بالنزاهة والذكاء بالزكاء ، والرواية بالدراية ، فجمع بين العلم  
 والتقيد ، واعتلاء الاسانيد الى دين متين استمسك بعروته الوثقى وزهد  
 جرى منه الى الامد الاقصى ، وأياد على الانام لا يجوز أن تكفر ،  
 وحسنات حق ذنوب الايام بها أن تغفر ، فاستحق من الثناء ما يستغرق  
 لفظ اللافظ ، وارتسم في رتب العلاء بالامام الحافظ ، وأقسم بالرحمان  
 والمثاني والقرآن ، أنه لفخر الاعيان ، وعين انسان الزمان ، وانسان  
 عين البيان ، وأبلغ من نابغة بنى ذبيان ، ومن أبي الحسين عند بنى

(32) في الاصل انسان الدهر .



حمدان ، ونائب ديوان الانشاء ببغدان ، ومع طيب النخيزة (33) وشرف  
هذه الغريزة ، فقد كان له من نفوس الناس محل لفضله ، واعتداله  
وانقباضه عن مظان الاقتحام والتزامه لا جرم أنه حسن الطريقة  
والسمت ، ذو معرفة بموضع الاصابة في النطق والصمت :

( اذا ما اجتبى فى القوم أو نطق اقتدى  
بحكمته لقمان أو هابه كسرى )

لقيته وسمعت منه وقرأت عليه بلفظي جميع كتاب النيسير للحافظ  
أبى عمرو الدانى وحدثني به عن الشيخ الامام الزاهد العابد شيخ المتصوفين  
جمال الدين أبى عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الملك الحميري  
الشاطبي المالكي سماعا منه عليه بجميعه في مجالس آخرها سلخ  
جمادى الاولى سنة سبع وستين وستمائة ، وحدثه أنه سمعه بمدينة  
شاطبة جبرها الله تعالى عن الشيخ المعمر المسند المحدث أبى عبد الله محمد بن  
سعادة الشاطبي ، وسمعه ابن سعادة على الامام المقرئ أبى الحسن  
ابن هذيل البنسى ، وسمعه ابن هذيل على الامام أبى داود ، وسمعه  
أبو داود على مصنفة أبى عمرو الدانى رحم الله جميعهم ، وأجازنى  
الاجازة التامة وكتبلى بخطه في عام واحد وستين وستمائة وله رطوبة أدب  
وحلاوة شعر أنشدنى لنفسه ملغزا وعنى به القرآن العظيم :

شئ عجيب أمره	النصف منه عشره
عذب لذىذ مشتهى	سهل يسيل ذكره
لم يستطع تفسيره	الا عظيم قدره

---

(33) ن 2 النخيزة وهى الطبيعة .



وما زلت أختلف اليه وأقرأ عليه الى أن اتفق من جملة المقادير  
والاسباب أن هيأت لتونس قرقورة لبعض الاصحاب فعرض على السفر  
فيها عرض الكرماء ، وحضنى عليه فأنشدته :

ما أنت نوح فتجبنى سفينته      ولا المسيح أنا أمشى على الماء

ثم رفضت الغربية، وفرضت القربى، والقربة واغتتمت المركب المبارك  
والصحبة ورددت الاستخارة وجددت الاستشارة وعزمت على ما عرفت  
من مكابدة البحور ، وركبت أنا وأخى فى المركب المذكور فكان ركوبنا  
بمرسى منار الاسكندرية فى عشى عيد الفطر يوم الاربعاء عام ثمانية  
وثلاثين المذكور وظللنا ليلتنا تلك نقلد ونواسى ونرقع الرقائق والمراسى  
الى أن أخذ منا السهر واستبان لنا السحر ، وأطلت راية الصباح فى أفق  
الشرق حتى :

كان سواد الليل والصبح طالع      بقايا مجال الكحل فى الاعين الزرق

وأخذنا نسير ونمور وننجد بين الامواج ونغور ، ونصبح ونمسي  
ليس الا السماء والبحور ، الى أن اثتدت علينا الرياح الغربية وتحكمت  
فيما المياه البحرية فتقهقرنا بسبب ذلك الى أن أشرفنا على مرسى طبرق  
من مراسى برقة المشؤومة فدخلناه يوم السبت التاسع لذي قعدة من  
العام المذكور فنزل به من الاصحاب من قدر الله فى سفره من البر  
نزوله ونظمت فى ذلك ساعة وصوله ودخوله :

يا ليلة جمعت بمرسى طبرق      أجلى صباحك عن نوى وتفريق  
ألفت بين مفرق ومجمع      وجمعت بين مغرب ومشرق  
ضحك الفراق لنا وقد عبس الدجا      فبكيت فيه بدمعى المتدفق



قد مزق الاصباح ثوبك مثل ما  
ورمى سوادك من بياض صباحه  
أبدا بحلكته بياضا ناصعا  
وتبسم الزنجى فيه تعجبا  
أكثرت يا جفنى البكاء لبيّنهم  
ولقد زهنت القلب فيهم فانتثروا  
نهضوا وما نفضوا الموائق ان هم  
بانوا فيا بان اللوى هل بلغوا  
راحوا فراح تصبري من راحتى  
مروا فحلو العيش مر بعدهم  
وقفوا لتوديعى ففاضت أدمعى  
ومن العجائب أن دمعى أحمر  
يا راحلين لارض أندلس اذا  
وبدت لكم تلك الربا الخضر التى  
عوجوا على تلك الديار وقبلوا  
وقفوا هناك على المتيم وقفنة  
وصفوا لذيالك الفريق تفرقى  
قولوا تركناه وقد أخذ الهوى  
وعلى تحول حالتيه فانه  
يهوى لقاءكم ويابى دهره

مزقت ثوب الصبر كل ممزق  
بمثال ما صنع الفراق بمفرق  
فأعاد دهمته ثيات الابلق  
من قسوة البين الذي لم يرفق  
لا تخشى من أقلال دمع أنفق  
وبقيت رهن صباية وتشوق  
شرحوا شهور المستهام الموثق  
منى السلام الى النقاء والابرق  
يا راحتى روحى امام الاينق  
وحلت حالى مركب أو زورق  
أسفا وغازت بالزفير المحرق  
والجفن يسبح فى الغدير الازرق  
جزتم على بان الكثيب المونق  
تهدي الشذا من عرفها المستنشق  
جدرانها بتلطف وتملق  
تذر الهوى فى قلب من لم يعشق  
منكم وتتديدي لدمعى المطلق  
منه اعتداء أخذ من لم يشفق  
باق على حفظ المودة ما بقى  
واصدعة الاكباد ان لم نلتق



وأقمنا به ننظر تأتي الريح ، ونعانى من أهل برقة ألم الوجد وعظيم  
التبريح الى أن أقمنا به مدة ، ورأينا الامر لا يزداد الا شدة فرفعنا  
الشراع للرجوع وسرنا ولا كرامة للسلاوة ولا للهجوع .

واذا أتاك من الامور مقدر ففررت منه فنحوه تتوجه

وخرجنا من المرسى المذكورة يوم السبت السادس عشر لذي  
قعدة المذكور ، فنزلنا به للاقامة . وحمدنا الله تعالى على السلامة ، ثم  
حلت من المدينة بالمدرسة السراجية ساكنا وقد نال منى نصب البحر  
ظاهرا وباطنا ، وعدت لعادتي من الاجتماع بالفضلاء ، والانتفاع بالعلماء

كأن لم يكن بين ولم تك فرقة اذا كان من بعد الفراق تلاقى

ولما نزلنا بالمدرسة السراجية الحافلة ، وجمعت فيها بين الفريضة  
والنافلة ، صادف نزولى بها قدوم مدرستها الاكبر وامامها الاشهر ،  
الشيخ الفقيه العالم مفتى المسلمين شمس الدين ، أبو عبد الله محمد  
بن الشيخ الفقيه الصالح المرحوم شرف الدين أبي الروح عيسى بن أبي  
الحسن علي بن أبي الحسن اسم كنيته ابن أبي العلاء عبد الله  
الكناني الشافعي الشامي ثم الاسكندري نفع الله تعالى به وافى من  
سفر كان ابطأ فيه ، ثم أسرع به الى الحظ الذي يقرب الامل النازح  
ويدنيه ، فحالفناها حاول الهائم المجد ، في وصل الحبيب المسعد ، منشدين  
( وجمعنا شتى على غير موعد ) واستقررت منها بمسكن مجاور  
لمسكنه ، حيث مأوى تدريسه ، وخزانة كتبه ، فكان فيه جاري بيت  
بيت ، والمهدي لوجاري (34) حتى الخل والزيت ، فسقاني حتى

---

(34) الوجار : حجر الضبع .



أروي كل ظمأ وجواد (35) واحلنى من مبرته بين ناظر وفؤاد ، ووالى من اتحافه ، وضروب ألطافه ، ما حسبتنى به مفطوما يعلل على الفطام ، ورأيت الامانى مجنوبة (36) الى فى الخطام :

وحسن طعم العيش حتى أعاده ألد من الاغفاء فى عقب السهد

وكنت كثيرا ما أجلسه فأقطف من مؤانسته أعبق نور ، وأحالنى بمجالسته كجليس القعقاع بن شور ، وانسى فى اليوم فعل الامس ، كما أربى على ليلة البدر يوم الشمس ، ففى كل يوم أزيد فيه اغتباطا ، واستوثق فى يدي محبته ارتباطا ، وكأنى استقبل منه فى كل زمن فرد رباطا ، ولما حملنى من مننه أعظم من جهدي ومن طوقى

أصبحت كالورقاء فى شكره لما غدا انعامه طوقى

الى ما استدفدتته من الفوائد العلمية ، والمسموعات النبوية والدرر الادبية اذ هو روضة العلوم العاطرة الريا ، الباهرة المحيا ، النادرة فى هذه الدنيا ، ناهيك من رجل هجرت الى لقائه المواطن ، واستنارت له بأنواره المعرفة الظواهر والبواطن ، فهو اليوم عمدة الصقع الاسكندري ، والمفتى على الاطلاق فى مذهب الامام الشافعى ، ومقتدى الفرق فى العلم العقلى ، ومن لا يختلف اثنان فى فضله الفرعى والاصلى ، يقول فيختلس العقول ويكتب فيجلب ويخلب ، فان عبر ، قلت بالسحر خبر ، وعبر الشجر خبر ، حتى اذا تكلم فى العلويات والسفليات والعلوم الربانيات ، والحكم الادبيات ، والحركات الهندسيات أسمعك رغائب الغرائب ، وأطلعك على نجائب العجائب مع ما منحه الله تعالى وخوله ، وجبله عليك وركبه فيه من الشجاعة الغريزية والنجدة النفسانية والقوة الجسمانية التى هى

---

(35) جواد كغراب العطش او شدته

(36) منقادة



مواهب الجلال وكمال خصال الكمال ، والفرق بين النساء والرجال ، وقد خصه الله تعالى منها بالحظ الاوفر ، والنصيب الاكبر ، والجزء الذي لو قسم على الاجناد لا غنى عن الدرع والمغفر ، يبدو غتري طلعة بدر ، وجلالة قدر ، وسعة صدر ، ونهضة لا مشوبة بأثر ، ولا منسوبة لغدر ، ثم ينيلك بدائع دانيات القطاف ، ويعاطيك أحاديث مستعذبات النطاف ، ويهاديك أزاهر من حدائق القراطيس أو من اعطاف التقضب اللطاف ، فتسيل هذه زلالا ، وتطلع هذه من سحائب أنامله هلالا ، ومنه تعلمت أحكام الرماية بالقوس العربية ، وهو رضى الله عنه محكم لذلك غاية الاحكام ومهتم باكتساب أنواع السلاح غاية الاهتمام ، فلو شاء لأخرج من خزائنه الواسعة وسع الجمهور من السلاح الموفرة ، والعدد المذخورة وآلات الحرب المنيعة المحذورة الى غيرها من أمهات المجلدات وألوف التأليف المؤلفات وصنوف التصانيف المجموعات المصنفات قرأت وسمعت عليه عدة من تأليفه التى أفاد فيها وأجاد ، ونسخت منها ما سئت وبالغت فى تصحيح ذلك معه ما استطعت وقرأت وسمعت عليه نيفا على الثلاثين تأليفا فى فنون شتى تنقيدت أسماؤها وأسانيدها فى برنامج روايتى ، وأجازنى وكتب لى الاجازة الحافلة بخطه وأنشدنى للملك الاشرف فى مملوك له جميل وقعت عليه شمعة فأصابت شاربه فقال فيه بديها :

وذي هيف زارنى ليلة	فأضحى به الهم فى معزل
فمالت لتقبيله شمعة	ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبى وقد حكمت	صوارم لحظيه فى مفتل
أندرون شمعتنا لم هوت	لتقبيل هذا الرشا الاكمل
درت أن ريقته شهدة	فحنت الى الفها الاول

وأنشدنى لابن سرايا الحلى من أهل العصر فى شمع كان يدخل به الى مجلس صاحب ماردين على أيدي الفلمان الحسان :



أهلاً بشهب فى سماء المجلس  
زهر اذا أرخى الظلام ستوره  
هيف القدود تريك بهجة منظر  
كالقضب الا أنها لا تنتشى  
أذكت لحاظ عيونها فكأنها  
نابت عن الشمس المنيرة عندما  
واذا تحذرت النجوم رأيتهـا  
وضحت أسرتها وقد عبس الدجا  
ان خاطبتها الريح رد لسانها  
واذا تعودها النسيم ترى لها  
فى طرفها عمش اذا حققتـه  
عجبا لها تبدي لعط (37) لسانها  
رضيت ببذل النفس حين تبوأت  
الصالح الملك الذى أنعمـه  
شمس حكى الشمس المنيرة باسمه  
هو صاحب البلد الذى لسماحه  
لا زال فى أوج السعادة لا يسا

هتكت أشعتها حجاب الحـدس  
فعلت بها كصحيفة المتلمس  
أبهى لديك من الجوارى الكنس  
منها القدود وزهرها لم يلمس  
زهر تفتق فى حديقة نرجس  
حبست وساطع نورها لم يحبس  
ترعى الصباح بمقلة لم تنعس  
وتنفست والصبح لم يتنفس  
همسا كلجاجة اللسان الآخرس  
خفقا كقلب الخائف المتوسوس  
لم يبد منها الاسم ما لم يعكس  
بشرا وتحيا عند قطع الرؤس  
من حضرة السلطان أشرف مجلس  
طوق الغنى (38) وطوق جيد المفلس  
وضياء بهجته وبعد الملمس  
بالرفق يبلغ لا بشق الانفس  
من حلة النعماء أشرف ملبس

---

(37) غط الشيء فى الماء غمسه وغوصه فيه ، وفى ن 2 و 3 لفظ وهو خطأ

(38) فى الاصل طوق الغنا .



وأنشدنى له تورية في ساقى :

وساق من بنى الاتراك طفل  
أملكه قيادي وهو رقى  
أتية به على جمع الرفاق  
وأفديه بعينى وهو ساق  
وأنشدنى له أيضا :

ما زال كحل النوم في مقلتى  
حتى سرقت الغمض من ناظري  
من قبل أعراضك والبين  
يا سارق الكدال من العين

وأنشدنى لابن الاثير الجزري :

كأن في فيه نباذا وأللا  
منوع الحسن ييدي من محاسنه  
فلاح بدرا ووافى دمية وذكا  
وافتر درا وغنى بلبل وسطا  
وبين جنبيه نفائثا ونبالا .  
لا عين الناس أصنافا وأشكالا  
مسكا وعن طلا وازور رثبالا  
عضبا وماج نثى واهتز عسالا  
وأنشدنى له أيضا :

ان التى ملكتتى فى الهوى ملكت  
رنت غزالا وباهت روضة وبدت  
مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
بدرا وماجت غديرا وانثنت غصنا

وأنشدنى : قال أنشدنى قوام الدين العجمى بمصر ما ادعاه  
لنفسه وهو :



تصاممت اذ نطقت ظبيّة      تصيد الأسود بالحاظهما  
وما بى وقر ولكننى      أردت اعادة الفاظهما

قال واستحسنها أهل مصر ، وعارضها منهم ألف وخمسمائة شاعر  
وأعجب بالبيتين صاحبنا شافع بن عبد الطاهر كاتب السر للسلطان الملك  
الناصر فاستحسنهما واستقصر جميع من عارضه فيهما من الشعراء ثم  
وقع في نفسه أنهما لغيره فلم يزل يكشف عنهما حتى وجدهما لابن  
الرومى في ديوانه الكبير قال فلما وقف عليهما فيه بعثنى بذلك اليه  
فأعلمته ، فقال قوام الدين المذكور وهو وأنا معا بالجامع الاعظم من  
مصر والله الذي لا اله الا هو ما علمت بهما قط ، وأن هذا لمن توارد  
الخاطر ، ووقوع الحافر على الحافر ، وذكر أنه دخل بعض الشعراء  
من المغاربة على صاحب طرابلس الشام وبين يديه مملوك جميل الصورة  
في نهاية الحسن والجمال فاتفت الشاعر وجعل ينظر حسنه فقال له السيد  
ان كان قد أعجبك فامدحه بشعر حسن وخذه هدية لك فأنشد فيه قصيدة  
أولها :

تتناقده غصن الصبا فصبا سكرًا	فعربد ساجى طرفه نافثا سحرا
غريب معانى الحسن ذابل قدّه	يريك قضيب البان قد أثمر البدرا
جرى قلم الريحان يثبت حسنه	فخط بمسك الخال فى خده سطرًا
ونادى بلال الخال من فوق خده	تبارك ممن فرعه أطلع الفجرًا
وسبحان من أنشأ بخده جنّة	وأجرى بها ماء واذكى بها جمرًا
وساق الى فيه من الخمر كوثرًا	مكللة فى كأس ياقوتة درا
فلو لم يكن مبعوث حسن لما غدت	صحائف آيات الجمال به تقرأ



قال فلما أنشد الأبيات ، أعجب بها السيد فوهب المملوك له ثم  
افتداه منه بعد ذلك بوزن المملوك دراهم عشر مرات ، قال رضى الله  
عنه ومن أخبار المتوكل مع ابن الجهم انه دخل عليه يوما فأنشده  
شعره الذي يقول فيه :

( هى النفس ما حملتها تتحمل )

وكان فى يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التى فى يمينه فأطرق يفكر فى  
شعر يأخذ به الأخرى فقال له المتوكل انما تفكر فيما تأخذ به الأخرى  
ورمى بها اليه فقال ابن الجهم :

يسر من رأى امام عدل	تغرف فى جوده البحار
يرجى ويخشى لكل أمر	كأنه جنة ونار
الملك فيه وفى بنييه	ما اختلف الليل والنهار
يداه فى الجود ضربتان	كلتاها فى النداء تغار
لم تأت منه اليمين شيئاً	الا أتت مثله اليسار

قال : قال أبو العتاهية بيتين فى أيام الرشيد ورفعهما الى  
زبيدة يمدح ابنها محمدا وهما :

لله درك يا عقيلة جعفر	ماذا ولدت من العلا والنوود
ان الخلافة قد تبين نورها	لناظرين على جبين محمد

فأمرت أن يملأ فمه درا ، وذكر لى أنه لما صلب ابن بقية وزير  
بغداد وكان الخليفة قد وكل به من يحرسه ليلا ونهارا ولم يتجاسر أحد



على أن يرثه ، وقف الكاتب ابن الانباري عليه والناس حوله قائمين  
صفوفا فرثاه بقوله :

علوا في الحياة وفي الممات  
كان الناس حولك حين قاموا  
كانك قائم فيهم خطيبا  
مددت يديك نحوهم اكتفاء  
ولما ضاق بطن الارض عن أن  
أصاروا الجو قبرك واستنابوا  
ولم أر قبل جذعك قط جذعا  
لعظمك في النفوس تبیت ترعى  
وتشعل حولك النيران ليلا  
ركبت مطية من قبل زيد  
وتلك فضيلة فيها تأس  
أسأت الى النوائب فاستثارت  
وكنت تقيل من صرف الليالى  
غليلى باطن لك فى فؤادي  
ولو أنى قدرت على قيام  
ملأت الارض من نظم القوافى  
ولكنى أصبر عنك نفسى

لحق أنت احدى المعجزات  
وفود نذاك أيام الصلات  
وكلهم قيام فى الصلاة  
كدهما اليهم بالهبات  
يضم علاك من بعد الممات  
عن الاكفان ثوب السافيات  
تمكن من عناق المكرمات  
بحراس وحفاظ ثقات  
كذلك كنت أيام الحياة  
علاها فى السنين الماضيات  
تعاند عند تعيير العادات  
فأنت قتيل ثار النائبات  
فصار مطالبك بالثارات  
يخفف بالدموع الجاريات  
بفرضك والحقوق الواجبات  
ونحت بها خلاف النائحات  
مخافة أن أعد من الجنات .



ومالك تربة فأقول تسقى      لانك نصب هطل الهاطلات  
عليك تحية الرحمان تترى      برحمات غواد رائحات

قال فأعطاه ابنه عليها ثلاثين ألف دينار كبار ، وقال الحافظ رحمه  
الله وأخبرنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم السماسى قال : قرأت على  
القاضى أبى القاسم ناصر الدين بن أحمد بن بكران الحوفى ،  
ووجدت بخط والدي الشيخ أبى الطاهر بن أحمد ابراهيم بن  
أحمد بن محمد السماسى ، قال لما أمر عضد الدولة بقتل الوزير أبى  
محمد بن بقية وصلبه بمدينة السلام فى سنة سبع وستين وثلاثمائة كان  
له صديق يعرف بأبى الحسن الانباري فرثاه بهذه الابيات وكتبها ورمى  
بها فى شراع بغداد فتناولتها الادباء الى أن وصل الخبر عضد الدولة ،  
فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه فقال على بهذا  
الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب اسماعيل بن عباد  
بالري وكتب له بالامان ، فلما سمع بذكر الامان قصد حضرته فقال له  
أنت القائل لهذه الابيات قام نعم قال : أنشدنيها من فيك قلما أنشده :

ولم أر قبل جذعك قط جذعا      تمكن من عناق المكرمات

قام صاحب فعانقه وقبل فاه وأنفذه الى حضرة عضد الدولة  
فلما مثل بين يديه قال له : ما الذي حملك على مرثية عدوى فقال له :  
حقوق سلفت ، وأياد مضت فجاش الحزن فى قلبى فرثيت فقال : هل  
يحضرك شئ فى الشموع والشموع تزهى بين يديه غانثاً يقول :

كان الشموع وقد أظهرت      من النار فى كل رأس سنانا  
أصابع أعدائك الخائفين      تضرع تطلب منك الامانا



فلما أنشده هذين البيتين خلع عليه وحمله على فرس وأعطاه  
بدره ، وذكر لى أن الخليفة الناصر كان وزيره ناصر بن مهدي الحسنى  
وكان كثير المخالفة فى كل ما يأمره به فقال للخليفة يوما بعض خواصه  
ان هذا الوزير يسىء الادب ، ويخالف أمير المؤمنين فيما يأمر به فوجد  
الخليفة لذلك وقال للوزير لئن خالفتنى بعدها أو عارضتنى فى شىء من  
أمرى لاستبدلن بك من وجدته فى الحال ، فقال له : نعم واذعن للسمع  
والطاعة ، ثم أقام على ذلك أياما فعرض للخليفة فى بعض الاوقات أمر  
من الامور المهمات فذكره ودبر فيه رأيه فقال له الوزير لا يا أمير المؤمنين،  
الرأى ان تفعل خلاف هذا ، فقام الخليفة لوقته وخرج من بعض أبواب  
قصره فوجد شابا مصفر الوجه يلتقط شيئا من نفاضات الموائد فدعاه  
الخليفة اليه وقال له أتحسن الكتابة قال : أجل (39) فدخل به وولاه  
الوزارة من حينه وخرج صاحب الشرطة بين يديه الى دار الوزارة وقام  
يدبرها أحسن تدبير ، وكان ظن الوزير المعزول أنه لا يوجد مثله لما  
كان فيه من المعرفة فكتب الى الخليفة رقعة فيها :

شمل النسيج كل من حاك نكن      ليس داود فيه كالعنكبوت  
القنى فى لظى فان أحرقتنى      فتيقن أن لست بالياقوت

فلما بلغت الخليفة أخذها وأطال النظر فيها فقال له الوزير  
المستجد يا أمير المؤمنين أراك أطلت النظر فى هذه الرقعة فدفعها اليه  
وحكى له حكاية الوزير الذي كان قبله ، وقال استبدلنا به وليس عنه بديل  
فلما أخذها من يد الخليفة وسمع مقالته ونظر اليها قال : يا أمير المؤمنين  
أتأذن لى فى الجواب ، قال : نعم ، فكتب تحت البيتين :

نسج داود لم يفد صاحب الغار      وكان الفخار للعنكبوت  
وبقاء السمند فى لهب النار      مزيل فضيلة الياقوت

(39) ن 3 فقال نعم .



فلما نظر الخليفة الجواب بعث اليه به وقال غدا يأتي نعي الوزير  
فما أصبح الصباح حتى جىء بنعي الوزير وذكرت له بهذه الحكاية ما  
وجدته ببعض التأليف المعتمدة وذلك انه مر بعض الملوك بـ غلام يسوق  
حمارا غير منبعت وقد عنف عليه في السوق ، فقال يا غلام ارفق به  
فقال له الغلام الرفق به مضرة عليه ، قال : وما مضرته قال يطول  
طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه يخف حمله ويطول أكله ،  
فأعجب الملك كلامه فقال له : قد أمرت لك بألف درهم ، فقال رزق مقدور  
وواهب مأجور ، وقال : وقد أمرت باثبات اسمك في حشمتي ، قال : كفيت  
مؤنة فرزقت بها معونة ، فقال : لولا أنك حديث السن لا ستوزرتك ،  
فقال : لم يعدم الفضل من رزق العقل ، قال : فهل تصلح لذلك ، قال  
انما يكون الحمد أو الذم الا بعد التجربة ، ولا يعرف الانسان نفسه  
حتى يبلوها ، قال : فاستوزره فوجده ذا رأي صائب ومشورة تقع  
موقع التوفيق ، ومن ظريف الوجدادة وغريب الاتفاق اني لما دخلت  
الاسكندرية قافلا وقعت عيني ببعض الجدران على هذين البيتين :

إذا ضاق بي صدري استعنت بخالق      قدير على تيسير كل عسير  
فبين انطباق الجفن ثم ارتفاعه      فكأن أسير وانجبار كسير

ثم تنقلت خطى يسيرة واذا بحائط آخر مكتوب عليه ما نصه :

ما رأينا ضربة من بطل      بحسام قطعت ألف قلم  
بل رأينا نقطة في كاتب      بمداد نكست ألف علم

ثم دخلت المدرسة السراجية المذكورة آنفا فرأيت بأعلى باب  
بيتي الذي سكنته فيها ما نصه :



عليك سلام الله يا خير منزل رحانا وودعناك غير ذميم  
فان تكن الايام فرقن بيننا - فما أحد من صرفها بسليم  
ثم تأملت فاذا بعده بخط آخر ما نصه :

تركنا همنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال  
وما دهر على أحد بباق ولا يبقى على الانسان حال  
ثم ألتفت فاذا أمامه بخط آخر ما نصه :

قد حضرنا في ذا المكان وغنيننا وكذا الدهر غيبة وحضور  
قد حضرنا في ذا المكان وغبتهم وقرأنا من بعده ما كتبتهم  
وذكرنا كم بكل جميل فاذكرونا بمثله ان حضرتهم  
ف عجبت لدار تدين برحيل وتنبىء عن سفر طويل وتفرق بين كل  
خل و خليل وكتبت من نظمى هناك بطرف داعم وقلب عليل :

قد استلم لنا الدموع نجيعا وذكرنا كم بخير جميعا  
وسألنا يا حاضرين دعاء واجترعنا الفراق والتوديعا

و كنت لما صدرت من الشام وخرجت عن أقطارها وسرت في بعض  
قفارها أدانى السير الى اطلال عالية بالية فوجدت لرؤيتها كل الوجد  
وقربت اليها من البعد ، فاذا ببعض تلك الجدران مكتوب عليها بالفحم  
هذان البيتان :

ولقد ندمت على تفرق شملنا أسفا ففاض الدمع من أجفان  
ونذرت نذرا ان ظفرت بعودة لا عدت أذكر فرقة بلسان



فعلمت أن كاتبهما مثلى بعيد الدار ، متصرف بين يدي الاقدار قد  
سئم السرى وشاقه النسيم متى سرى ، فدعوت الله تعالى في جمع  
شملى وشمله ورد كل غريب الى وطنه وأهله وكتبت هنالك من  
نظمى على شاكلته وشكله :

ولقد جرى يوم النوى دمعى دما      حتى لقال الصحب انك فان  
والله أن سمح الزمان بقربنا      لكففت من ذكر النوى وكفانى

وقرأت بخط الامام أبى الحسن على بن سعيد قال : قرأت بحائط  
التربة التى فيها معروف الكرخى الزاهد بالجانب الغربى من مدن  
بغداد (40) :

وما ضرنى الا الذين عرفتهم      جزى الله خيرا كل من لست أعرف

وتحت هذا البيت : رجل غريب ، طاف بالارض فلم يظفر بحبيب  
ووجدت فى مقابلة ذلك بخط آخر :

لعمرك ما انتفعت بغير خل      له عندي الذي أنفيه عنده  
يراعينى فيصبح عبد قصدي      كما أمسى اذا ما احتاج عبده

وتحتهما من صفا باطنه ، كأن كل العالم صديقه ، ومن كدر باطنه  
كان كل من فى العالم عدوه ، وجرى الحديث بذلك مع الشيخ الامام  
العالم مفتى المسلمين عز الدين أبى اسحاق بن حباسة رضى الله  
عنه بمنزله من الاسكندرية المحروسة ، فقال لى : سافرت الى الشام

(40) ن 2 من مدر بغداد .



مع السلطان قلاوون الصالحى فبيئنا نحن نسير فى فلات من الارض القفراء واذا أنا بطلل بال قد لمحته على بعد فحننت اليه وقصدته فلما دنوت منه الفيت عليه مكتوبا بالمداد ما نصه : جبت القفار ، ووقفت على الاثار ، فما رأيت صديقا صادقا ، ولا رفيقا موافقا ، فمن قرأ هذا الخط فلا يركن لاحد قط من الانام والسلام ، وحدثنى الشيخ الامام عز الدين المذكور قال أخبرنى أخى وصديقى الشيخ الامام القدوة رئيس الكتاب نور الدين أبو الحسن على بن الشيخ الامام الكبير ، رئيس الكتاب جمال الدين بن المكرم قال : سافرت مع السلطان الملك الاشرف ابن السلطان قلاوون الصالحى الى مدينة عكة فى غزوته اياها ، فأقمنا عليها ، الى أن يسر الله تعالى فى فتحها بعد مدة طويلة قال : فلما دخلناها دخلت الكنيسة التى كانت بها فاذا هى ذهب ساطع واذا أنا بكتب على حائط منها قريب العهد لم يجف مداده فيه ما نصه :

أدمى الكنائس أن تكن عبثت بكم	أيدي الحوادث أو تغير حال
غلطا لما سجدت لكن شمامس	شم الانوف ججاجح أبطال
ليكن عزاكن الجميل فانه	يوم بيوم والحروب سجال

قال فعلمت قطعا أن كاتبه نصرانى وعجبت فى ذلك غاية العجب وحدثنى الشيخ عز الدين المذكور قال وجد مكتوبا على باب كافور الاخشيدي بمصر :

أنظر الى عبر الايام ما صنعت	أفنت أناسا بها كانوا وما فنيت
ديارهم ضحكت أيام دولتهم	فاذ خلت منهم ناحتهم وبكت

وذكر لى الشيخ عز الدين المذكور ان أهل مصرنا لهم جور من بعض ولاية كافور المذكور ولم يعلم بذلك كافور ولا أطلع عليه فاجتمع



خاصتهم وكتبوا له كتابا بالشكوى أعلموه فيه بحالهم ، نصه بعد البسملة  
 أما بعد فانكم قدرتم فأسأتم وملكتم فقهرتم ووسع عليكم فضيقتهم ،  
 واغتررتم بصفو العيش ولم تتفكروا في عواقبكم ، وتهاونتم بسهام  
 الاسحار وهى صائبة لاسيما اذا خرجت من قلوب جرحتموها ، وأكباد  
 اججتموها ، وأجساد اعريتموها ولو تأملتم هذا حق التأمل لأشفقتهم ،  
 أو ما علمتم ان الدنيا لو دامت للعاقل لم يصبها الجاهل ، ولو دامت لمن  
 مضى لم يصل اليها من بقى ، وكفى بمحنة رجل يكون فى هلاكه فرج  
 العالم كله ومن المحال هلاك المنتظرين وبقاء المنتظر به وحده ، اعملوا  
 ما شئتم فانا صابرون ، وجوروا فانا بالله مستجيرون . وثقوا بقدرتكم  
 فانا بقدره الله واثقون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فلما  
 وصل الكتاب الى كافور ساءه ، وشغل باله فلم يلبث سوى سبعة  
 أيام حتى مات والشيخ عز الدين هذا هو أبو اسحاق ابراهيم بن نور الدين  
 أبى عبد الله محمد بن زين الدين أبى الحسين يحيى بن وجيه  
 الدين أبى على منصور بن أبى محمد عبد العزيز بن نور الدين بن أبى  
 الحسن على بن حباسة بفتح الحاء المهملة . وحباسة هو ابن على بن  
 محمد بن محمود بن موسى بن عز العرب بن زيد بن عمرو بن محارب  
 ابن مكائر بن رافع بن مدافع بن مغيث بن حرب بن عمارة بن المسيب  
 ابن شريك بن محور بن حارث بن ربيعة بن معن بن وهب أياد بن حيا  
 ابن عامر بن معاوية بن الحارث بن تميم بن مرة بن طابخة بن الياس  
 ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، هكذا كتبه من حفظه وهكذا صححته  
 بعد عليه ، وان سلفه هذا من بنى تميم ، لذو مجد صميم ، وجد عند  
 الملوك عظيم ، وقدم فى العلم ماضية على منهج قويم ، وصراط مستقيم  
 وان الشيخ عز الدين هذا السالك مسالكهم وصالحهم ومحى مآثرهم ،  
 ومجدد مفاخرهم ، وأولهم فى حمل الفضائل وان كان آخرهم فهو  
 دوحة المجد وريحانة الكرم الممد ، وروضة العلم ، وهضبة التقى والحلم  
 تفتحت له روضة المعارف ، وتفسحت له المجالس بين الاعلام العوارف ،



فتدلت له ثمرات تلك الحدائق ، وعلت به دوحات أولى النهى والحقائق ،  
فصحب من أولياء الله تعالى فريقا ، وركب جادة الجد اليهم طريقا ،  
واتخذ العلم والعمل دليلا ورفيقا ، أخذ نفسه الكريمة بانتصوف فأدبها  
بآدابه وهذبها بملازمة أربابه . حتى آص شيخا لشيوخ تلك الطريقة ،  
وعلمنا في اعلام أولى الحقيقة مع اتساع روايته . وامتداد باع درايته ،  
واهتمامه بالعلم وعنايته ، وتبحره في استخراج جواهر الحكم وتقدمه  
في السخاء والجود والكرم :

وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

واظبته وقد ناهز التسعين ، وجف ماء عمره المعين ، الا أنه قد متع  
بلسانه وجنانه وأقطع ما شاء من احسانه وبيانه . ووضع له البركة  
في سمعه وبصره وبنانه ، فما دخلت عليه قط الا وهو مطالع في الدواوين  
والتأليف ، أو وناسخ لكن بالخط الرقيق والقلم النحيف على نحافة  
جسمه وقيامه ، في ليله وصيامه في نهاره ، له سماع من أبيه كثير ، والماع  
بغنون العلم أثير ، وقدره كبير ، وبيته شهير ، وله نظم يدل على  
رقعة صنعه ، ويعرب عن كريم طبعه وأما نثره فشبيه بنثر الدر غير أن  
الفاظه تزيد على أسماطه في القدر لازمته كثيرا وتبناني فكنت صدى  
صوته . وسلمان بيته ، وكنت كثيرا لا أستأذن في الدخول عليه ولا أزال  
أقول بين يديه :

سلمان بيتكم وحق المجـد أن يرعى ذمامه  
فرضت صلاتك كالصلاة وحمد وافدك الاقامة

وقرأت وسمعت عليه نحو الأربعين مجلدا في أنواع مختلفة وصحبها  
لى بخطه وأجازنى الاجازة التامة ، ومما قرأت عليه بلفظى لعلوه فيه



جميع الاربعين حديثا السباعية الفراوية النيسابورية ، وجميع الاربعين حديثا البلدانية السلفية وجميع الاربعين حديثا الودعانية وغيرها ، مما قد استوفيته في غير هذا ) ، وأخبرني أنه قرأ جميع الاربعين البلدانية السلفية على الشيخ الامام الكبير كمال الدين أبي الذكر أحمد بن رضى الدين أبي محمد عبد القادر بن المعالى رافع بن أبي الذكر أحمد بن الدمراوي بحق سماعه لها من الشيوخ الثلاثة العلماء الائمة أبي الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمداني ، والشيخ جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن مكى بن الحاسب سبط الحافظ السلفي رشيد الدين أبي محمد عبد الوهاب بن رافع بن على عرف والده برواح بسماعهم الثلاثة من الحافظ أبي طاهر السلفي (41) المخرج المذكور رحم الله جميعهم بمنه ، ومولده رضى الله عنه في الرابع عشر من شعبان المكرم سنة اثنين وستين وستمئة وعنه أخذت خرقة التصوف ولبستها من عنده ومن يده كما لبسها من شيخه الامام الاوحد قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني رحمه الله (سنده المخرج في تأليفه الذي سماه ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة ، وقد أخذت عنه عن شيخه هذا قراءة وتصحيحا ومن أصل المؤلف قطب الدين المذكور نقلته ومما أنشدني غير مرة لشيخه قطب الدين أبي بكر قال انشدنيها غير مرة :

إذا المرء ربى نفسه بمراده	فقد شاد بنيانا على غير أسه
ومن لم تربيه الرجال وتسقه	لبانا لهم قد در من ثدي قدسه
فذاك لقيط ما له نسبة الورى	ولا يتعدى المرء ابناء جنسه
وان شاب من بعد هذا رياسة	فقد سكن الداء العضال برأسه
فكن قاطعا ان ليس يفلح دهره	إذا كان ممن ذاق طعما لنفسه

(41) زيادة ورشيد الدين الخ ( في ن 2 و 3 ) .



وأنشدني الشيخ الامام الكبير الشهير شهاب الدين السهروردي  
وهو غير صاحب كتاب عوارف المعارف :

أبدا تحن اليكم الارواح      ووصالكم ريحانها والراح  
وقلوب أهل وداكم تشواقكم      والى جميل جمانكم ترتاح  
وارحمة للعاشقين تحلموا      ثقل المحبة والهوى فضاح  
بالسران باحوا تباح دماؤهم      وكذا دماء البائحين تباح

وأنشدني للملك الكامل رحمه الله :

طوا مغرما من أجاكم واصل الضى      وفي حبكم طيب المنام فقد  
أثار الهوى نارا تشب بقلبه      فكيف باطفاء الغرام وقد وقد

وأنشدني للامام أبى عبد الله الشافعى رضى الله عنه :

رضيت من الدنيا بقوت وخرقه      وأشرب من كوز حوافيه تكسر  
فقل لبنى الدنيا اعزلوا من أردتم      وولوا وخلوني على البعد أنظر

وأخبرنى بسنده فيه قال أتى رجل أعرابى الى النبى صلى الله  
عليه وسلم يقال له عنبة الهلالى فقال يا محمد انى قلت شعرا أفترسم  
منى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قل فأنشده :

وحى ذوي الاظعان تسبى عقولهم      تحيتك الحسنى فقد يرقع النعل (42)  
فان هتفوا بالقول فأعف تكرما      وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل  
فان الذي يوذيك منه استماعه      كأن الذي قالوا وراءك لم يقل

(42) فى الاصل فقد يرقع .



فقال له صلى الله عليه وسلم : أجدت يا أخا العرب فتبسم  
 الاعرابى وقال له يا محمد فهل أنزل عليك ربك شيئاً مثل هذا فنزل  
 جبريل عليه السلام وقال له : اقرأ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع  
 بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ، فقال  
 الاعرابى : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . ومن المستظرف  
 ما أخبرنى به الشيخ العالم الزاهد جمال الدين أبو الفرج محمد بن  
 الشيخ الفقيه الامام نجم الدين أبى البركات محمد بن الشيخ الفقيه  
 الصالح المرحوم شرف الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن  
 محمد بن محمد بن سلامة البلوى القضاعى المالكى الاسكندري رضى الله  
 عنه قال : كان هنا ببلدنا رجل من أحسن الناس خطا ، فقطعت يمينه وصار  
 يكتب باليسار أحسن ما يمكن من الخط فرفع الى أبى رسالة يستجديه بها  
 وهى هذه وناولنى رقعة ، قد اتخذها الحسن بقعة أولها قطعة شعر  
 قد صور من الامل ، وجسم من الكحل وخلى من السحر فنبت وقييد  
 بالحبر فثبت تتبعها رسالة سلسالة ، كم سارقت الحواجب خط نوناتها  
 ضاربه ، وخطت الاصداع على مثل لامتها مباحدة ومقارنة ، واستمدت  
 حبل التخفيف وخدع الصنع اللطيف فأياس التابع فضل المتبوع ، وفصح  
 التطبع شيمة المطبوع ، آخرها وكتب فلان بن فلان المقطوع اليد والقطعة  
 هى هذه :

غربة تتبع قلعة	أن فى الفقر مذلة
أكرم الناس ويأمن	جوده فيه جبلة
لا تجد لى لسؤالى	انما جودك لله

فوعيت ما رأيت واستملحت ما لمحت وذكرت له ما رويته بسندي  
 الى الحافظ أبى طامى أحمد بن محمد بن أحمد السلفى قال : أخبرنا أبو  
 محمد بن السراج أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ عن



أبى عمر بن حيوية الخزازي حدثنا أبو عبد الله النوبختي قال : قيل ان هذا الشعر لابن علي بن مقله قاله من الحبس بعدما قطعت يمينه وقتل بعد ذلك في شوال سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

ما مللت الحياة لكن توثقت	بايمانهم فبانست يميني
لقد أحسنت ما أستطعت بجهدى	حفظ أرواحهم فما حفظونى
بعت دينى لهم بدنياي حتى	حرمونى دنياهم بعد ديني
ليس بعد اليمين لذة عيش	يا حياتى بانست يمينى فبينى

وهذا الشيخ جمال الدين من كبار علماء المسلمين ، اعلم الناس بمذهب الامام مالك وأعلامهم في دلالة تلك السبل والمسالك ، نسب أشهر من الشمس في السماء وحسب كاتساق عقد النجوم في نحور الظلماء ، وخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء الى سبق في المنطق والجدل وحذق في الاصول والفروع ، موقى من الخطأ والخل ، وتثبت بأهداب من الاداب وتمسك من الرواية عن علماء أهل بيته وغيرهم بأسباب ، وشأن هذا الرجل عجيب في نبوغه في طريق العلم وبلوغه ، الى أعلى مراتب التقى والعلم وأطباق الناس على تعظيمه وحبه ، وانقباضه عنهم وانقطاعه الى ربه ، به يضرب المثل في العلم والزهد ، وعند كلامه يقف الكلام في الفتوى والرد ، مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا ، عار من زخرفها الا ما يتخذه من ثوب حسن جميل حسنه وجهه الجميل . فترى رجلا زينه الله بهيية وجلال والقى عليه مسحة جمال، وأكرمه أن يشغله بأهل أو ولد أو مال ، فكان اذا خرج من مدرسته حيث سكناه وتدريسه ، لم يخلف وراءه ما يتشوق اليه ، وحفظ الله عليه حسنه من شبابه الى شاخته فلم يتغير له ديباجه ولا انقطع عجب النواظر منه وعجبها به ، لازمته كثيرا ، وأفادنى من أفانين العلم المحفوظ وقوانين المفهوم والمفوظ ما لا يفيد الا الاعلام الجليلة . وسمعت عليه



جميع الجزء المحتوي على ثلاثين حديثاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثين شيخاً ، وبآخره فوائد وأناشيد متصلة به تخريج الامام الحافظ أبى الظفر منصور بن سليمان بن منصور الهمذاني رواية الشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى طالب الازدي المعروف بابن الدهان عنه حدثني به عن أبى الدهان المذكور سمعاً عليه ، وأطلق لى أن أحدث عنه وأن نفيد ما استفدته منه واجازنى اجازة تامة ، مطلقة عامة ، وكتب لى بخطه ، وأخبرنى رضى الله عنه قال رأيت ليلة من الليالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم جائساً وعن يساره امرأة بيضاء اللون والثياب فلما وقعت عيني عليها صرفت وجهى عنها مسرعاً ثم رددته فرأيتها فصرفت وجهى عنها أسرع من المرة الاولى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هى عائشة فقلت : قال أبو حامد الغزالي قال فاصغى الى مقبلاً على كلامى عند ما ذكرته له فى الوسيط له وتخمين الظن فيما لا حاجة الى العمل به فى الحال تضييع زمان واقتحام خطر فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعم نعم ، قال : ثم شكوت له صلى الله عليه وسلم قضية ، فقال لى : اذا دخلت الحمام لا تتكلم ، قال : ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على ناصيتى وقام فقممت خلفه ثم رقى فى الهوى فرقيت خلفه ولم يزل يرقى وانا أرقى خلفه الى أن استيقظت ، قال غفّح الله على ببركة تلك الرؤية المباركة فى معرفة أشياء وافتتاح علوم لا يدركها الغير والحمد لله ولنختم علماء الاسكندرية بمسك ختامها ووسط نظامها ، وعاقده نقضها وابرامها ، ومالك خطامها وزمامها ، قاضى القضاة ، والقائم بالمسير المرتضاة ، الشيخ العالم الكبير محبى الدين ، أبى عبد الله محمد ابن عمرو بن عبد الوهاب بن خلف العلامى الشافعى معدن العلم والوقار ورافع راية المجد والافتخار . الآخذ بذؤابة الحسب الشامخ الذروة العالى النجار المفيض من جنانه وبنانه ، بحار المواهب ومواهب البحار برز لرامح الخطب ، فحطم سمهرية ، ونزع عن قلب السخاء فلم أر



عبقريا يفري فريه (43) له سلف لم يعلق به صلف ولم يعرف له بغير العلم كلف ، استوزرهم السلاطين والملوك ، واستشعرهم الصدق والسلوك ، فاستقلوا بأجل الرياسة ، واستقبلوا الرعايا بأجمل السياسة ان خطوا فالأقدام عنهم تتأخر أو خطوا فالأقلام بهم تفخر ، بدورهم مشرقة وبحورهم مغرقة ، وماثرهم مشئمة معرقة ، ولقد اذخروا لنا منهم درة تاجهم ، ونكتة احتجاجهم وبشارة اقبالهم وقرارة أسياهم ، ففرع هذا الفرع من تلك الاصول وبرع في استقراء تلك الابواب وتيك الفصول وشرع في تشييد المجد وتخليد الحمد ، فأعطى ما شاء من سبيل الى الوصول ، فاستخلصه الجناح السلطاني الناصري القلاووني أيده الله ، ثم أنعم به على العالمين ، وآثر على نفسه المسلمين فولاه مدينة الاسكندرية قاضي قضاتها ، والمسارع الى مرضاة الله بمرضاتها فرفع علم الحق ونفع سائر الخلق حتى برئت تلك المدينة من سقمها وولدت بعد عقمها وبلغت أملها في نفوذ أمرها وعدل حكمها فاستقامت الامور وانكشف الديجور وسرى عن الناس ما كانوا فيه فكانما كانوا في حندس ليل قائم . فتجلى عن ضياء فجر ساطع فالاحكام به باهرة والايام بسيرته زاهرة ، والانام في دولته تشملهم نعم باطنة وظاهره :

ترى عظماء الناس من خوف لحظه كأنهم الكروان أبصر بازيا  
وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا

هيبة التقوى لا هيبة الاقوى وخوف الجلال لا خوف الاذلال ،  
وتلوح في أعطاف منطقته شيم النداء ومخائل الفضل ، دخلت  
عليه وقد صرفتني الريح عن وجهتي الغربية من مواسطة  
البحور ، وعرفتني الحوادث فأنكرتني معارف الجدة والوفور ، ومكثت

---

(43) يقال يفري الفري اي ياتى بالعجب في عمله



في مكابدة الأسفار ومعاناة البحار عدة من الليالي ، ومدة من الدهور ،  
 فرغمت له من نظمي قصيدة ضادية حكمت نسجها حاكيا ، ولكت فيها  
 ازمان شاكرا وشاكيا ، فنتقبها بقبول حسن وايقظ لها اعتناءه ولم  
 يكن ذا وسن وان كانت مزجاة البضاعة مستوجبة الاضاعة فعين الرضى  
 كليلة عن كل عيب لا يرتضى ، وقد أثبتنا في ديوان شعري ، وربما والله  
 أعلم أجادها فكري . فانه رأيته يقرأها ويتمايل طربا ويردد الفاظها  
 استحسانا وعجبا وسمعت الناس يقولون انها حسنة فلا أدري أصدقا  
 أم كذبا ، وكيف ما كانت فقد جعلها الله لانتفاعي به سببا ، وان  
 كنت كتبتها بالمداد فقد ملأ يدي فضة وذهبا . وأمر لي مع ذلك بجراية  
 نفقتي وراتبي في كل يوم مدة اقامتي بالاسكندرية ومكنت كذلك تحت  
 نائل جراته . وطائل عنايته . الى أن افتصلت عنه مسافرا وودعته خجلا  
 من غضله مسافرا . فرحا برغده . مفصحا بحمده . متزودا من عنده  
 فسمعت عليه بمنزله ومجلس حكمه من الاسكندرية المحروسة بلفظ  
 امام المحدثين معين الدين أبي عبد الله المصغوني المتقدم الذكر ، وبفقد  
 الرواية عنهما جميع تاريخ الرقة للحافظ أبي علي القشيري الحراني  
 الرقي وحدثني به عن الشيخ الامام أبي عمران موسى بن عثمان بن  
 محمد البزاز سماعا منه عليه ، قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن  
 أبي يعقوب يوسف بن همة الله بن محمود بن الطفيل الدمشقي قال  
 أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، قال أخبرنا المبارك  
 ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن  
 جعفر السعاسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن  
 القاسم بن جامع الدهان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد  
 الرحمن بن ابراهيم بن عيسى بن مرزوق القشيري الحراني حافظ  
 الرقة بالرقعة ، قال الامام معين الدين المصغوني القاريء المذكور وهو  
 في اجازتي من الشيخ أبي عمران موسى بن عثمان بن محمد البزاز  
 المذكور وقد سمعت عليه غيره من مروياته وكتب تدريسه المتداولة بين



يديه في الحديث والفتهرواية وتفتتها ، واجازنى الاجازة التامة المطلقة  
العامه متلفظا لى بها غير مرة وكاتبا بخطه ، ثم شرع الركب المغربى في  
السفر وانقلب مقضى الحاجة فائزا بالظفر فاشتاق أخى محمد السى  
المواطن الاندلسية الكريمة ورأى أن يرجع بما سن الله تعالى له من  
الغنيمة فأثرت مذهبه في ذلك ورأينا أن لا تنقطع عن الاهل المنقطعين  
هنالك فصرفتني المقادير عن صحبتته وقضت بقفولة وتسنى سفره مغربا  
على بغيته وسؤله ، ورحل ولا تسأل عن بقاءى بعد رحيله ، ورجوعى  
من وداعه الى موطنى قعوده ومواطن حلولة :

فلم أر أنسا قبله عاد وحشة      وبردنا على الاحشاء عاد غليلا  
ومن تك أيام السرور قصيرة      به كان ليل الحزن منه طويلا

ويا لساعات التوديع ما أشد كربها وأحد غربها ، وأكثر الهابها  
للخلد ، واذهابها بالجلد فصدر ووردت واجتمع وانفردت وعدت الى  
منزلى :

ولو جدي من العروض بسيط      ومديد ووافر وطويل  
لم أكن عارفا بهذا الى أن      قطع القلب بالفراق الخليل

أدرى دمع العين ، وآسى لشملا لا ينفك من روعة البين ، وأفكر  
في عهد كنت اليه استمنت ، ولعيني في ظله أنمت ، فما برحت الايام  
حتى أخلقت برده وعلقت شهنه وأنته من بابها وعضته بنابها :

ورجعت من تشييعهم      وقد علانى خبل .  
وكل من خاطبنى      قلت له قد رحلوا  
يقول من أبصرنى      وسوس هذا الرجل



فلقد أصابنى لفراقهم ما أنه :

لو كان بالفلك الدوار لم يدر  
أو كان بالماء لم يشرب من الكدر

أو كان بالعيش ما فى يوم رحلتهم  
أعيت على السائق الحادي فلم يسر

كان أيدي مطاياهم اذا وخذت  
يقعن فى حر خدي أو على بصري

فغودرت المنازل صما عمياء ، ودهيت من الفراق بداهية دهياء ،  
وبقيت لا ميتا مع الاموات و لاحيا مع الاحياء ، ألتارح بين تلك المنازل ،  
واتجرع غصص المنايا من خطب الفراق النازل ، وأترامى على مواطنى  
اخفاف الرواحل ، وأمر بخدودي على ممر الحبيب الراحل . . .

وأنتسم نواسم تلك المعالم فيفوح لى كالعنبر المتنفس  
ونمشى حفاة فى ذراها تأديا نرى أننا نمشى بواد مقدس  
وعجبت للاسكندرية كيف جمعتنا ثم فرقتنا ولم تغربنا معا كما  
شرقتنا وأنشدت :

من لم يكن أخذ الهوى بفؤاده فلقد أخذت من الهوى بنصيب  
فرايت أن أشد كل بليّة قضيت على أحد فراق حبيب

وكان سفره مع الركب المغربى المذكور فى غرة جمادى الاولى من  
عام تسعة وثلاثين وسبعمائة :

راق الفراق لجيرة من بعدهم ما راق لى عيش ولا دمعى رقا  
ولكم سالت لينجد الحادي بهم يوم الندي فابى السؤال وعرقا



رحلوا وللزفرات بين ركبهم      نار يكاد زفيرها أن يحرقا  
يا باكى بالاطلال بعد حبيبه      حزنا يومل دمنة أن تنطقا  
بح بالسرائر واهم دمعك و اشتهر      وجدا وبت النوم عنك مطلقا  
ان الذين عهدتهم سكانها      نعب الغراب بشملهم فتفرقا

فأقمت بعده للعلم ملازما ، تارة متعلما وتارة معلم الى أن يسر الله تعالى في تجهيز مركب سيف الدين ، وحن سفره بجمع عظيم من المسلمين فركبت فيه في يوم السبت السادس لشوال من العام المذكور ، وسرنا في مواسط تلك البحور طورا في الصعود وطورا في الحذور ، ولنحذف زيادة الانواء واثبات الجرور وعدة ما تكرر لى في تلك الموسطة من المرات والشهور الى أن وصلنا ( مرسى الحمامات ) بليدة بقرب حضرة تونس فنزلت بها ضحوة يوم الاثنين السادس لذي قعدة من العام المذكور وخرجت منها في ضحوة يوم الاربعاء الثامن لذي قعدة المذكور ودخلت حضرة تونس المحروسة في ضحوة يوم الخميس التاسع من الشهر المذكور ، فنزلت منها بمدرسة الشماعين واجتمعت باخواننا وأوليائنا من الطلبة والمدرسين ، فالفيتهم لم ينقص الله لهم عددا ، ولا أراهم بالفراق شملا مبددا ، فسر الجميع بالاجتماع ، وأقمنا كما كنا على المذاكرة والانتفاع ، وكأنى ما مددت اليهم يدا للوداع فنشروا من در الثناء منثورا ومنظوما ، ونشروا من برود الصفاء مطويا ومكتوما فأنشدتهم :

انى وان شط المزار وددت      أيدي النوائب شمانا المنظوما  
لم أخل من حسن الثناء عليكم      مذ غبت عنكم ظاعنا ومقيما

وأقبلوا يطالبوننى بما اجتلبت من الفوائد ، ويقصدوننى في اطلاق ما قيدت من القصائد ، ولا أحصى كم أدبيا كتب عنى قصيدة صاحبنا جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن سليمان الدمشقى المعروف بالنابلسى ، وهى :



أسر الفؤاد ودمع عيني أطلقا  
حلو الشمائل ما أمر صدوده  
بعث الغرام الى المنام فردده  
ان قلت مالى بالتجنى طاققة  
ظبى من الاتراك ينفر خيفة  
وتصح نسبته اذا حققتها  
طرح الذؤابة خلفه فحسبتها  
تصل الركاب اذا تمثل راكبا  
طالت فزاد سوادها فظننتها  
للحسن ماء جال في وجناته  
يسمو بطلعته على قمر السما  
واذا تكلم أو تبسم ثغره  
في مهجتي جمر الاسى متلهبا  
يا طيبه ماء ويا ظمأي فهل

(ومنها : يا عاذلي اقصر وتب عما مضى

والوجد جدده وصبري مزقنا  
متنعم قد لى فيه الشقا  
عن عين عاشقه غبات مؤرقنا  
ولى وباب الوصل عنى أغلقنا  
فى الحب من شركى به ان يعلقنا  
للترك لحظا والاعارب منطلقا  
حنشا بغصن أراكة متعلقنا  
فاذا ترجل ضمها متمنطقنا  
ليل الصدود فلم أزل متعلقنا  
كم فيه من انسان عين غرقنا  
وبلين قامته على غصن النقا  
ما يترك السالى الى أن يعشقا  
وبثغره ماء الحياة مروقنا  
أروي به وأعاب حتى اشرقنا

ما أنت فى عذل المحب موفقنا

وصدقت لكن مثله ما يلتقا  
منى فذبت صبابة وتشوقنا  
من كثرة الرقباء عند الملتقا  
فأخاف من ضعف القوى أن أغرقنا

قد قلت لى يسليك عنه مثله  
يا فاتر الاجفان احرقت الحشا  
يمضى الزمان وما أزور دياركم  
وأريد أسبح فى الدموع اليكم



وأرد عن برد النسيم تنفسى      أخشى يهب لكم لهيبا محرقا  
أما غرامى من هواك فانه      باق ولكن فى السلوك البقا

وأخذت فيما كنت فيه من معرفة ولى أصفية أو عالم أبادر  
لملازمته وتحفيه ، فممن لازمته كثيرا ، وأخذت أولا واخيرا ، الشيخ  
الفقيه الاديب أبو العباس أحمد عبد الله الانصارى المعروف  
بالرصاصى شيخ صالح غاد فى طاعة الله رائح معهم فى الحق ، أخذ بالجد  
والصدق ، لا يخالط أحدا ولا تراه الا منفردا مشغلا بالعلم والعمل ،  
خال من الحرص والامل ، محافظ على أوقات العبادة متقشف فى أحواله  
تقشف الزهادة ، مقتصد اقتصاد العليل ، مقتصر على أقل القليل ، قد  
استعد للرحيل ، وشمر للعبادة بجسمه النحيل ورسمه المحيل فاستتفد  
الدهر علالته ، واستنشق بلالته وغادره كالخيال الشعري ، والغرض  
الاشعري ، فهو يتظاهر بشعار المتحلم ويسفر عن سن عوف بن  
محلم عزيز النفس نبيل الحدس ، قوي المنة على انهمة مقبل على  
الامور الدينية المهمة ، مهتم بما ينيله خير الدارين ، قليل العيال ،  
وقلة العيال احدى اليسارين ، قد سلك فى العزلة أحسن المسالك وعمل  
على ما فاله امام البلاغة سهل بن مالك :

منغص العيش لا ياوى الى دعة      من كان ذا بلد أو كان ذا ولد  
والساكن النفس من لم ترض همته      سكنى مكان ولم يسكن الى أحد

له حظ من الادب وافر ، ووجه بمحاسنه سافر ، وعناية هو بها  
مكاثر وامام ناظم ناثر ، رحل الى المغرب زمان شبابه ، وسلك سبيل  
الهدى ودخل من بابيه ، فلقى جماعة من جلة العلماء وعلية الفضلاء منهم  
بسبته الشيخ العالم العلم أبو القاسم بن الشيخ الفقيه المحدث أبى العباس  
العزفى اللخمى سمع عليه طائفة من كتاب الدر المنظم تأليف أبيه



وكتب له بالسماع والاجازة العامة والشيخ العالم الصالح الامام في علم العربية أبو الحسين بن الربيع القرشي سمع عليه كثيرا من كتاب سيبويه ومن الايضاح ومن الجمل ومن شرحيه عليهما وأجازة وكتب له بخطه : والشيخ العالم الناصر الناظم أبو الحكم مالك بن المرحل سمع عليه كثيرا من تأليفه ومن أمداحه في النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن نظمه ونثره ، وأجازة تامة مطلقة ، وقد قرأت عليه كل ما سمعه عليهم من ذلك وحدثني به عنهم ، والشيخ الفقيه الغرضي أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر الانصاري التلمساني قرأ عليه قصيدته اللامية الشهيرة المتضمنة النسب النبوي الكريم ، والمعشرات التي له على أعاريض الشعر ، والرجز الذي نظمه في الفرائض ، وقد قرأت عليه أنا بلفظي جميع ذلك كله ، وحدثني به عنه قراءة عليه ، ومنهم بغرناطة الشيخ الفقيه المقرئ أبو جعفر بن الطباع قرأ عليه بعض القرآن العظيم وأجازة وكتب له بخطه ، والشيخ الاستاذ النحوي أبو الحسن ابن الضائع الاشبيلي سمع عليه كثيرا من القائه في علم العربية وأجازة تامة مطلقة وكتب له بخطه والشيخ الفقيه المقرئ أبو سهل اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن مروان بن اليسر القشيري قرأ عليه جميع الأربعين حديثا عن الأربعين شيئا وهي المسماة بالجواهر والدرر تأليف الشيخ العالم الحاج الزاهد المحدث أبي الحسن علي بن يحيى الأزدي الجبائي حدثه بها عن مؤلفها المذكور قراءة عليه ، وقد قرأت جميعها عليه ، وحدثني بها بالسند المذكور وأشيأه جماعة كثيرة احتوى عليهم برنامجهم ، وقرأت عليه جميع كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى ، وحدثني به عن الشيخ المقرئ المسن أبي بكر بن محمد بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد ابن مثلي-ون الانصاري البلسي قراءة عليه حدثه به عن أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار

(44) عوف بن المحلم ، شاعر جاهلي مشهور هو صاحب البيت . :  
( ان الثمانيين وبلغتها )

قد احوجت سمعي ( الى ترجمان .



وأبى عبد الله بن مسعود الشاطبي قراءة عليهم قالوا : حدثنا أبو الحسن ابن هذيل عن أبى داود عن أبى عمرو الدانى مؤلفه ، قال أبو بكر بن مشليون ، وكتب به الى اجازة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة المرسى عن أبيه سماعا عن مؤلفه ، وقد قرأت بلفظى جميع كتاب التيسير المذكور ببلاد المغرب والاندلس وغيرها على أزيد من عشرين شيخا من الشيوخ الجلة الاعلام ، وأخذته مبعضا وسماعا عن جماعة أخرى كذلك ، كل واحد منهم كتب لى بذلك بخط يده ، وأسانيدهم فيه مستوفاة فى برنامج روايتى ، وقرأت عليه جميع تخميس قصيدة الامام أبى عبد الله بن أبى الخصال البائية الشهيرة التى أولها ( اليك فهمى والفؤاد يثرب ) للشيخ الاديب ، الفاضل أبى بكر ابن حبيش رحمه الله تعالى ، وحدثنى بالتخميس عن ناظمه ابن حبيش المذكور قراءة عليه . وقرأت عليه نظمه الذى خمس به قصيدة أبى اسحاق ابراهيم بن سهل الاشبيلي الاسلامى التى أولها ( تتازعنى الامال كهلا وياغعا ) وقرأت عليه كثيرا من نظمه ، وأجازنى وكتب لى بخطه ومولده بمدينة مرسية جبرها الله تعالى فى اليوم الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم من عام خمس وستمئة وأخبرنى رضى الله عنه قال خمست هذه القصيدة العينية المذكورة منذ عشرين سنة فارطة عن التاريخ وكنت فى حين تخميسى لها رمد العينين فساعة ما أتممت تخميسها برئت من الرمد وشفانى الله تعالى وعاد بصري كأحسن ما كان ، وهو والحمد لله كذلك الى الآن ما شكوته بعدما كبر السن ، وأخبرنى قال : أخبرنى بمدينة سبتة شيخى أبو الحكم مالك بن المرحل رحمه الله تعالى قال : كان هناك معنا أبو اسحاق ابراهيم بن سهل المذكور وقد حسن اسلامه ولازممت الجماعات صلواته ، ولازم القراءة واشتغل بها ونظر فى الادب فنبح فى الشعر وكان من جملة كتاب أبى على بن خلاص صاحب سبتة الى أن عين ابن خلاص ولده رسولا الى المنتصر ملك تونس ، ووجه ابن سهل معه فركبا فى البحر فى غراب ، وسار الى أن هال البحر ففرقا معاهما ،



وكل من كان ركب معها ولم يخرج منهم أحد ، ولما بلغت المستنصر  
وفاة ابن سهل في البحر قال عاد الدر الى وطنه ، وأنشدني لابي اسحاق  
بن سهل المذكور :

تركت هوى موسى لحب محمد      ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي  
وما عن قلى منى تركت وانما      شريعة موسى عطلت بمحمد

وقد خرجت جميع ما أنشدني لنفسه ولغيره من القصائد  
والمقطعات جزءا كبيرا ، وممن لازمت تعليمه ولزمت تعظيمه الشيخ  
الفقيه الامام أبو عبد الله محمد بن هارون أبقى الله بركته ، امام في  
الفقه وأصوله . . . وعلم الكلام وفصوله ، متوصل بالجد والجد الى  
حصوله ، فهو علم من أعلام المعارف ومعلم لأعلام الحل الدينيّة  
والمطارف ، نبغ بما وعى من العلم الاصيلي المعرق ، وشفع ما استفاده  
من علماء بلدة تونس بما استفاده من علماء المشرق ، وأظفرتة رحلته  
بالمبرزين العلماء والمدرسين القدماء وآب من رحلته وقد قضى عنه فرضه ،  
واشتاقت اليه أرضه ، وكمل فضله ، واشتمل على الكمال الانساني  
نقله وعقله ، فانبسط في العلم بنباهته وانقبض عن العالم بنزاهته ،  
ولزم مطالعة حدائق دواوينه ، وصدق الى متونها عيون حذقه وفهمه ودينه ،  
فنفع الله بعلمه بشرا كثيرا ، وأودع له في قلوب عباده من القبول حظا  
كبيرا ، ولولا ما رزق من الزهد والقناعة لعلق به قضاء الجماعة ، فنيطت  
به أحسن تلك المدارس ، وغببت منه بالفوارس وأي الفوارس ، فقام  
العباد بحقه ، وصد قوافيه الخبر النبوي ، فلم يتماروا في صدقه ،  
وعلموا أنه هو السابق في هذا المضمار الذي لا يترشح أحد لسبقه ،  
فازدحم لافادته أفواج الناس ، واقتبسوا علمه ، وهو النور الذي لا  
ينقص بكثرة الاقتباس حتى أقرت له السادات بالتسديد وأحيا الله به  
سنة الاجتهاد حين وقف غيره على سنن التقليد ، فبرز في ميدان تدريسه



بما برز ، وأحرز من خصل السبق ما أحرز من جلالة القدر ، وسمة الصدر ، وحسن الخلق واعتدال الخلق ، وسهولة العبارة وصناعة صياغة الكلام للبداوة والحضارة ، وقمع الباحث الملد ، ومزج أليفاظ الهزل بالجد كامتزاج الماء بالنار في الخد ، الى تآليف قد اختص فيها بفصاحة اليراعة واقتنص فيها أوضح طرق البراعة ، فأحكم أصولها ، وانتقن فصولها ، وركب على عواليها المثقفة نصولها ، وأحسن فيها ترتيب الايراد والاعتراض ، والقصد الى توفية الاغراض ، هذا الى الاختصار والايجاز ، والمأخذ الذي يكاد ينتسب الى الاعجاز يستوفي الابداع في ذلك كله ببديهة ملاحظة للغايات البعيدة في اللمحة السريعة القريبة فاليها يطمح الامل ، وبها الاعتماد وعليها المعول وهى :

أسرى وأسير فى الافاق من قمر      ومن نسيم ومن طيف ومن مثل

وكانت لى بين يديه الكريمتين دول مأثورة له فيها حكم منثورة فانى كنت قارئى تلك الفصول وباريء تلك النصول ، والمعيد لما بيدي ، والسبب فيما يهدي من ذلك ويسدي فيسحرنى ويسبى الحاضرين حسن القاء وملاحة اشارة وايماء ، ونبل تنبيه ، ولطف توجيه ، واصابة تنظير ، واجادة تنقير ، وقلمما ترى العين ، أو تسمع الاذن بئاصل فى الاصول ، وافرع فى الفروع ، وأبرع فى نقد الكلام وسبكه ، وأعرف بتآليف ابن الحاجب وفتح مغلقاته وحل مشكلاته منه رضى الله عنه قرأت عليه نفع الله به نحو النصف من كل واحد من تأليفى ابن الحاجب الفروعى والاصولى قراءة تفقه وبحث ، وسمعت عليه الكثير من التهذيب وغيره من كتب الفقه والاصول والعربية ، وقرأت وسمعت عليه كثيرا من تأليفه ومنها شرح مختصر ابن الحاجب الاصولى وشرح مختصره الفروعى ، وشرح المعالم الفقهية واختصار المتىطية واختصار التهذيب وشرح التهذيب فى مجلدات عديدة ، وشرح الحاصل ، وغير ذلك وسوغنى الرواية فى جميعها بالمناولة والاذن وأجازنى جميع ما يحملته



ويرويه وكتب لى الاجازة بخطه ومولده سنة ثمانين وستمئة ثم نضيف اليه ونعطف عليه من تبركت بالمثل بين يديه الشيخ الفقيه العدل أبا زكرياء يحيى بن الشيخ الفقيه العدل المرحوم أبى اسحاق ابراهيم ابن الشيخ الفقيه القاضى المرحوم أبى زكرياء يحيى بن يوسف بن ادريس الحسنى الشهير بالنسلوي أبقي الله بركتهم بمنه ، شرف يا له من شرف ، وسلف كريم خلف ، أكرم خلف ، وببيت أصيل شمع ، فى حرز منيع ، وعز مكتنف فطال بالعلياء شغفه وزاحم منكب الجوزاء شرفه . وشرف بقومه وشرف به قومه وزاد على أمسه فى الفضائل يومه ، نشأة صالحة وركب الى التقوى طريقا واضحة فاهتدى بسنن مبين واقتدى بسند متين وجمع له بين حسب وعلم ودين ، هذا الى أكرم النجار وعثق المنمى ، وطيب الارومة وشرف الخيم ، وطهارة البيت وزكاء العقب ، فما جملة الاعلام وحملة الاسياف والاقلام ، الا دون محله العالى ، وبمنزل من منزلته السامية ، فهو بحر حصاه الدر النفيس وروض يجنى منه أطايب الثمر الجليس قد برز من التوفيق فى أحسن حلية وبرز فى التوثيق وكان عنه فى غنية ، الى وقار لا تحل حباه ، وصون لا يتسنىم الدنس رباه وسؤدد على رغم من أباه . أشبه أباه فما ظلم ومن سعادة المرء أن يشبه أباه :

أشبا أباه فصار فى اعراقه      متوغلا وجرى الى مضماره  
فوفاءه كوفائه وحيائه      كحيائه ووقاره كوقاره

رحل الى المشرق عام ثمانية وثمانين وستمئة فحج وزار ، وحط الذنوب والاوزار ، ولقى المشائخ فروى عن جلة ، وعاد فى كثرة من الفوائد وغيره فى قلة ، حضر تدريس الشيخ الامام قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد وأجازه ولقى الشيخ الامام الكبير قطب الدين القسطلانى وغيرهما من الائمة الكبار وحاملى الآثار ، ثم آب عن يسيرة



من السنين ، ورأى قرّة العين في النفس والمال والبنين ، قرأت عليه بمنزله المبارك من حضرة تونس المحروسة جميع كتاب موطأ الامام ابن أنس رضى الله عنه ، فكمل لى قرأت عليه بالغزى فى أوائل شهر ربيع الاول المبارك من عام أربعين وسبعمئة وحدثنى به عن والده وعن الشيخ الامام المحدث أبى جعفر أحمد بن يوسف الفهرى الشهير باللبلى قراءة منه عليه بجميعه واجازة من والده بسندهما فيه وجميع برنامج الامام أبى جعفر اللبلى موجود بيدي مصحح بخط يده رحمة الله عليه وقرأت عليه أيضا بمنزله المذكور ، جميع تخميس القصيدة النبوية الشرقاطسية (45) الشهيرة لمخمسها الامام القاضى أبى عمرو عثمان بن عتيق بن عثمان القيسى مع القصيدة المذكورة ، ولم يأت أحد لها بمثل فيما علمت ، وحدثنى به قراءة عليه عن والده المذكور ، ومن خطه البارع نقلته حدثه به عن مخمسها أبى عمرو عثمان بن عتيق المذكور قراءة عليه وقرأت وسمعت عليه غير ذلك وأجازنى وكتب لى بخطه ، ومولده فى أواسط عام خمس (46) وستمئة ( ثم ) نردفه برفيقه ومحل أخيه وشقيقه الشيخ الفقيه الخطيب أبى محمد عبد الله بن الشيخ الفقيه الجليل أبى عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه القاضى العالم المصنف أبى

---

(45) قصيدة من نظم عبد الله بن يحيى الشرقاطسي منسوب الى شقراطس وهو حصن قديم قرب قفصة بتونس ولد بتوزر حج وحارب الصليبيين فى حدود مصر وتوفي سنة 466 له مجموعة قصائد وأشهر انتاجه قصيدته فى مدح الرسول المسماة بالشرقاطسية ، خمسها ابن الشاط والغزنوي وابن حبش وشرحها ابن الشباط (618 - 681) وابن غازي ، وفى معالم الايمان لابن ناجي أن أبا الحق إبراهيم بن يوسف بن عبد الملك بن عوانة وضع تأليفا على الشرقاطسية فى ثلاثة أجزاء كما شرحها ابن مرزوق (انظر رحلة التجاني ص 162) و (ترجمة ابن الشاط فى الاعلام) ، و (معالم الايمان، كتاب فضائل أهل المغرب) و (نفح الطيب الجزء الاول) .

(46) يظهر أنه سقط هنا عقد من عقود الاعداد . (وفى بعض النسخ خمسين)



القاسم بن على بن البر التنوخى (47) هذه بيته غذيب بالعلم والادب ،  
وبنيت على المجد والحسب ورقيت (48) فى أعلا الخطط وأسمى الرتب ،  
فاليهم ينتهى فى حسن النقائب ، وبغواضلهم تنطق السنة الحقائق :

قطفوا ثمار المجد من غرس العلا      بأكفهم فلنعم غرس الغارس  
فهم لباب المجد عزة أنفس      وذكاء الباب وطيب مغارس

ما منهم الا عالم أوجد ، لا ينعت ولا يحد ، ولهم بالدولة الحفصية  
سبق ذكر وحق لا ينكر ، والقاضى أبو القاسم جدهم ، به سفر مجدهم ،  
وهو الذي عمر ربع الملك وأمر بالحياة والهك ، ودبج القرطاس وفوف ،  
ودون العلم وصنف ، وشيخنا الخطيب أبو محمد هذا بديع الاحسان  
بليغ القلم واللسان ، قد أناه الله مقاليد هذا الشأن وملك بنان فضله  
أعنة المعانى ، وأزمة البيان ، وأقام من اليراعة على منابر أنامله اظهارة  
لمعجز البلاغة خطيبا مشقوق اللسان ، فهو ذو الفضل والكرم ، والسيف  
والقلم والعلم الذي يخفق لنشره العلم ، وتحلى المسامع بما تمنحه من  
لآلىء كلمه ، وتنقل الى رياض الامال الظامية ما شهدته من دوام  
ديمه فلا برحت مكارم الاخلاق وأخلاق المكارم ، تشام من برق شيمه وأحرار  
المحامد ومحامد الاحرار تعد امائه وخدمه ، بمن الله تعالى وفضله  
وكرمه ، لقيته بمنزله المبارك من حضرة تونس فقرأت وسمعت عليه  
به وبالجامع الاعظم المشهور بجامع الزيتونة تصانيف وأجزاء ، فانه  
لما خيرته المحاسن فى أنفسها ، فاخص بانفعها وأنفسها ، وحكمته  
السيادة فى معالمها ، فحكم من الاوامر والامور أعاليها ، كان مما أقام  
به من الدين متونه اقامة الفرائض المكتوبة اماما بجامع الزيتونة الى  
غير ذلك من الخطابة بالحضرة العلية ، والمراتب السامية السنية ، فكنت

(47) ن 1 و 3 ابن البر التنوخى

(48) ن 2 و 3 ورتبت .



كثيرا ما أقرأ عليه بالدويرة التي يخرج منها الخطيب وهي بازاء المحراب، من جهة اليسار ، ومما قرأت عليه بها بلفظي جميع ثلاثيات الامام أبى عبد الله البخاري رضى الله عنه ، وحدثنى بها بسنده فى برنامج روايتى وجميع المجالس الخمسة التى أملاها الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلفى الاصبهانى .

وحدثنى بها عن جده أبى القاسم المذكور اجازة قال قرأت جميعها على الشيخ الامام المحدث الزاهد أبى الفضل جعفر بن أبى الحسن الهمدانى بمسجده بالاسكندرية ، وحدثنى بها سماعا عن الحافظ مملوها أبى الطاهر السلفى المذكور وقرأت عليه جملة من برنامج الذى جمع فيه أشياخه وأسانيده ، وتناولته من يده المباركة ، وأجازنى جميع ما يحمله ويرويه اجازة تامة مطلقة عامة وكتب لى بخطه حدثنى رضى الله عنه قال : حدثنى جدي أبو القاسم المذكور ، قال أنشدنى بالقدس الشريف عند محراب سيدنا زكرياء النبى عليه السلام الشيخ الصالح أبو على حسن ابن أحمد الاوقى قال أنشدنا الفقيه الامام العالم أبو الجيوش عساكر بن على بن نصر المقرئ ، قال : أنشدنى الشيخ أبو الحسين عبد الكريم ( التكى ) (49) قال : أنشدنى الصقلى بالاسكندرية من شعره لنفسه :

مزرفى (50) الصدغ يسطو لحظه عبثا  
بالخلق جذلان أن يشكو الهوى ضحكا

لا تعبثن بورد فوق وجنته غانما نصبتة عينه شركا

وحدثنى أيضا قال وحدثنى جدي المذكور عنه عن الحافظ أبى طاهر السلفى أنشدهم محمد بن على السجلماسى المجاور بمكة شرفها

---

(49) فى الاصل التكفى .

(50) من زرفن شعره جعله كالزرافين وهى الحلق الصغيرة .



الله تعالى بدار العجلة قال : أنشدني ابراهيم النحوي بسجل ماسية  
لنفسه :

زعموا أن من تباعد يسـلـو ولقد زادني التباعد وجـدا  
ان وجدي بكم وان طال عهدي وجد يعقوب حين أصبح فردا

وحدثني قال وحدثني جدي الشيخ المقري الصوفي الواعظ أبي  
عبد الله بن الجنان قال كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في  
رباط هنالك ، واجتمع أصحابنا ليلة في سماع فلما كان في أثناء ذلك بعد  
مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج  
اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة ، عظيم الهامة على رأسه  
كرزية وعليه فرجية وبيده ابريق وعكازة ، فقال ما هذا قلنا سماع اجتمع  
فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول :

خليلى لا والله ما القلب سالم وان ظهرت منى شمائل صاح  
والا فما بالى ولم أشهد الوغى أبيت كأنى مثخن بجراح

فرمى للمنشد ما كان على رأسه ثم قال له قل فقال :

يا بانة الجزع لولا رنة الحادي لما تنقلت من واد الى وادي  
ولا سألت بنعمان الاراك ولا شربت ماء به يا نهلة الصادي  
وقال : كرر على حديثهم يا حادي فحديثهم يطفى لهيب فؤادي  
كرر على حديثهم فلربما لان الحديد لضربة الحداد



فنزح فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال :

غرام ووجد واشتياق ولوعة      وما ذاق انسان من الحب ما ذقت  
نحلت فلو علقت في جفن ذرة      لطارت ولم تشعر بأنى علقت  
ولو نمت في جفن الذباب معرضا      من السقم لم تشعر بأنى قد نمت  
ولو نفس من أنفها قد أصابنى  
من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت (51)

قال الشيخ أبو عبد الله بن الجنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة  
وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ، ولما أصبح الصباح  
وطلع النهار غسلناه وجهناه الى حفرته ، وتركناه في عظيم رتبته ،  
وحدثنى قال وحدثنى جدي عن الشيخ أبى الفضل الهمداني عن الشيخ  
الشريف القاضي أبى محمد العثماني قال أنشدنى الشيخ أبو بكر المبارك  
ابن كامل بمكة حرسها الله تعالى قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام  
المدنى قال أنشدنى أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال :  
أنشدنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى :

قف بالديار فهذه آثارهم      تبكى الاحبة حسرة وتشوقا  
كم ذا وقفت بها أسائل مخبرا      عن أهلها أو صادقا أو مشفقا  
فأجابنى داعى الهوى فى رسمها      فارقت من تهوى فعز الملتقى

وليكن خاتم علماء الحضرة الافريقية وآخر المشائخ فى الحابة  
المشرقية من ختمت بجده حلبة الرسالة والنبوءة ، وظهرت عليه بركة

---

(51) زاد الناسخ ، 5 :

ولو وضعونى وسط حبة خردل      لبانت حوائبها جميعا وما بنت



السلالة الطاهرة والذوبة ، الشيخ الفقيه الراوية أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن يحيى ابن موسى بن هاشم بن مجير بن جواد بن أبي غليظة بن جواد بن محمد بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب طاهر ، ونسب ظاهر ووجه زاهر وفضل كامل باهر ، فهو في الأرومة السنية ، والدوحة الحسنية ، ولدته الرسالة . فيا شرف هذه الولادة وشهدت لجده أكبر السبطين بالسيادة وناهيك من منصب هذه الشهادة فله دره من راضع در متواضع مع شرف الأبوة أيسامى بشرف أو يدانى بمفخر ، من له هذا الشرف الأظهر ، أو يفاخر في محضر ، من ينتمى إلى السبط الأكبر بخ بخ هذا المجد الأظهر ، والسؤدد الاتلذد الأنور ..

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

كل خلة ، عند ذا الشرف محطة ، وكل مرتبة ، مع هذا الحسب مثلية ، هذا إلى ما له من البشر الرائق المحيا ، والنشر العاطر الريا ، والذات الفاضلة التي تمتعت بالدين والدنيا ، وقد زين الله له حسن الوجه والخلق ، وطيب المحتد والأعراق ، بكرم عظيم ، وفضل عميم وقلب شفيق رحيم ، فلا يزال في مواساة وتفضل وإيثار وتطول ، وترق إلى المكرمات وتوصل ، مهر في القراءات ، وتبحر في الأسناد والروايات وأبدى في ذلك الإعاجيب ، بل العجائب والآيات ، فأخذ عن خلأئق لا يحصرهم عدد وانفرد بما لم ينفرد به في ذلك القطر أحد ، أفضل الفضلاء خلقا وأسمحهم نفسا ، وأحسنهم للاخوان مشاركة وأعظمهم للضعفاء مواساة وأكثرهم على عباد الله شفقة :

مناقب شمخت في كل مكرمة كأنما هي في أنف العلى شمم



لقيته بحضرة تونس قبل توجهي الى الحجاز الشريف ، وبعد  
قفولي منه فقرأت عليه أولا القرآن العظيم ، ختمة كاملة بقراءة الامام  
أبي عبد الرحمن نافع المدني جمعا بين روايتي ورش وقالون عنه وكتب  
لي بذلك بخط يده اجازة مؤرخة بتاريخ الخامس عشر لشوال سنة ست  
وثلاثين وسبعمائة وخط فيها مولده بتونس في شهر رمضان سنة ثلاث  
وسبعين وستمائة ، وحدثني أنه قرأ بقراءة نافع ختمة كاملة جمعا على  
الشيخ الفقيه الحاج أبي التقى صالح بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله  
محمد بن سليمان بن وليد الطرطوشي الاصل البلنسي المولد الانصاري  
النسب المشتهر بابن شوشن ، وأشهد له بذلك على نفسه في أواسط شهر  
رمضان المعظم سنة ست وثمانين وستمائة ، قال : وأنا آخر من أخذ  
عنه هذه القراءة ، ولم يبق ببلد تونس ممن أخذها عنه غيري وحدثني بهاعن  
جماعة من شيوخه أعلاهم طريقا الامام المقرئ القاضي أبو عبد الله  
محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي قراءة عليه بحرف نافع عن أبي  
الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل وأبي عبد الله محمد بن الحسن بن  
سعيد الداني قراءة عليهما ، قالا : قرأنا على الامام أبي داود سليمان  
بن نجاح عن أبي عمرو الداني بسنده ، وقرأ أيضا شيخنا هذا بالقراءات  
السبع على غيره ، وقرأت عليه أيضا جميع كتاب التيسير للحافظ أبي  
عمرو الداني رحمه الله تعالى . وحدثني عن قاضي القضاة أبي العباس  
أحمد بن محمد الغمار قراءة منه عليه بجميعه حدثه به عن الفقيه  
الراوي أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون البلنسي  
سماعا عليه عن عن أبي الحسين بن هذيل عن أبي داود سليمان بن نجاح  
عن مؤلفه أبي عمرو الداني سماعا متصلا ، وحدثني به أيضا عن  
الاستاذ المقرئ أبي العباس البطراني قراءة منه عليه بسنده فيه ،  
وقرأت عليه ثانيا جميع كتاب موطأ الامام مالك بن انس رضي الله عنه  
وحدثني به قراءة وسماعا عن جماعة أعلاهم طريقا الشيخ الراوية المسن  
أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي قرأ عليه بلفظه جميعه وسمع



كثيرا منه عليه وقد تقدم سنده فيه ، وقرأ جميعه أيضا على أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي ، وحدثه به عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن قطرال الانصاري قراءة لبعضه وسماعا لسائره عن أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدري قراءة عليه قال : سمعته على أبي عمر أبي بحر سفيان بن العاص الاسدي قال سمعته على أبي عمر بن عبد البر قال سمعته من أبي عثمان سعيد ابن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد ابن وضاح عن يحيى بن يحيى عن مالك قال أبو الحسن بن قطرال : وأحمله عن الحافظ أبي عبد الله محمد ابن سعيد بن زرقون الانصاري سماعا عليه لآبواب منه وإجازة لسائره عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني إجازة عن أبي عمرو عثمان ابن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي القيجطيلي سماعا عليه عن أبي عيسى يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن يحيى عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك ، قال أبو الحسن بن قطرال في برنامجيه وهذا السند أعلى الاسانيد المعروفة بالاندلس ، وقرأت عليه أيضا جميع كتاب الشهاب للقاضي رحمه الله تعالى ، وحدثني به عن قاضي القضاة أبي العباس ابن الغمار قراءة عليه ثم سماعا عليه أيضا حدثه به عن الخطيب أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلسي سماعا عليه عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحضرمي سماعا عليه عن أبي عبد الله محمد بن أبي العباس الرازي سماعا عليه عن مؤلفه سماعا عليه ، وقرأت أيضا على غيره وقرأت عليه جميع القصيدة اللامية الشاطبية في القراءات السبع ، وهي المسماة بحرر الاماني وحدثني أنه عرضها من حفظه في مجلس واحد على الاستاذ أبي العباس البطريني بعدما سمع جميعها عليه ، وحدثه بها عن جماعة ممن شيوخه ، وقد استوفيت ذكرهم في برنامج روايتي ، وحدثني أنه عرضها أيضا على الامام أبي جعفر اللبلي في مجلس قال سمعتها بمصر المحروسة على الشيخ الامام كمال الدين أبي الحسن بن علي بن شجاع



العباسي ، قال سمعتها وقرأتها على ناظمها ، وقد كمل لي عليه ما بين قراءة وسماع في المرة الاولى وفي الثانية من الكتب والاجزاء نحو السبعين تأليفا انتقيتها من مسموعاته واخترتها من عوالي مروياته ولخصت أسانيدھا في برنامجہ ومسنذاته الى غير ذلك من غرر الفوائد ودرر الاناشد ، ومما انتخبت هنا منها ما أنشدنيہ بمنزله من الحضرة التونسية قال : أنشدني الشيخ الفقيه الاديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن سعود العبدري الحاحي لنفسه وذلك في رجب الفرد سنة تسعين وستمئة معارضا لابیات القاضي أبي الفضل عياض التي في كتاب الشفاء له :

يا ساكنی دار الحبيب علیکم	منی سلام طیب النفحات
یہنیکم قرب الاحبة فارحموا	صبا بكم قد صد بالـزلـلات
كم ذا أعل بالوصول اليكم	قلبا شجيا مضرم الجنبات
قد نلتـم قرب الحبيب فانتم	ابدا لذلك طيبو الاوقات
ان كنتم أهل اليسار فانني	أرجو نماء بضاعتي المزجاة
حسبي فخارا ان مصباح الهوى	من قلبي المفتود في مشكاة
فلأنثرن على ثرى آثاره	من عقد جفني لأول العبرات
حتى أروي القلب من ظمأ به	قاسيته في البعد طول حيانی
واعفر الخد المصون بتربية	تـرى بعرف المسك في النشقات
بدر الدجا بحر النداء فخر الـورى	وملاذهم في عرصة الحسرات
مالي سواه من المخاوف ملجأ	أرجو خلاصی عنده ونجاة
صلى الاله وخلقه طرا على	من فاح منه معطر الروضات
يندى وينفـح بالعبير نسيمه	ما شق نجم حالك الظلمات



وأنشدني أيضا قال : أنشدني الشيخ الفقيه الفاضل أبو القاسم  
خلف بن عبد العزيز بن خلف الغافقي القبتوري قال : أنشدني نجم  
الدين بن مهذب الدين :

دمعى المنهل بعدكم من عيني      ما فيه لاجل بعدكم من عين  
ما أغزره كأنه من عيني      بالعين أصبت يا لها من عين

وأنشدني أيضا قال : أنشدني الشيخ أبو القاسم المذكور :

من بلل شعر قاتلى من سلسل      من أودع ريقه رحيقا سلسل  
من غلنى بحبه من سلسل      يا عادل ان جهلت ما بى سل سل

وأنشدني أيضا :

الورد من وجنتيك زاه زاهر      والسحر من مقلتيك واق وافر  
وللعاشق فى هواك ساه ساهر      يرجو ويخاف وهو شك شكرا

ثم توفى شخيना الامام الرئيس أديب الجماعة وجامع الاداب  
وكاتب العلماء وعالم الكتاب . أبو عبد الله ابن عمر المذكور (1) قتل  
رحمه الله تعالى فى غرة المحرم مفتتح عام أربعين وسبعمائة اثر وصولي  
واستقلالى فى تلك الحضرة وحصولي ، فتعطل بعد حليه ذلك الديوان .

---

(52) ولد أبو عبد محمد بن عمر الفهري بمدينة سبتة سنة 657 ودرس بها ثم  
حج الى بيت الله الحرام وهو ابن السادسة والعشرين مع الأديب الكاتب أبي  
عبد الله محمد بن حكم الرندي ثم رجع الى الاندلس ومنها الى المغرب حيث  
توفى به سنة 721 وهو غير التاريخ الذي يذكره البلوي .



وأرجف بأن ليس له غير فلان ، فاستبعدت الأمر لما بيننا من بعد  
البون ، والارجاف مقدمة الكون ، فما راعاني الارسل أمير المؤمنين  
الى واقبال الدولة الحفصية مع اعراضى على ، وولايتى خطة الانشاء  
ومثول الكتاب بين يدي ، فهناك كم صارفة صرفت ، وعاربة عربت  
وعقيلة عقلت ، وكلمة رمقت فومقت ومقلت فنقلت وكم مطايا ركبت  
وعطايا سكبت . وكسا كسيت وكتبت ، فيا لك من أيام غرر جلست  
غسقا . وتوالت نسقا . كم بثت من ذكر عطر ، وأخلصت من ثناء ثمين  
وأحيت من أمل دفين ، وما برحت أتفياً ظلال الخلافة العلية ، التى أقامها  
الله تعالى ميزانا للحق ، وظلا على الخلق ، فالتأم بها الصدع . واجتمع  
الامان ، وأمن الجمع ، وكفت نوب الزمان ، وحسنت بحدها وجدها أدواء  
البنى والعدوان ، واعتز بها الاسلام . وافتر بها الدهر عن ثغر بسام .  
وانعقد على فضلها الاجماع . واستقرت بيدها قناة الدين يحملها الامر  
المطاع ، خلافة مولانا أمير المؤمنين وناصر الدنيا والدين الهمام المرتضى،  
والحسام المنتضى . حسنة الايام، وقررة عين المسلمين والاسلام. غمام الندى  
الهاتل . وحمام العداء العاجل . ناظم شمل الفريق والفارج لباب الازمة  
والضيق . جامع اثتات المعالى . ومحرز شروط الكمال ، فلم يك يصلح  
الاله الامر العالى السلطان الملك المؤيد. المنصور المظفر الامجد الاسعد  
الاوحد العالم العادل، الفاضل الكامل. أبو يحيى أبو بكر بن أمير المؤمنين  
أبى زكرياء بن أمير المؤمنين أبى اسحاق بن أمير المؤمنين أبى زكرياء  
ابن أبى محمد عبد الواحد بن أبى حفص :

هلال لياليها وانسان عينها      وبدر دياجيتها وشمس ضحاها  
مؤيدها منصورها وجوادها      وجامع شملى مجدها وعلاها

أدام الله بهجة الدنيا ببهجة سلطانه ووالى تمهيد ربوعه وتشبيد  
أوطانه وضاعف التأييد ، والسعد الجديد فى أمره وشأنه ، وشكر عن



الاسلام وأهله عميم طوله وامتنانه . ولا زالت حوزة السمحة البيضاء  
مكنوفة برايته الحمراء وكتيبته الخضراء . ما نفح احسانه بالصفراء ،  
ودمث عدله جوانب الغبراء :

هذا دعاء تسبق الدنيا اذا سمعته مسرعة الى التأمين

فانه من كان أنور من الشمس ضياء ، وأكمل من البدر بهاء ،  
وأندى من الغيث كفا . وأحمى من الليث أنفا ، وأسخى من البحر  
بنانا . وأمضى من النصل لسانا . وأوسع من الدهر صدرا . وأرفع من  
النجم قدرا ، يقر الملك . ويذل الشرك ، ويرفع علم الحق . ويبسط  
العدل بين الخلق فهم يحتلون منه بدر الحلك ، وقطب الفلك ، ويشاهدون  
من جلاله ، وباهر كماله الطلعة الانيسة في صورة الملك ، وقد احتوى  
القصر المبارك منه على أسد ورد أو ملك جعد ، مخلف أيعاد ومنجز  
وعدد :

ذو عزيمة كالتماع البرق واقدة تجيء من نصره بالعارض الهطل  
لولا السعود التي نيطت بهمته لكنت أنسبها بعدا الى زحل

فانتهى من اشاعة الفضل ، وبسط العدل ، وبذل الصفح الى  
الحد الذي فات الكمال دفعة واستوفى الخصال جملة ، حتى كان ملك  
الدولة في اسعاد مدتها واحتشاد مواد النعم عندها ، وارتفاع حوادث  
الغير عنها ، نذر للدهر قضاء أو أسبوع لعمره وفاء ، اشراق أيام  
وليل ، في قضاء أو طار وآمال ، في كنف ملك مقتبل السعد ميمون  
الطائر ، غافل عن الايام ، مظاهر للانعام ، مسرور بما تنافس فيه  
رعيته ، من زخرف دنياها ، مقتصر لها من ذلك كله ما جانبها وعطاها  
أخذ عفوها ، قابل يسرها ، فلا أمير بعد أبى يحيى ولا خليفة بعد



أبى بكر تبنكا (1) فى المجد ، وانغماسا فى النعم ، اجتمع الناس على حبه ، ولم يدهنوا فى طاعته فصفا عيشه ، واستراح قلبه ، وكان من فرط الشجاعة فى غاية بعيدة أحد العجائب ذكاء لب ، وصرا مه قلب ، وتقدما إلى حرب عظيم الاناة ، رفيع الهمة ، على أخلاق حميدة ، ومكارم جميلة ، ذكيا يقظا ، أدبيا لبيبا . حسن الكلام ، جيد القريحة . مليح البلاغة ، يتصرف فيما يشاء من الخطابة ، بديهة وروية ويصوغ قطعا من الشعر مستجادة وقصائد طويلة ، فى فنون كثيرة ، لم يقصر فيها عن الغاية فطمحت إليه النفوس ، وتعلقت به القلوب ، ونزحت نحوه الهمم وقصده الخلق من المغرب والمشرق ، لسعة احسانه ، وعظيم تطوله ، ووفور عطائه لمن نأى عنه وقرب منه ، فهو فى وقته نسيج وحده . به ختمت فضلاء أهل بيته فلم يعهد فيهم مثله ، ولقد انشدته رضى الله عنه قصيدة لامية بعد أخرى زائية ، كلتاها من نظمى فى مدحه ، فلما فرغت منهما قبلت يده وانصرفت الى منزلى فما وصلت حتى وصل من نعمه ، أرضاه الله ، من الملابس الحسان والمواهب والاحسان ، ما أوجب الشكر بكل لسان ، واغنانى مدة عن شكوى الزمان وكذلك أنشدته رضى الله عنه من نظمى أيضا جملة قصائد ، فى روى واحد على نحو ما كان ألقى الى واقترح على ، فلما فرغت قال لى : قد أتيت بكل جميل ، ونفع فيك ماء زمزم ، وماء النيل ، ثم أوماً بحاجبه الى الحاجب ، وأمر باضافة الاحسان ، وتنمية الراتب ، فقبلت ما أمر به ، وقبلت الارض بين يديه ، وقمت أشكر نعمه ، وأقمت أنشر الثناء عليه ، وما بـرح قلمى يجول فى اقليمه وكلمى يجود بدره بين محاورته وتكليمه ، وأنا أريش وأبري ، وأقيم وأقعد بنهوى وأمرى وأدير المملكة بهزازي نظمى ونثري ، حتى عبق الشكر ، وطبق الذكر ، وكمل لى تصنيف لذة السمع والفكر ، فيما أنشأته عن أمير المؤمنين أبى بكر ، وهو أدام الله أيامه ، وشكر فى الخافقين الويته واعلامه يعتمد على قلمى ويعتضد



بكلمى وينجد كتيبته بكتابتى ، ويسعد رعيته برعايتى ، ويعد غرائبى من  
رغائبه ، ومناقبى من مناقبه ، حتى طمى الايغال ، فى الاشتغال ،  
وآل الاكرام الى الابرار وعاد الجنى الى العنى ، فرممت الدنيا بالعين  
الزاهدة ، وآثرت القفول الى الوالدة ، وسئمت من النوى والشتات  
وأزعجنى الجنة تحت أقدام الامهات . وهمت بالوطن ، هيام ابن  
طالب بالحوض والعطن وحننت الى تلك البقاع حنينه الى اثلاث القاع  
وكلما أخذت فى الازماع صرفت عن تلك الاطماع ، حتى فجئت بالوداع .  
وعزمت عزما اذن للدموع بالانسكاب وللقلوب بالانصداع وقد تهجر  
نفائس الاعلاق ، وتبلى المليحة بالطلاق وحين علم منى أيده الله  
خلوص النية وتداركى هذا الفرض المتعين قبل اخترام المنية ، سلم لى فى  
الوفاء بهذا النذر ، ولم يكن ليقبل منى غير ذلك العذر ، فأكبت على  
تقبيل يده متودعا ، وأنشدته متفجعا لفراقه متوجعا :

وداع كما ودعت فصل ربيعى      يفيض ضلوعى أو يفيض دموعى  
لئن قيل فى بعض يفارق بعضه      فانى قد فارقت منك جميعى

فأوسعت ملء عيابى حباء وأصبحت مركوبا وجنية (1) وخباء ،  
وأطيت صهوة طرف من عتاق الخيل . رائع رائع ، قيد الاوابد ، مما  
أنجب الوجيه ولاحق ، أشهب كالصباح يسابق الطرف ، ويباري الرياح .  
ويمرح ما بين اختيال وارتياح . وارتجاج وارتباح :

يستوقف اللحظات فى خطوات      بكمال خلقه ورقة حسنه  
ذو نخوة شمخت به عن نده      وشهامة طمحت به عن قرنه



وجعلت أخب وأخذ ولا ألوي على من أجد ، وكلما لاح بارق ،  
ارتحت اليه ، أو در شارق سلمت من البعد عليه ، اذا بدت النجوم  
توهمت هممه ، وان هطلت الغيوم تذكرت نعمه ، لا أسمع الغريبة ، الا  
قلت من كلماته ، ولا أرى العجيبة الا قلت من فعلاته ، أحل الرياض  
فأحسبها شمائله ، وأرد البحار فأظنها نوافله :

وما شبهوا بالبحر كفيه في الندى      ولكنها احدى أنامله العشر  
يدان اذا أومى بها اشتاق صارم      وحن بسنان وانبرى مأرب يجري  
أمنت بها من كل شر أخافه      من الدهر حتى نمت في مقلة الدهر

وخرجت من تونس المحروسة عند طلوع الشمس يوم الخميس  
السادس عشر لشهر رمضان عن عام أربعين المذكور ، ودخلت مدينة  
( باجة ) المحروسة في عشي يوم الجمعة السابع عشر من الشهر  
المعظم المذكور ، وخرجت منها في صبيحة يوم الاحد التاسع عشر من  
الشهر المذكور ودخلت مدينة ( العناب ) في ضحوة يوم الخميس الثالث  
والعشرين منه ، وخرجت منه في يوم الجمعة الرابع والعشرين ودخلت  
( قسنطينة ) في عشي يوم الاحد السادس والعشرين من رمضان  
المعظم المذكور ، فنزلت بمنزل صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البار  
الناظم الناصر الماجد الاكمل أبى اسحاق ابراهيم بن الوزير الكبير  
الحبيب الاصيل أبى محمد عبد الله بن الحاج النميري الغرناطى ، ذو  
المعالى العلية ، والفنون العلمية ، والحكم الادبية والاداب الحكمية  
والكرم المفضل والفضائل الكريمة والبلاغة التى لها على البلغاء مزية  
المزيد ، ومزيد المزية ، مع الحسب الاصيل . والكفاية فى طلب العلم  
والتحصيل والمعارف التى بها جيد الزمان حال على الجملة والتفصيل  
شهادة قبل أداؤها من كل نفر ، ويثبتها قول الفاروق رضى الله عنه  
الذي زكى عنده رجلين ، أكنت معهما فى سفر ، فهو صديقى المحقق ،



ورفيقي المرفق ، ومعاشري ذاهبا وآثبا في بلاد المشرق ، فتهادينا تحية  
الاصدقاء وتنادمنا بحديث ذلك السفر وأولئك الرفقاء ولا تسئل عن حسن  
هذا الاجتماع وأنس هذا اللقاء :

حديث تخال الروح عند سماعه لما هز من أعطافه تتقصف

ونما الخبر الى حفيد مولانا السلطان الاجل الاسنى الاسمى  
الاکمل ، أبى زيد عبد الرحمن بن السلطان الاجل الهمام الاوحـد  
المرحوم أبى عبد الله محمد بن مولانا أمير المؤمنين ابن يحيى أبى  
بكر أيد الله سلطانهم ومهد أوطانهم وهذا صاحب الفاضل هو كاتبه  
الذي تحلى بكتابته ملكه ، وانتظم بدرر نظمه ونثره ساكه وملكه أبوه  
رحمه الله الممالك والاملاك ، فحصل له ملكه فرأى أيدى الله أن ينوه  
بجانبى وان لا يترك حظه من اكرامى لصاحبى وأمر بتجهيز منزل  
حافل وانتقالى اليه . واجراء كل ما احتاجه ويحتوي المنزل عليه ، وأتممت  
أتطرق عوارف اياديه واحل كل يوم بناديه ، وصاحبى يعرفنى بما  
يجتنيه . من أنعامه ويجتبيه ، ويطرفنى بغرائبه وغرائب أبيه ومنها  
ما أنشدنيه قال أنشدنى لنفسه الساطان ، الاجل الفاضل الكامل ، ولى  
عهد أمير المؤمنين قررة عين أبيه وأعين المسلمين أبو عبد الله محمد بن مولانا  
أمير المؤمنين أبى يحيى أبى بكر رضى عنهم أجمعين :

نكون ملوك الارض ذاتا ومنصبا وأرثا عن الفاروق وهو عظيم  
وتملكنا هيفاء خود غزالة مريضة طرف ان ذا لعظيم

وما أنسى لا أنسى خروج هذا النجل السعيد ، الى المصلى صبيحة  
ذلك العيد الذي كان وجهه فى عيد ، فى مركب نبيل من وجوه عبید ، متنافس  
فى فخورة الملابس محففين من أداة الفوارس ، يحفونه حف النجوم  
بالقمر الاضحيان ، وقد ركب بين يديه صنوف من العبيد ، وألوف من  
أبطال الجنود ، تضيق بهم الفجاج ، وتزخر فى بحر الحديد منهم



الأمواج ، وقد أشرق ذلك اليوم بأشراق غرته ، وتبلى صباحه من تبلى أسرته ، ولاح الصباحان فكان الفضل لنور جبينه ، وغسق طرته ، فبهر كماله وتجملت حاله ، ورزق من أعين الناس قبولا ، واستبانوا منه على علو صيته ذكاء وتهذبا ، في شخص حسن الخلق ، ساجي الطرف ، لين العطف ، يقظ الحس ، تشهد مخايله بما تحتها من ذكاء وغطنة ، تحمل من نتائجها ، من لدن صباه ، نوار شاهدة بنهاه ، وقد كان الناس انتشروا حفاى طريق السلطان مستبقين الى لقائه ، يسبق ركبهم راجلهم ، الى أن أقبل في كتائبه ، معبأة يروق منظرها وهم يستقدمون الى المركب الذي هو فيه فوجا بعد فوج ، ركبانا ورجالا ، وقد وكل طرفه بملاحظتهم ، وسمعه بأسماعهم ، فقسم بين وجوههم من امساك عنانه وطلاقة وجهه بل بشره وجميل رده ما ملأهم مسرة ، وبجلهم مبرة ، ولم يسئموا من مسامرة كوكبه ، وتكرير معاينته ، وعلان الدعاء له ونثر الثناء عليه ، الى أن نزل منزله من المصلى ، وذلك القطر قد راق محضره ، واجتمع باديته وحضره ، وأبدع في الجمال مرءاه ومنظره ، والنهر قد تدفق مأؤه ، والزهر قد مدت ملاؤه ، والربيع قد بدت كبرياؤه وخيلاؤه ، والجميع قد جمعهم آلاء الله ونعمائؤه ، وشهدت بصدقهم الى يومهم أرضه وسماؤه ، فقضيت الصلاة والخطبة وحانت الوقفة للبيعة والوثبة ، وضربت الطبول فمادت الارض لعودها وقفلت الجنود ، فرجفت الجبال لحدورها وصعودها ، وقيدت الجنائب من كرام خيول القادة ، وقالوا جميعا على اليمن والسعادة ، وأقبل السلطان وقد اجتلوا من غرته السعيدة البدر في الكمال ، وعاینوا من هيئته في حال بنوته ليثا أبا الاشبال :

أرق من الماء الذي في حسامه      طباعا وأمضى من شباه وأنجد  
له سورة مكتنة في سكينه      كما أكتن في الغمد الجراز المهند (1)

(55) الجراز كغراب السيف القاطع وذو الجيران سيف ورقاء بن زهر .



ونفض والعيون اليه رامقة ، والقلوب له وامقة ، وعذبات الالوية  
على عذباته خافقة ، وكل علم منها بيد علم ، ومن أشبه أباه فمما  
ظلم ، وصار الركاب الميمون ، والنصر يقدمه والاقدار تسعده والسعود  
تخدمه :

بعسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل أنجمه القضبان والاسل  
لا يمكن الارض منه أن يحيط به ما يأخذ السهل من عرضيه والجبل

وكان عيدا سعيدا ، مبديا في الجمال والاجمال معيدا ، لم نزل  
نميس في جديد خلعه ونتأنس بحسن منزعه ونتبهنس (56) بين مرتع ذلك  
القطر ومربعه ، وركب السلطان اثر صلاة العصر ثاني يوم عيد الفطر  
في جيشه اللهام ، ذي العدد القمقام ، فركبت أنا وصاحبي في موكبه ،  
وركنت الى جميل مواخاته ، وكريم مذهبه ، وسرنا وسار الركاب السعيد  
يحمل جواده الكريم عن المقام الكريم ، طود حلم واسجاح ، وليث  
بسالة وكفاح ، وبحر جود وسماح ، وبدر دجنة تسربل ثوب صباح ،  
رأيه الرشيد وعزمه المنصور وسيفه السفاح :

كان الله خيره فسوى خلأئقه الحسان كما اشتهاها

فبرز الى الميدان على تعبئة رائعة رائقة في اعداد تكاثر الحصا  
فائقة من جرد مسومة ، قب مطهمة ، قد صففت على مخائل سبقها  
ورتبت على منازل عتقها من كل أشهب بالمصباح مجلل ، وأدهم بالظلام  
مسربل وأصفر كسى قميص ورس وأشقر خلع عليه رداء شمس  
واشعل ، مزج ماؤه بناره وأبلق خلط ليله بنهاره :



خيل مسومة غر محجلة      من اللواتى تفوت الوهم والنظرا  
كانما هى فى المضمار جائلة      ريح انصبا قابلت من ريحه المطرا

\* \* \*

وفرسانها ممسكة بالاعنة وقائمة فى سروجها كالاسنة قد اعتقلوا  
عوالى المران ، وتقلدوا من المرهفات كل هندوانى ، من الهند غيروان ،  
وتتكبوا ن محنيات القسى أهلة لا تفضى الى المحاق ، ولا تنى رجوم  
سمائها عن شياطين المراق ، بالاحراق ، واستئثموا اليلب الحسان ،  
والجحف التى سوغها الانعام والاحسان ، ما شئت من تراس تروق  
عيونا ، وتفوق أنواعا وغنونا ، ودرق ينفرد الكمى بها كمينا ، وتقيه  
الحتوف حصنا حصينا ويقدم بها على مقارعة الابطال واقتحام الاهوال  
فتبدي النصر مكينا ، وتدنى من عقائل المعازل الفتح مبينا ، وتسربلوا  
من الزرد المضاعف نسجه سراييل . وطاروا فى ذلك الميدان عقباننا  
كواسر وطيرا أباييل :

جباها فغدت آثارها غرا      مخافة أن تبده العيون  
يسيل على البسيطة منه سيل      عباباه الحوادث والسنون  
به خدع المنى ورقى المنايا      وصرف الدهر يخشى أوينين  
وما تدعو الرياح وما تلبى      وما تخفى الصدور أو تبين  
وما نمت المهارى أو المهارى (58)      وما احتبت القيول أو الفيون  
سماء علا تلوح بها العوالى      نجومنا نوءها الحرب الزبون  
وقد هبت عتاق الخيل فيها      عواصف لا يتاح له سكون

(57) اليلب : الدروع اليمانية .

(58) الاول نسبة الى المهر ( ولد الفرس ) والثانية منسوبة الى مهرة بن حيدان التى لا يعدل بها شىء فى سرعة سيرها .



وجال السلطان المؤيد في ميدان أشب الجوانب منسرب المذائب  
قد اخترقت الجداول ساحاته ، ودبجت الازاهر مساحاته ، وأدواحه  
تنعطف في أكف الرياح ، وتكاد تنقص من الارتياح . قد نشرت ورقها  
نشر ذوائب الحسان وزهرت لمتأملها كأنها زهرة نيسان . في أرض  
تروق ، وروض كأنما خلع عليه الشروق :

وكان نرجسه المضاعف خائض في الماء لف ثيابه في رأسه

فلم أر مثله ميدانا حوي كل الفخر ما بين روض يانع :

وواد حكى الخنساء لا في شجونها ولكن له عينان تجري على صخر

وجال بين يديه من انجاد الامجاد ، وحماة الكماة أسود على  
عقبان ، وجنود كأنهم الكتبان قد أخذوا أرجاء الميدان وجوانبه ، وملأوا  
مشاركه ومغاربه ، وهم يسمون صفحات صفحات البسيطة بحوافر  
الخيول ويثيرون قتاما كقطع الليل والاسنة تبدو كأنجم سماء والسيوف  
تلوح كأنها جداول ماء ، والقنا تخطر كأنها بروق خواطف ، وجياد يصم  
منها الصهيل كأنها رعود قواصف ، والكتيبة قد كتبت المنايا اليها كتباً  
تقع عليها وتسقط والبيض تشكلها والاسنة تنقط :

والسيف دامي المضربين كجدول في صفتيه شقائق النعمان

فغدا حماها وهو مباح ، وأرواح فوارسها تكاد تستباح ، والانابيب  
تتخلل كأنها الارماح والظهور تؤسم ، والوجوه قد اثختها الجراح ،  
ووجهه الصبيح والشمس قد أومضا ايماضا وأفاض من سناهما  
أغاضا . وأعلام الدولة قد حفوا بلوائه . وتألقوا في سمائه . كأنهم النجوم  
أشراقا . والدر انتظاما واتساقا ، ولما فنى اليوم أوهم . وكاد وجهه



النهار أن يدلهم ، انعطفنا للرجوع في صهوات الجهاد . وانصرفنا نميس  
طربا كالغصن المياد ، وسرنا ويمن الملك الاجل يهديننا . ونوره يسعى  
بين أيدينا . فلا زالت دولة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بمثله من  
أوليائه المستظلين بظل أفيائها ، محمية الاقطار مقتضية الاوطار ، تتوالى  
عليها الاعياد توالى العهاد على الروض . والوارد على الحوض ، ولا زال  
أمرها المطاع وجدها الصاعد وعزها الاقعس ، وراياتها الظاهرة وحزبها  
الغالب وأيامها السعيدة ولياليها البيض وعبيدها الاحرار وغنائمها  
الدول ، ونوالها السفاح ولواؤها المنصور ومنارها الهادي ، ورأيها  
الرشيدي ، وغيبها الامين ، وسطوها المامون وجارها المعتصم ، ومؤملها  
الواثق ، وخادمها الموفق ، وهنا الله مولانا عيدا ، هو عبده وموسم  
زانتة سيماء ، وفطرا بكرمه كرمته فطرته ، ولقاء الروح والريحان عن  
قيامه ، كما اختصه بأجور من فطر من الصائمين :

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آميناً

وما برحت مع صاحبي الفاضل ألقى من فوائده انتفاعا ، وأرى من  
أخلاقه انطبعا واجد من أكنافه رحبا واتساعا . وأرد من موارد كرمه  
مناهل أشيم برق الجنى من سحائبها لماعا ، وهو وان كان امامي الذي  
به اقتديت فقد روى عني كما عنه رويت فانه لم يمهلني سوى ريثما  
نزلت عن ظهر الجواد ، حتى طلبني بما حصلت بعده من الفوائد  
والاناشيد في تلك البلاد ، فأرسلت عليه سيلا عرما من الانشاد ، وهمت  
معه من الادب في كل واد ، فكان مما أطربه من ذلك وأعجبه ولم يلبث ان  
قيده ساعته تلك وكتبه من فلق فيه ، وبديع قوافيه شيخنا الامام عز  
الدين أبو اسحاق بن حباسة المتقدم الذكر لشهاب الدين التلعفري مقدم  
شعراء الناصر وذلك قوله :



أي دمع من الجفون أسأله  
حملته الرياح أنفس عطر  
مر فيه والزهر زاه فأضحى  
نشر القلب نشره من غرام  
عذبتة من قلبه عذبات  
يا خليلي وللخيل حقوق  
سل عقيق الحما وقل اذ تراه  
أين تلك المراشف العسلياً  
وليال قضيتها كئال  
بابلي اللاحاظ والرمق (60) والالفا  
ونقى الجبين والخذ والثغر  
وسقيم الجفون والعهد والخصر  
وطويل الصدود والشعر والمطل  
ما كساني ثوب السقام دقيق  
واعذابي بعذب تلك الثنايا  
من بنى الترك كلما جذب القوس  
يقع السهم حين يرمى فما تدري  
قلت لما استباح دين وصالى

اذ أنته مع النسيم رسالة  
أودعتها السحاب الهطالة  
ناشرا فوق نوره اذباله  
بات فيه مكابدا بلباله  
وفروع على اللوى مباله  
واجبات الاحوال فى كل حاله  
خاليا من ظبائه المختالة  
ت وتلك المعاطف العسالة  
بغزال تغار منه الغزالة  
ظ ، كل مدامة سلساله  
فطوبى لمن حسا جريا له (61)  
وكل أراه يشكو اعتلاله  
فمن لى بان يديم مطاله  
النسج الا جفونه الغزالة  
واغليلى بما حوته الغلالة  
رأينا فى قوسه بدر هالة  
يداه أم عينه النبالة  
وهو مثر وقادر لا محالة

---

(60) ن 3 اللاحاظ والرقى .

(61) الجريال : الخمر .



بيننا الشرع قال سربي فعندي وشهودي من خال خدي وقدي  
أنا وكلت مقلتي بدم الخلق من جمالي لكل دعوى دلالة  
لى شهود معروفة بالعدالة فقالت قبلت هذى الوكالة

### وقوله :

تولهي بك شيء عنك غير خفي فراقب الله في الهجران لى وخف

واعدل عن الظلم واعدل في النفوس ولا تجر على المستهام المغرم الدنف

يا راميا اسهما من لحظ ناظره فوق فغير فؤادي ليس من هدف  
سبحان معطيك خصرا غير مختصر من العذاب وعطفا غير منعطف  
اذا شكوت لترثى لى وترحم ما ألقاه من وجدي المضنى ومن كلف  
يردنى آيسا من ذاك عارضك اللا مى والمنثنى من قدك الالف

وأنشدته مقطوعات كثيرة فكان مما أعجبه منها قول بعض  
المشارقة :

بهت العذول وقد رأى الحاظها تركية تذر الحليم سفيها  
فثنى الملام وقال دونك والاسى هذى مضائق لست ادخل فيها

### وقول بعضهم :

همت فى حبها وهامت بهجري انصفتنا فكلنا مستهام  
وادعت ان فى فؤادي هواها صدقت فيه لوعة وغرام



وقول أبي الحسن علي بن طاهر بن مغـوز (62) :

أعرضت حين أبصرت شعرات في عذاري كأنهن الثغـام  
قلت هذا تبسم الزهر قالت قد سعى في صدودك الابتسام

ورايته معجبا بالرباعيات المشهورة بالدوبيتين ، وهى التى أولع  
المشاركة بها . فجلت معه فى هذا الميدان مجالا ، وقلت وخير الشعر  
أشرفه رجالا ، وكان مما أنشدته منها قول الملك المعز ، بن طغـدكين  
أيوب صاحب اليمن :

قم نشربها سلافة كالذهب من قبل حلول عائق أو سبب  
لما برزت ولم تزل فى حجب من خجلتها تبرقت بالحجب

وقول الشهاب التلعفري المذكور :

قالت : وقد انتضت سيوف اللحظ والسحر مـمازح لـذاك اللفظ  
ذا حظك ما أقله قلت لها لو شئت لما كنت قليل الحظ

وقول الملك الامجد ابن أيوب صاحب بعلبك :

كم حلفت بكل أم وأب أن تسمح لى فأعقت بالكذب  
حتى حلفت على اتجنى فوفت ما تصدق الا فى يمين الغضب

(62) ن 1 و 3 ( ابن مفرد )



وقول مظفر الدين صاحب اربل :

لولا خبر يأتى به الطيف الى ما كنت وقد بعدت عن حبك حى  
لما ظهرت أدلة العشق على موهت بحاجر وعرضت بمى

وقول الامير حسام الدين الحاجري الاربلى :

أقسمت بعهدى لكم والذمم  
لولا المام طيفكم لم أنم  
فى اليقظة قد حرمت ان تنظركم  
عينى فعسى نراكم فى الحلم

وقوله :

طيف لكم زائر جميل الوصف  
قد صار لكثرة التدانى فى  
ما أسعدنى وقد تمتعت به  
نو صب على نوم أهل الكهف

وقوله :

لما سلك الخيال سبل الغسق  
والفانى يشتكى ظلام الطرق  
بالرحب لقيته وفى رجعتيه  
ألقيت عليه جذوة من حـدق



وقوله :

يا طيف خياله اذا عدت اليه  
أشرح قصصى وقبل الارض لديه  
اعلمه بما جنى به ناظره  
والحاجب ما أنكر في ذاك عليه

وقوله :

مذ صد عن عهد وصالى حالا  
لم ييرح دمع مقلتى هطالا  
أدعو بلسانى يفعل الله به  
مثلى وحشاشتى تتادي لا لا

وقوله :

لما نظر العذال حالى بهتوا  
في الحال وقالوا لوم هذا عنت  
لا تحسب الا أنا نعدله  
من يسمع من يعقل من يلتفت

وقوله :

يا من خطراته لقلبي عنت  
هل ترجع في العتاب تلك النكت



قد قيل محاسن الظبا لفتتها  
يا ظبي فنى العمر متى تلتفت

وقوله :

بالذل رفعت قصة الدمع اليه  
والارض لثمت خاضعا بين يديه  
في الحال الى حاجبه وقع لى  
هذا الشاكي يزداد في الجور عليه

وقوله :

يا من تجلى الى المصلى غلسا  
ان جزت بشادن الحماقف نفسا  
بالله وعرض بغرامى فعسى  
يستعطف قلبه فقد قيل قسا

وقوله :

أحبابى مالى بحياتى نفع  
مذ عز شملنا بشت جمع  
في الليل اذا أرقنى ذكركم  
أبكى أسفا جهد المقل الدمع

وقوله :

يا سعد أوامر الهوى لا تحصي  
قف نبك فبينهم بهذا أوصا



ناشدتك عج دمعى على ربيعكم  
نبيك بحقوق دارهم لا تحصا

وقوله :

يا خشف ما فدتك نفسى خشفا  
يا غصن نقا حرمت منه العطف  
يا من ألف الضنا بجسمى ألفا  
لا تسرف بعض ذا التجنى يكفى

وقوله :

لما خطرت ريح صبا ييرين  
ليلا وتعطرت على النسرين  
هاجت حرقى فقال صبحى دونى  
ما أشبهه بحالة المجنون

وقوله :

النوم لبعذكى على الطرف حرام  
والصب أسير لوعة حلف سقام  
كانت بوصالكم تلذ الأيام  
غبتم فعلى لذاذة العيش سلام

وقوله :

لما رحلو وصار رشدي غيا  
لم أبصر بعدهم لجسمى فيا



ويلاه بأي حجة القاهم  
ان بعد فراقهم رأوني حيا

وقول الملك الاشراف ابن أيوب صاحب دمشق في مملوك كان  
يهواه . وجعله على خزائنه :

أهوى قمرا تحار فيه الصفة يسخر بدمعى وهو أمين ثقة  
ماذا عجب يحفظ مالى ويرى روحى تلفت به ولا يلتفت

وقول ابن الفارض المكي رضى الله عنه وارضاه :

أهوى قمرا له المعالى رق من ضوء جبينه اضاء الشرق  
بالله تدري ما يقول البرق ما بين ثناياه وبينى فرق

وقول سعد الدين بن العربى الدمشقى :

أفدي قمرا (63) لعاشقيه ظهرا (64)  
ان واصلنى غطالما قد هجرا

النمل على وجنته قد رقت  
لا غرو اذا ما وصلتها الشعراء

---

(63) ن 4 قمرا .

(64) فى الاصل قمرا .



وقول العماد الاصبهاني كاتب السلطان صلاح الدين بن أيوب :

الشوق اليكم شديد البحر  
والوجد يجلب شرحه عن شرح

صبرا فعسى سماؤه أن تصح  
لا بد لكل ليلة من صبح

وقوله :

هبت سحرا فنبهت وسواسي  
نشوى خطرت عليه الانفاس

أهدت أرج الرجاء بعد اليأس  
ما أحسن بعد وحشتي ايناسي

وقوله :

بالله عرفت ما بقلبي صنعوا  
خلوه بنار شوقهم ينصدع

ما لم أر شملى بهم يجتمع  
ما أحسنى بعيشتي انتقم

وقوله :

ما كنت أظن أننا نفترق  
والقلب بنار شوقكم يحترق

بالله صلوا لعلنا نتفق  
من باقى العمر ساعة نسترق



وقوله :

ما أصعب فراقكم ما ألقى  
أبكى أسفا ودمعى ما ترقا  
كم أتعب فى هواكم كم أشقى  
ما آمل من بعدكم أن أبقا

وقوله :

ما أحوج صبكم الى بغياه  
ما أشوق ميتكم الى محياه  
عودوا جودا وأدركوا لقياه  
ما أعطش غرسكم الى سقياه

وقوله :

الروض نسيمه حلیم سفه (65)  
والنور على الغصون زاه نزه  
والعیش كما تراه صاف رفه  
وماذا وقت الكرى ما تنتبه

وقوله :

البلبل قد غرد فوق الفنن  
واهتز من النشاط عطف الغصن

---

(65) يحلو شرحه ون 3 يحل .



هذا زمان الربيع والورد جنى  
قم فانتهاز الفرصة فالعمر فنى

وقوله :

منشورك بالعذار من أرخه  
كافورك بالعنبر من ضمخه

بالمسك على الورد وقد لطفه  
خط حسن أريد أن أنسخه

وقوله :

من رصع حل وردك المحمر  
ياقوتك بالزمرد المخضر

جدلى برحيق درك المفتـر  
فالخمرة قد تباح للمضطر

وقول الفخر بن قاضى دارا رضى الله عنه وأرضاه :

مولاي أما ترحم مأسور جفاك      حاشاك بأن تظلم مثلى حاشاك  
ان كنت تشك أن قلبى يهواك      ها أنت به فهل نرى فيه سواك

وقول الملك المنصور بن أيوب صاحب حماة :

عينى دمعت مسرة بالجمع      قالوا مهلا ما فى البكا من نفع  
دع عينك تستغنم منهم نظرا      ماذا زمن تشغلها بالدمع



وقول العماد بن الزاهد بن أيوب صاحب البيرة :

ذي كاظمة والعلم الفرد يـلـوح      والاجرع والغضا وبان وطلـوح  
هاتيك منازل بها كان لنا      عيش ومضى فنع ان كنت تنوح

وقول باذكي (66) صاحب البصرة :

زود نظري بنظرة قبل تسيـر      من وجهك ان عمر ذا اليوم قصير  
لا تأمن ان تذوق ما ذقت أنا      أو تصبح في حبائل الحب أسير

وقول الفخر بن بصاقة :

البلبل كم يصيح في الدوح بليت      والدوح يميل قائلًا منك زهيت  
لا يعلم ذا مقدار ما حل بـذا      حبي أبدا ينعم اذا قلت شقيت

وقول ابن نبهان الدمشقي :

من حبك في حشائتي أوطان      ما مر بها العذل ولا السلوان  
تالله لقد حلوت في القلب فـلـو      بالهجر مزجت طاب لي الهجران

وقول الجمال بن مطروح :

لا تستر ما جرى فما يستتر      عندي وحياة ناظريك الخبر  
لا بأس عليك فالقنا منبسط      في حبك كل هفوة تغتفر

---

(66) ن 2 باذكي و ن 3 باتكي .



وقول قمر الدولة ابن دواس الفنا :

سكان قبا أفديكم من سكنى      ما أطيب وقع ذكركم فى أذنى  
لم أنس وقد قضيت معكم زمنا      أبغى بدلا يا ليت شعري بمن

وقول الصلاح الاربلى نديم الملك الكامل صاحب الكامل :

لما عرف الدار بكا وانتجبا      واستنجدا أدمعا تحاكي السحبا  
ما زال مرددا بها واحزنا      حتى ذهب المسكن مع من ذهبها  
وقوله : بالله عليك أيها المرتحل

بلغ عنى أحبتى ما فعلوا  
قل مات فان قالوا متى ، قل لهم      من يوم فراقكم أتاه الاجل

وقول أيدر (67) التركى :

بالله ان جزت على نعمان      أنشد قلبا قد ضاع عن جثمان  
وأحذر يعطوك غير قلبى غلطا      فالقوم لديهم كل قلب عانى

وقول الضياء بن ملهم المقدسى :

بالله لقد سمعت فى الدوح أنين      ورقاء تنادي بنحيب وحنين  
الالف مجاوري وهذاكفى      ما حال قرين قد نأى عنه قرين



## وقول العماد السلمي :

يا من هجروا بالله ما نهجركم      تنسون ونحن دائماً نذكركم  
العذر لكم في عيشتنا بعدكم      العذر لكم يا سادتي العذر لكم

وذكرت له ما ذكره أبو الحسن علي بن سعيد رحمه الله قال :  
سمعت الملك الناصر ينشد لنفسه وقد جاءه مملوك بباكورة ورد :

الورد قد أتى مبشرا بالامل      عجلان مبادرا وقوع الملل  
لا تخجله ولا الذي جاء به      في خدهما ما قد كفى من خجل

ولما عدت من العراق ، وأنشدته من محاسن الدوبيتيات ما أمر  
بكتبه ثم قال لي هذا طراز لا تحسنه المغاربة فقله له يا خوند (68) كما  
أن الموشحات والازجال طراز لا تحسنه المشارقة والمحاسن قد قسمها  
الله على البلاد والعباد . قال : صدقت ، فهات ما نظمت أنت في هذا  
الطراز فأنشدته :

مولاي أراك دائماً الاعراض      والعمر يمر ضائع الاغراض  
كم أسئلك الرضى وكم تمنعه      الملك لمن أصبحت عنه راض

قال ما قصرت ركبت الجادة ، وما تحتاج بعد الى دليل ، انتهى . ولم  
نزل نثير لئالي الفوائد ونسحب أذيال المقطوعات والقصائد ، ونرد  
من ذلك أحلى المصادر وأعذب الموارد الى أن أزفت النوى . وأثارت

---

(68) خوند Khund اي السيد فارسية الاصل كما جاء في H.A.R. gibhu  
وهي مختزلة من خداوند .



الجوى ، ففرقتنا بعد تألف وأقصدتنا بسهم تحيف فبالغ في الاكرام  
واعتذر ، وزود حتى لم يذر ، وودعته الجوانح ملتهبة والدموع منسربة  
والشوق بقلوبنا لاعب ، وغراب البين ببعد الاحبة ناعب وكم سربلتنى  
النوى سقما ، وأصارت فى عقلى لما ، فلو أن ما بى منها بجفن ما ألف  
هجوعا ، أو بقلب لفاض نجيعا . ولكنى خلقت جلدا وعدت بالحوادث حجرا  
صددا :

يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لى صبرا ولا معقولا

قالوا الرحيل فما شككت بأنها نفسى عن الدنيا تريد رحىلا

ومما أنشدنى لنفسه فى تلك الايام البادية الاتضاح السائلة  
الغرر والاوزاح قوله يخاطب السلطان الفاضل أبا عبد الله بن مولانا  
أمير المومنين عند قدومه حضرة تونس وقد وردت عليه عربه من  
رياح :

يا قادما وافى فعم خصبنا لا تتكر العرب التى جاءت اليك

لو لم تواف رحمة ما أرسلت فينا رياح نشرت بين يديك

وأنشدنى قوله وقد دخل السلطان الاجل صاحب مدينة فاس أبو  
الحسن المذكور أولا مدينة تلمسان بعد أن حصرها مدة وهدمها  
بالمجانيق :

تلمسان كانت فى البناء منيعة عليها من العدوان شر لباس

فلا غروان هدت لنا وتهدمت فقد جاءها للهدم صاحب فاس



وأنشدني قوله وهو بحضرة فاس :

أيا عجبا كيف تهوى الملوك      محلى وموطن أهلى وناسى  
وتحسدنى وهى محسودة      وما أنا الا خديم بفاس

وأنشدنى قوله :

لعمرك ما ثغره باسم      ولكنّه حبيب لاعب  
ولو لم يكن ريقه مسكرا      لما دار من حوله الشارب

وأنشدنى قوله مخاطبا بهما عند ورودى عليه بقسنطينة المذكورة  
وقد لاح برق :

انظر الى البرق يجلو عنك اظلاما      وشمه يا خير من البرق قد شاما  
كأنه اذ قدمت ارتاح من فرح      فظل بيدي اليك الثغر بساما

وأنشدنى لنفسه وكتبهما بخطه على ظاهر المبيضة من هذا الكتاب  
حين وقف عليه هنالك :

ان الامام أبى البقاء لاوحد      عجب يعز بمغرب ومشرق  
لو لم تكن دررا لنا كلماته      ما نظمت حليا بتاج المشرق

وأنشدنى للشيخ الامام العلامة الفاضل أبى العباس أحمد بن  
شعيب أحد كتاب السلطان أبى الحسن ملك المغرب :



يا رب ظبي شعاره النسك      الحاظه في الوري لها فتك  
يترك من هام فيه مكتئبا      لا تعجبوا ان قومه الترك  
أشكو له ما لقيت من حرق      فينثنى لاهيا اذا أشكو  
و حين لم يقض من تعطفه      أخذا ولا من صابتي ترك  
صبرت حتى أطل عارضه      فكان صبري ختامه مسك

ثم خرجت منها ضحوة يوم الخميس السادس لشوال من عام  
أربعين المذكورة في لمة من فتیان الوفاء ، وفرقة من اخوان الصفاء ترسل  
أولى الخيل على اخرها وتعرض السوانح فسيحضرها أدناها :

كان بزاتهم أمراء جيش      على أكتافهم صداً الدروع

وما زلت أساير السبيل السالك حيث سار ، وأخذ اليمين تارة  
وتارة اليسار ، وكل ناحية تسفر لى عن خد روض أزهر ، وعذار نبت  
أخضر ، وتبسم عن ثغر حباب في نهر كالحباب ، وترفل من الربيع فى  
ملابس سندسيات، وتهدي نواجم مسكيات، وترهى من بهجتها بأحسن منظر  
وتنتيه بجلباب اينع من برد الشباب وانظر الى أن دخلت ( بجاية )  
المحروسة فى يوم الاحد السابع عشر لشوال المذكور ، فنزلت بها فى  
قصر من الديار ، ودار من القصور ، دار تخجل منها الدور ، وتقاصر  
عنها القصور ، وتقر لها بالقصور :

دار مشى الاتقان من تنجيدها      حتى تناسب روضها وبنائها  
مرقومة الجنبات ذات قرارة      يمتد قدام العيون فضاءها  
ما زال يضحك دائما نوارها      فى وجه ساحته ويلعب مأوها



ونحن تحت ظلال ضيافة السلطان الاجل الافضل الانجد الامجد  
الاكمل سراج الدولة وريحانة الملك وطلیعة النجابة أبی زكرياء يحيى  
بن مولانا أمير المومنين أبی يحيى أبی بكر أعلى الله أمرهم وأعز  
نصرهم ، فهو أسد الحملة وفارس الجولة الذي جاء بئاية أوضح وأجلى  
وطلع من ثنية الملك ابن جلا ، فأحكم الله بأخباره أخبار الاول كما  
نسخ بهذه الدولة وملوكها الملوك والدول ، وجعلها مستولية على  
جميع المآثر والآثر ، مستوفية لكل المجد من عين وأثر ، وأقمنا يطاق  
علينا بالطيبات والطيب بين العود الرطب وجنى الغصن الرطيب ،  
والنادي الذي احتوى الشادي الثنادر والاديب اللبيب وجمع مع الصادق،  
والحميم الحبيب ، هو الفقيه الاجل الفاضل الكامل أبو الحسن على بن  
محمد المشتهر بالحمى

شقيق أخاء لا شقيق أخوة      نسيب صفاء ان ذكرت نسيبا

أحلتها هنالك الاقدار واطمئنت به في تلك المدينة الدار ،  
ونزح في طلب العلم عن الاوطان حتى صار كاتباً لهذا السلطان فتمتعت  
بموانسته وتمنعت الا عن مجالسته . وتعاطينا أحاديث كأنها رصاب  
وفوائد لها بيننا اقتضاء واقتصاب :

أحاديث أحلى في النفوس من المنى      وألطف من مر النسيم اذا سرى !

وتذكرنا أزماننا بغرناطة ، سقى الله أرجاءها المشرقة . واغصانها  
المورقة ، ولله أيامنا بها التي كانت موشية . وعكوفنا على العلم فيها  
غدوة وعشية وقد امتد ببغيتنا في ميدانها عنان . وجن بتسنى أمنيته  
فيها جنان ، والزمان غلام ، والدنيا تحية وسلام . والغصن رطيب  
وبرد الشبَاب قشيب والشمل جامع ، والدهر مجيب وسامع ، وأيامنا  
أعياد وللسعد في زماننا انقياد ولاهم الا مباحثة صحاب ، أو مجاذبة  
آداب أو ائتلاف على تأليف درر الفوائد وانتداب ، فبالغ الزمان في



تفريقنا حتى بلغ الغاية ، وأبدى من تغريبننا وتثريقنا العجب والآية ،  
وذهب البين بنا كل مذهب وقدر لنا أن اجتمعنا ببجاية :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيننا

وحين تباثتنا الاسرار ، وتناشدنا الاشعار ، وأنشدنى من  
المقطوعات ما لم أرضه ولا أثبتته وكنت قديما قد سمعته فنبذته ، فقال  
لى : انما الاعراب للاسماء ولا يجوز التيمم مع وجود الماء اياك أردنا ،  
وأنت فأنشدنا فأنشدته فى المعنى الذى أشار اليه والمورد الذى حام عليه  
لجمال الدين بن العطار :

اذا ما بدا مرخى الذؤابة وانثنى ضحك الثنايا مرسل الصدغ فى الخد

بدا البدر فى الظلماء والغصن فى النقا

وزهر الربا فى الروض والآس فى الورد

وأنشدته لبعض الفضلاء من أهل العصر :

تأمل ترى خضرة الشارب الذى على الشفة اللمياء والمورد العذب

زمردة خضراء فوق عقيقة وتحتهما سمطين من لؤلؤ رطب

وأنشدته لبعضهم :

لم يكفهم وهو روض حسن حراسة الاعين المراض

خافوا على زهره قطافا فشوكوا حائط الرياض

وأنشدنى لابی فراس الحمدانى (69) :

من أين للرشا الغرير الاحـور فى الخد مثل عذاره المتحير

رشا كان بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد أحمر

(69) فى الاصل العمرانى .



وأنشدته لابن المعتز :

يحيى النفوس اذا يشاء بقربه  
لاح السواد بخده فكأنه  
ويميتها بفتور طرف ساج  
سبح أضيف الى جوانب عاج

وأنشدته لابی القاسم بن كامل :

وهويت سكران اللواحظ أغيدا  
للحسن كافور على وجناته  
يحيى فتور جفونه ويميت  
ولصدغه مسك عليه فتيت

وأنشدته لابن كامل أيضا :

نبت العذار بخده فكانما  
وكان نارا للجمال بخده  
نبتت بروضات الربا ريحانها  
ثبتت فلفح عارضيه دخانها

وأنشدته للعماد الاصبهاني :

ومعذر لعب الدلال بطرفه  
وتواقعت نار الصبافي خده  
وبعطفه فكلاهما نشوان  
معمائته فعلا هناك دخان

وأنشدته لعز الدين ابن العجمي :

لهيب الخد حين بدا لعيني  
فاحرقه وصار عليه خالا  
هوى قلبي عليه كالفراش  
وها أثر الدخان على الحواشي



وأنشدته لابی تمام غالب بن باح :

يا سالب البدر المنير جماله      البستنى للحزن ثوب سمائه  
أحرقت قلبى فارتمى بشرارة      نزلت بخدك فانطفئت فى مائه

وأنشدته له أيضا :

يا حبيباً له الفؤاد محل      كيف يجفو وأنت فى سواده  
كتب الحسن فوق خدك خالاً      فامحى الخال غير نقطة خائه

وأنشدته لابن عبد ربه القرطبى :

يا ذا الذى خط العذار بخده      خطين هاجبا لوعة وبلا بلا  
ما كنت أقطع أن جفئك صارم      حتى حملت من العذار حمائلا

وأنشدته لابن حصن الاشبلى :

غزال كحيل له ريقـة      يخالطها المسك والقرقف (70)  
كأن العذار على خده      نجاد ومقلته مرهـف

وأنشدته للملك الناصر بن العز سلطان الشام :

سلوا أقوام الغصن لم ذا غدا      عنى لالى فى الهوى مائلا  
وخده التبـري ما بالـه      عذاره قد جاءنى سائلا

(70) القرقف الخمر و 2 ن 1 الترمق .



وأنشدته لعز الدين بن العجمي الحلبي :

قد كان من قبل ذا نهارا      فزيد ليلا من العذار  
فأين منه وهل مفر      لنا من الليل والنهار

وأنشدته لبعض المشاركة :

واحزنى من فرند خد      لمع نسرينه بـورد  
وعرقت نون عارضييه      على عقيق بلا زورد  
يلعب بى والهوى مجد      ورب هزل أتى بجد

وأنشدته للامير حسام الدين بن بهرام الحاج الايلي :

لم لا أحن الى الحجاز صباية      ويفيض دمع العين بالهملان  
ورضابه الخصر العذيب وخده      النضر الحما وعذاره العلمان  
لم يعد ذاك الخد خال أسود      الا لنكت شقائق النعمان

وأنشدته لابي الحسن رستم المعروف بابن الساعاتي :

ومشوب الوداد ساغ هـواه      فى خفى الاحشاء أي مساغ  
بلغت وحيه الذوائب قلبي      ما على المرسلين غير البلاغ  
قمر نور وجهه يكشف الشمس      اذا حل عقدة الاصداغ



## وأنشدته لأبي الحسين العاصمي :

وشادن دينه التشيع بالكـ  
وأصلنى ثم صد عن ملك  
تصيح الحاظه اذا قتلت  
سرخ يضاهى العصون بالميل  
فليتته قبل ذلك لم يصل  
بسحرها العاشقين يا لعلى

## وأنشدته لابن الرضى الفضل بن منصور الفارقى :

مولاي يا بدر كل داجية  
حسنك ما تتقضى عجائبه  
بحق من خط عارضيك ومن  
مد يدك الكريمتين معى  
خذ بيدي قد وقعت فى اللجج  
كالبحر حدث عنه بلا حرج  
سلط سلطانها على المهجج  
ثم ادع لى من هواك بالفرج

نقام وقبل رأسى ، وقال كيف يعارض من جال آفاق المغرب وهو  
ينفض الغبار من خوض احشاء المشرق ، فلما أطنب فيما به اثنى ،  
سلكت به فى غير هذا المعنى ، وأقمت منها بين جداول كالسيوف المرهفة .  
وبسط نبات كالبرود المفوفة . وأيام معلومات الذيول ، عاطرات عرفى  
الصبا والقبول ، نعمنا ببكرها وآصالها . وأمتعنا بتواليها واتصالها .  
والسعد لنا خادم ، وما غير السرور علينا قادم ، ولما هصرت من  
انسى غصنا ميادا ، وانصبت بميدانها للانس جيادا ، خرجت مودعا  
لذلك الاخ الفاضل ، وشاكرا لتلك الشيم والمخائل وسائر بين تلك الربى  
والخمائل ، فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شوال المذكور . ولم نزل  
نصعد أنف كل ثنية ونعقد لجهاد كل مارق أفضل نية ، ونجدد لعربان  
جبل الزاب . كماء ورماء ، معتقلين عوالى سمر ردينية ، ومتكبين  
اعطاف قسى محنيه . قد صفوا متقدمين وحفوا عن الشمال وعن اليمين .



واستحثوا فلبوا مسرعين ، وأسرعوا مهطعين . وأقبلوا ينفضون ، كأنهم  
الى نصب يوفضون :

يتوددون الخطب وهو مهالك ويبادرون الحرب وهي غناء  
ويخاطبون بالسن البيض التي من دونها تتلجلج الخطباء

وقد تلاقت على امحاض النية الارواح في أجسادها ، وكادت الاسنة  
تطير من عواليها . والسيوف تنسل من أغمادها ، وتهيات طيور السهام  
في وكعات الكنائن كميناً ، ومدت من الاشتياق الى مقاتل أهل الشقاق  
والنفاق يمينا ، وأطالت حنيناً ، لما كان قد تولى من بغيهم وفسادهم  
وقطعهم للطرق وعنادهم ، وهذا الجبل المذكور هو من أجل اعتمادهم  
وأتم مرادهم لاختلاف أهوائه ، واكتلاف شغرائه ، وعظم ساحته  
واتساع مساحته ، وتوعر أرضه ، وأنخرق طوله وعرضه ، وثمراته  
الشامخات في عنان السماء ، التي تبهر في العلو والنماء ، وتظهر في  
اشراق محيا النهار معتكر الظلماء ، وما أظن مثلها تحت أديم القرصة  
الدهماء فدخلناه صبيحة يوم الاثنين ثانى يوم خروجنا في أزيد من مائة  
انسان من مشاة وركبان . ورجال وفرسان . نخطر في القنا والاعنة .  
ونمطر سحائب المنايا من بروق الاسنة فمن عوالى رماح . تتير خطياتها  
وهج الكفاح . من كل مثقف رحب الخط ضنك المدخل . أزرق لا ينى عن  
ورود الاكل ، يميمس في اعتداله وان لم يعدل ، قد جرى الموت في  
عطفه جرى القضاء المنزل ، ومن مواضى سيوف ، قد طبعتها أيدي  
القيون ، من شتى حتوف ، من كل صارم ذكر ، محمود الخبر ، يتيه  
بصدق الانباء فخرا على الاقلام . ويسبق الخطى الى برى (71) الطلا  
والهام . وتعرف مواقعه بحيث تدور رحا الحرب الزبون بالجيش اللهام

---

(71) فى بعض النسخ أو بند



ذُكِرَ بروثقه الدماء كأنما  
يعلى الرجال بارجوان (72) ناقم

وترى مضارب شفرتيه كأنها  
ملح تتأثر من وراء الدارع

وكأنما خدر الحسام بهامه  
خدر المدامة أو نعاس الهاجم

ومن القسى شتى الحنايا ، تهدي الى الارواح ارسال المنايا ، من  
كل زوراء تسبق العين وتدنى من الحين ، وتصدق الخبر بلا ريب ولا  
مين ، تصمى وهى فى النزاع مرنان ، وتجنى ولها ترنم النشوان وانه  
الثكلان تشكو وهى ظالمة . وتهدي السبيل وهى به على بعد  
المدى عالمة :

اذا نبض الرامون عنها ترنمت      ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

ومن غدران الماذي (73) ما شئت من سابغات دروع ، يغنى عنها  
البطل الشجاع ، ويفزع اليها الجبان المروع قد قدر سردها ، وأبدع من  
نسج داود بردها ، ومن حسان الدرق اللطية التى تتبو عن صفحاتها  
بيض الصفاح وسمر القنا الخطية اعداد تروق العيون ، وتدفع عن  
مستلمها (74) حادث المنون من كل فادية الكماة بنفسها ، واقية من  
كل محذور وبؤس بقوتها وبأسها :

---

(72) شجر له ورد .

(73) الماذي اي السلاح كله ( و 2 ن 3 ) غدران الماضى

(74) ن 2 مستلمها



وصائية تلقى الصفاح بصفحة      فتردها مفلولة الاغراب  
تفسر على قرع السيوف كأنها      وجه اللئيم قسى على الطلاب

وما شئت من مجن تروق عند النظر ، ويعكس شعاعه ضوء البصر  
يحتوي من الحسن على كل بديعة ، ويزري بمجن ابن أبى ربيعة ، ومن  
بيض الرؤوس أمثال حباب طاف أو أنصاف بيض نعام لاحت كزرق  
نطاف ، الى غير ذلك من العدد التى بها تشهد الحرب بالزبون ، ويهزم  
العرب الذين هم لازاية المسلمين يتحزبون ، وصحبنا من الصافنات  
الجياد ، التى لم يزل الخير منها فى النواصى والاجياد . كرام الخيول  
وأمثال السيول ، من كل نهد يسبق الطرف ويستغرق الوصف :

ومن كل قبي القميص مدثر      يروق كالقرطاس حبره الحبر  
وورد كأن الخمر صرفا بجاده      وأصفر فيه يمزج الماء والخمر  
واشقر حلاه اللجين (75) حجوله      وغرته ثم استبدبه التبر  
وأبلى أعطى الليل شطر أديمه      فلما تمشى فيه ضايقه الفجر  
وأدهم فى اعطافه تعبس الوغى      وأشهب فى أرجائه يضحك النصر

وطفنا نخط فى سهل هذا الجبل ووعره ، ونخلط سير أترابه  
بصخره ، ونشق أعطافه شقا . وندق جنادله بالحوافر دقا الى أن أتمنا  
سيرا عند سقوط الشمس للغروب ، وقد أنضيت الرواحل من الاعياء  
وضعفت النفس من اللغوب ، وعندما ملنا للنزول ، وعطفنا من تلك  
الحزون الى السهول ، تصارخت العرب واجتمع الابن منهم والاب ، ثم  
حملوا علينا حملة ظننا ان الجبال الينا راجفة ، وان الارض بنا واجفة ،



فصبرنا لحر طعانهم وتجرعنا مرارة مرانهم واقبلناهم أوجها تتهلل اذا  
عبس الحمام ، وأنفسا تتجلد كلما عضها الحسام ، فتجرعنا الغصص  
وتجرعوا ، وأشرعنا اليهم مثل ما الينا أشرعوا :

لقيناهم بأرماح طـوال تبشرهم بأعمار قصار

وتوافقنا طويلا وقد حميت الصدور ، وكؤوس المنايا تدور ، ثم  
صدقناهم الجلال والطعان ، وحملنا عليهم كاننا الرعان . . . وازلناهم  
عن مركزهم ، وبدلناهم بالذل من تعززهم ، ووالينا عليهم الكرة بعد  
الكرة ، وحوزنا عليهم في كلها أشد المعرة ، فولوا أمامنا مدبرين ،  
واضحوا كالنعام مجفلين ، وحال بيننا الظلام المكفهر ، فلم ندر من غر  
منهم الى أين يفر ، وانحاز بعضنا من بعض وقد عضتهم نار الحرب  
ايما عض :

ورحنا بعد ذاك الى مقام تحدث عنه ربات الحجال  
كان الخيل تعلم من عليها ففى بعض على بعض تعال

وبات الجمهور من أصحابنا متقلدين لصوارمهم مخلصين أصدق  
النيات في عزائمهم باذلين في ذلك مشكور اعتمادهم واعتمالهم ، مصدقين  
لقول من قال في أمثالهم :

نفسى فداء معاشر شادوا العلا بعزائم وأسنة وصفاح  
ما للرجال وللنعيم وانما خلقوا ليوم كريهة وكفاح

ثم رحلنا ظافرين وأدلجنا مسافرين ، وأفضى بنا الركض الى ملة  
بيضاء مفضية الى قرارة خضراء تتفجر فيها عين كمقلة ورقاء ماؤها صفاء



انسانها واحدق بها النبت كهذب اجفانها ، فنهلنا في نميرها وكرعنا في  
غديرها ، وركزها رماح الخط فوق رياض القصب وافترشنا مطارق الوشى  
فوق درانك العشب ، وجعلنا من اللجم أوتادا مرفودة واتخذنا من الاعنة  
أسبابا ممدودة فقدم الخباء ، واستوى البناء ، والماء يقهقه في خريره  
والقمري يقرقر في هديره ، والنسيم يعبق من المسك الذكى والجو مضمخ  
بزعفران العشى :

تشدو بعيد ان الراك حمامة	شدو القيان عزفن بالاعواد
مال النسيم بقضبه فتمايلت	مهتزة الاعطاف والاجياد
هذي تودع تلك توديع التى	قد أيقنت منها بوشك بعاد
واستعبرت لفراقها عين الندا	فابتل مبرز غصنها المياد

فانا لكذلك اذ برقت السماء فسلت مذهب نصولها وأرعدت .  
فضربت منذر طبولها . وجعل الغمال يهيبء مراكبه وأخذ الربان يرتب  
كتائبه ، فبعد ما أعز السير وامتد طلقه وغلبه البهر فتصيب عرقه  
خر (76) هنالك ولقى ، فعندها نادم الروض فغنى وسقى ، فتنفست  
الارض عن نكهة العروس وتبرجت في حلية الطاووس :

وكان صوت الرعد خلف سحابه	حاد اذا ونت الركائب صاحا
مرتجة الارجاء يحبس سيرها	ثقل فتعطيه الرياح سراحا
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت	من برقها كى تهتدي مصباحا
جادت على التلعات فاكتست الربى	حلا أقام لها الربيع وشاحا

---

(76) ن 1 و 3 خر ، وهو الصواب ( او فر هنالك لفنا )



فساعة خمد ذلك البرق ، وانقشع ذلك الودق ، واعتزمتنا على  
الرحيل والتحول في برد الاصيل :

وبدا لنا ترس من الذهب الذي لم ينتزع من معدن بتعمل  
مرءاة تبر لم تشن بصياغة تسمو الى كبد السماء كأنما  
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت ثم انثنت تبغى الحدود كأنها  
تبغى هناك دفاع خطب معضل وقفت كوقفه سائل عن منزل  
طير أسف (77) مخافة من أجدل

بين الانهار والازهار في العشايا والابكار :

ورب عشية فيها طفقتنا وقد ضرب الضريب بها قبابا  
وكان جنابها يخضر آسا كأن الخضر جربها يميننا  
نرود الظل والماء القراحا على الادواح أبهجت البطاحا  
فأصبح وهو مبيض اقاحا ومد عليه جبريل جناحا

وما زلنا في طريقنا ذلك نتجول على تلك المنازل ، ونتحول في تلك  
الخمائل ، ونضرب في الارض كالعقبان الكواسر والليوث الخوادر ،  
الى أن وصلنا الى مدينة ( الجزائر ) فدخلناها في يوم الاحد الثاني لذي  
قعدة من العام المذكور فأصلحنا بها الاحوال وجددنا منها الترحال ،  
وخرجنا ضحوة يوم السبت الثامن لذي قعدة المذكور وسرنا بعزم غير  
مرتاب وسير يطوي البيد طى السجل للكتاب ، الى أن وصلنا الى  
مدينة ( تلمسان ) وقد انجلى ظلامها وأزيل عن يد الباطل زمامها ،

(77) اسف اي دنا من الارض للنزول .



وعوفيت من اختلالها ، وشفيت من اعتلالها وأشرق منها الجو وأنار ،  
ولاح للعدل بها علم ونار ، فدخلناها يوم الأربعاء التاسع عشر لذي  
قعدة من العام المذكور ، وخرجنا منها عشية يوم الجمعة الحادي  
والعشرين لذي قعدة المذكور فنزلنا تلك الليلة على بعض قراها .  
واستعملنا ما كنا استصحبنا من قراها ثم قمنا للرحيل وادلجنا وما  
عجنا على غير المسير ولا عرجنا ، الى أن وصلنا ( هنين ) والشمس  
مستوفية اللالاء ، مرتقية درجة العلياء ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء في يوم  
السبت الثاني والعشرين لذي قعدة المذكور فوافقت قرقورة كانت هناك قد  
كملت وسقا ، وخفقت بنودها للسفر خفقا ، وقلدت القرية وعملت على المرية  
فاستخرت الله تعالى في ركوبها ، ودعوته في تيسير مرامها ومطلوبها ،  
وخرجت من هنين راكبا فيها في يوم الأربعاء السادس والعشرين لذي  
القعدة المذكور وحين فرغت من الأرض وصحوت من سراها وممساها  
قربت لى الفلك فقلت باسم الله مجراها ومرساها ، وما زلت بين قوادمها  
وخوافيها الا حظ المنايا حيننا وحيننا أكاد أوافيها قد تبدلت من ظل علا  
ومفاخر ، بقفر طامى اللجج زاخر وعوضت من صهوات الخيل ،  
بصهوات اللجج والليل حتى آليت الا أودع الريح تحية ، ولا يورثنى  
هبوبها أريحيه ، فهي التي أثارت من الموج حنقا ، ومشت عليه خببا  
وعنقا ، حتى اعادته كالكتبان وأصارت المركب فوقه يتلاعب كقضيبي  
البان وأخرجته عن طريقه وأزالت كل واحد منا عن مركزه وفريقه .  
ورقت غصصه وأغصته بريقه ، حتى لكاد يغوص في اللجاج ويخوض عليها  
بحر عجاج الى أن حط بى في مرسى ( مجاقر ) الشراع والسفين ،  
وآويت من جزيرة الاندلس الكريمة الى الكهف المنيع والمكان المكين .  
واستقبلت مواطن ظلال السيوف فقلت ادخلوها بسلام آمنين ( وقد  
جاء ) عن النبی صلی الله عليه وسلم آثار في فضل الاندلس وفضل  
الجهاد فيها والرباط في ثغورها ، وعلى سواحل بحورها ، وفي فضل  
العابرين في البحر برسم الرباط فيها والجهاد وتكثير السواد ، فمن



ذلك ما حكاه ابن حبيب قال : روى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم سينقطع الجهاد والرباط من المشرق والمغرب الا جزيرة بالمغرب يقال لها الاندلس الذي يرباط بها على ساحل بحرها من وراء عورة المسلمين أفضل من شهيد يتشطح (78) فى دمه وحدث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم رباط خلقه الله على جديد الارض جزيرة بالمغرب الاقصى شرقيها عدو وغربيها عدو وجوفيها عدو وقبايها عدو وهى جزيرة يقال لها الاندلس ، وروى عنه أيضا أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من المسجد فأشار بيده تلقاء المغرب مسلما ، فقيل له على من تسلم يا رسول الله قال على ناس من أمتى يكونون فى هذا المغرب بجزيرة يقال لها الاندلس اليها آخر ما ينتشر هذا الدين رباط يوم غيها أفضل من رباط عامين فى ثغور غيرها حيها مرابط وميتها شهيد ، تحشرهم السحاب يوم القيامة من وراء هذا البحر الكافر على ظهورها فتمطرهم على أرض المحشر كما تمطر السحاب الماء وهم ممن استثنى الله تعالى فى كتابه : « فصعق من فى السماوات ومن فى الارض الا ن شاء الله » ، قيل يا رسول الله بمنال أهل الاندلس هذه الفضيلة ، قال بجهادهم ورباطهم فيها وبأخذهم مذهب أهل المدينة خير أمتى فى المحيا والممات وانى سألت الله ألا يبتليهم ببدعة حتى يلقونى ، وقال صلى الله عليه وسلم ، طوبى لمن أدرك زمانا

(78) يتشطح : الدم تخرج به أى أخطر به فيه .

وعن مسلم بن الحجاج بسنده الى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ، ومن حديث سعد بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة ، وروى عن طريق بقر بن مخلد فى مسنده قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد أخبرنا هشيم أخبرنا داود بن أبى هند عن أبى عثمان النهدي عن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة أو ياتى أمر الله .

راجع الديباج ص 37 والتشوف ص 2 طبعة الرباط .



يدخل الاسلام الاندلس ويرابطون في ثغورها في آخر الزمان فهم بمنزلة المرابطين من أهل بدر من المهاجرين والانصار ثم قال من رابط في ذلك الزمان ساعة واحدة كتب له من الثواب عدد كل نفس في الدنيا ، وروى عن شهر بن حوشب أنه قال ما من بقعة من الاندلس الا ولها ثواب لا يدركه الا العاملون يبعث الله تبارك وتعالى أهل الاندلس يوم القيامة على حدة لا يخالطهم أحد ، قد جالهم النور والبهاء وهم رؤساء المجاهدين ، وقال أبو جعفر الطبري : قال كعب الاحبار يعبر البحر الى الاندلس قوم يعرفون بنور وجوههم يوم القيامة وقال وهب بن منبه يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدي جزيرة يقال لها الاندلس يأتي الصغير منهم والكبير شهداء يوم القيامة يمطرهم على بيت المقدس كما تمطر السحاب الماء وهذه الاخبار ان صحت فيها ونعمت والا فالقاعدة تقتضي صحة المعنى فيها اذا الاصل في الاجر والثواب في ذلك أن يكون على قدر تعب النفس وتعبها ، وفضل الاندلس مبین ومكانها من القلوب مكن ولقد أنصفها حين وصفها أبو عمارة البصري بقوله :

لله اندلس وما قد جمعت      من كل ما جمعت له الاهواء  
فكأنما تلك الديار كواكب      وكأنما تلك البقاع سماء  
وبكل قطر جدول في جنة      ولعت بها الافياء والانباء

ثم رحلنا من ذلك المرسى وتبدلنا من تلك الوحشة أنسا ، وأهل تلك الاقطار ، يطيطون اليها كل مطار ، في تلك الاودية والانهار ، بين سار بالليل وسار بالنهار :

يا ساري الليل هل من رامة خبر      فأننى لسواه ليس أنتظر  
بالله ربك خبرنى فها كبدى      تكاد من ذكرهم بالوجد تنفطر



أحباب قلبي وجيراني وأهل منى      روحى اذا طربت والسمع والبصر  
اعندكم اننى من بعد فرقتكم      لا أستلذ بما يهوى له النظر  
ترى أراكم على بانات كاظمة      والعذل قد غابوا الاحباب قد حضروا  
ويجمع الله شملا طالما لعبت      به الليالى ولم يسعف له القدر  
فدخلت مجاقر المذكور فى يوم الاحد الموفى ثلاثين لذي القعدة  
المذكور :

كل المنازل والبلاد عزيزة      عندي ولا كمنازلى وبلادي  
فانخنا بها من عطن ، وقد أشرفنا بحمد الله على ثنایا الوطن :

وأبرح ما يكون الشوق يوما      اذا دنت الديار من الديار  
وبتنا بها نعالج آلام الاشواق ، ونطارذ ذوات الاطواق ، ولما  
طرب طائر السحر وأذهب الصبح ما بصدر النساھر من الوحر ، فوقت  
سهم العزم وأطرت عن زنده شرار الحزم ، وأدخلت على معتل التوانسى  
حرف الجزم ، وخرجت منها فى صبيحة يوم الاثنين أول يوم من ذي الحجة  
من عام أربعين المذكور ، وسرنا فى ظل ظليل وزهر بليل وهواء صحیح  
ونسیم علیل :

وحقائق ينسبك وشى برودها      حتى تشبیهها سبائك عبقر  
يجري النسیم خلالها وكأنها      غمست فضول ردائه بالعنبر



فى صفتى نهر وادى المنشور الملتوى كالإيم (79) الذاهب منظره  
بالسئام والالين ، من نهر يدوخه هبوب النسيم ويتراءى الشقائق كأنه  
العدار فى وجه الوسيم ، ونحن نخف فى سبيل دلالة ، ونلتحف بظل  
جلالته ونغازل تلك الاغصان ، ونعتد (80) من أوراقها بخرصان (81)  
وننظر ذلك النهر السلسال ، فنذكر دمع المهجور اذا سال :

أحن الى الوادى ومن فيه نازل	ومن أجل من فيها تحب المنازل
وأشتاق لمع البرق من نحو أرضكم	ففى البرق من تلك الثغور رسائل
يرنحنى مر النسيم لانه	بأعطاف ذاك الزند والبان مائل
وان مال بان الدوح ملت صباية	فبين غصون البان منكم شمائل
ولى أرب أن ينزل الركب بالحما	ليستل دمعى وهو للركب سائل
وبى أنه لا تنقضى أو أراكم	ويصبح نجد وهو بالحي أهل

وما برحنا تلتحف من ظل أيكه أبردا ، وكأنما دخلنا منه صرحا  
ممردا ، وأوطأنا المطى من اديمه زردا ، والناس قد ثاروا الى ، وأطالوا  
التسليم على ، وتفاوض فى ذلك سرهم ونجواهم ، فما زالت تلك دعواهم  
حتى دخلت بلدي ( قتيورية ) حرسها الله تعالى :

هى الدار لا أصحابها عن علاقة	لامر لنا بين الجوانح مضمـر
فجاد على ارجائها الغيث انها	منازل جيران كرام ومـشـر

(79) الإيم : الحيلة .

(80) اي نحسب ونظن .

(81) حلقة الذهب أو الفضة .



ودخلت عند أذان العصر من يوم الاثنين المذكور فاجتمع والحمد  
لله الشمل وسر الاحباب والاهل :

وألقت عصاها واستقرت بها الذوى كما قر عينا بالاياب مسافر

فاستوطنها قرار ، ولم نشم بعد العشية من نجد عرارا ، وذكرت  
عند ذلك مخاطبا أهلا ودارا :

صب يحث مطاياہ بذكرکم فليس ينساکم ان حل أو سارا  
لو يستطيع طوی الايام نحوکم حتى يبيع بعمر القرب أعمارا  
يرجو النجاة من البوى يقربکم والقرب يلهب في احشائه النارا

وحللتها حلول الحياة بالجسم ، والاعراب في آخر الاسم ، فاتقد  
سراج الانس في ليل ذلك التوهم ، وأومض برق التبسم فى  
وجه ذلك التجهم ، ومضى لنا من ذهول الالباب ، ومحادثه الاحباب ،  
ومجاذبه أهداب الآداب :

يوم كأن نسيمه من عنبر وتخال أن اديمه من جوهر  
لو باعت الايام آخر مثله بالعمر أجمع كنت أول مشتري

وقد قيل ليس تعدل ساعة الفراق الا ساعة اللقاء :

فلولا البعد ما حمد التدانى ولولا البين ما طاب التلاقى

فجاءت هذه الغيبة المباركة خمسة أعوام الا شهرين اثنين وثمانية  
عشر يوما .



ومن النادر أنى لما أتممت هذه الرحلة المباركة وأصبحت بمنزلى  
أول صباح أصبحت فيه صليت الصبح وجعلت أقرأ فى مصحف كريم  
بين يدي الى أن غلبتنى عيناى فسمعت هاتفا يهتف بى وأنا بين  
النائم والمستيقظ وهو ينشدنى هذين البيتين ولم أكن قط سمعتهما  
وهما : —————

تم للعشاق أمرهم      وكذلك الاجر قد كمالا  
فاعد العشاق انهم      قد جفاهم كل من عذلا

وها أنا أقف موقف الخجل والتقصير ، وأسئل الله العلى الكبير ،  
بجاه سيدنا ومولانا محمد رسوله البشير النذير ، أن يجعله حجا مبرورا  
وسعيا مباركا مشكورا وعملا صالحا متقبلا مذكورا وأرغب ممن وقف  
على التقييد من الاولياء ان يخلص فى التأمين على هذا الدعاء ، وان  
يتفضل بالسمع والصفح والاغضاء ويعلم ان اللسان يقصر ومعانى  
الكلام لا تنحصر ، وقديما قيل من ألف فقد استهدف ومن ركب الاكثار ،  
لم يسلم من العثار والمرء مستور ما لم يؤلف تأليفا أو يقل شعرا ، وهذا  
ما سنح مع الكد والاجتهاد ، واجتهاد مقصر خير من تقصير ذي  
اجتهاد ، واختتم هذا المجموع بما انشدنى لنفسه بحرم القدس الشريف  
الشيخ الامام الاوحد جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نباتة  
المتقدم الذكر وذلك :

دعونى فى حلى من العيش مائسا      ومرتبيا من بعده عفو راحم  
أمد الى ذات الاساور مقلتنى      وأسأل للاعمال حسن الخواتم

اللهم اختتم لنا بالحسنى وبوئنا من رضاك المحل الاشرف الاسنى ،  
انك أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا



خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وأزواجه وذريته وصحابته أجمعين  
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كملت الرحلة المباركة بفضل الله تعالى وحسن عونه الموالى  
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله سبحانه  
مفوضا اليه وكفى . ( وبخط عبيد الله سبحانه الفقير الخائف المشفق  
الراجى المستغفر خالد بن أحمد بن خالد المؤلف بن عيسى بن أحمد بن  
ابراهيم بن أحمد بن علي ابن أبي خالد البلوي تاب الله عليه ، ورده  
ردا جميلا اليه ، برحمته وفضله وأكملها في اليوم الحادي والعشرين  
لصفر المبارك من عام تسعة عشر وثمانمائة ، وذلك برشانة المحروسة  
بفضل الله من خط جدي رحمه الله المؤلف والد والدي رحمة الله عليهم  
أجمعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليما كثيرا أثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .



## بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال خالد بن أحمد بن خالد المؤلف رحمه الله تعالى :  
نقلت من خط مولاي الجد ما كان مكتوبا على ظهر نسخته التى  
انتسخت هذا منها ما هذا لفظه :

كملت الرحلة المباركة التى هذه آخر نسخة منها بخطى وهى التى  
اعتمدتها وعولت عليها بفضل الله تعالى وحسن عونه الموالى ، والحمد  
لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله سبحانه مفوضا اليه  
وكفى ، وبخط مؤلفها ومنشئها عبيد الله الفقير الخائف المشفق الراجى  
المستغفر خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن على بن أبى  
خالد البلوي تاب الله تعالى عليه ورده ردا جميلا اليه برحمته وفضله ،  
وأكملها فى اليوم الاخر من الشهر المبارك السعيد شهر ربيع الاول من  
عام سبعة وستين وسبعمائة ، وذلك برشانة من وادي المنصورة حرسها  
الله مدة ولايتى للقضاء بها حسن الله فيه العاقبة وأجمل الانابة اليه  
سبحانه وتعالى ، وختم بخير وسعادة أبدية برحمته وكرمه وصلى الله  
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع النبيئين والمرسلين  
والملائكة والمقربين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين انتهى ما ألفيته بخط  
جدي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وبعد هذا بخطه  
رحمه الله تعالى ما نصه قال خالد بن أبى خالد : وخط بيده لطف الله  
تعالى به بفضله ورحمته لله سبحانه وتعالى وصلاته وسلامه الاكملان  
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه هؤلاء العلماء الفضلاء



الذين أثبت أسماءهم هنا بعد هذا القسم الثاني من الذين مدحوا هذا الكتاب المفروغ منه قبل هذه الكراسة وكتبوا ما نظموه ونثروه من ذلك بخطوطهم في المبيضة الاولى من هذه الرحلة المذكورة وهم الذين أشرت اليهم ونهت عليهم في الاوراق الاوائل من ظاهر هذا الكتاب قبل ترجمته فأولهم الشيخ الفقيه القاضي العالم المحدث القدوة أبو القاسم بن سلمون بن علي بن سلمون الكنانى (82) أبقي الله بركته كتب بخطه من نظمه على أول مبيضة منه بعدما طالعه واستوفاه نظرا واستحسنه غاية الاستحسان أدبا ونثرا ما نصه : وقرأته عليه وسمعتة من لفظه وذلك لفظه بالمرية المحروسة مدة قضائه بها في وسط شهر ربيع الاول المبارك من عام ستة وخمسين وسبعمائة :

يا روضة من جنان الخلد يانعة	أتى بها خالد تندى أزاهرها
تحوي غرائب من شعر ومن أدب	ومن علوم بانيت سرائرها
فيا لها رحلة أو حلية بهرت	لاهل فضل بهم جلت مفاخرها
صيغت قلائد من بحر البيان لهم	غيا لها حاية غاقت جوارها
وحق للشرق أن يزهى بطلعتها	اذ هى شمس أنار الافق باهرها
وللمعارف أن تسمو بمطلعها	أبى البقا خالد اذ هو ماهرها

الشيخ الفقيه القاضي العدل الرضى المتفنن الفاضل أبو عبد الله محمد بن سعد (83) المعروف بابن النجار ، كتب بخطه من نظمه على المبيضة الاولى من هذه الرحلة المذكورة بعد أن طالعها واستوفى ،

(82) القاضي المحدث البيهاسى الاصل الغرناطى المولد كان موثقاً والف في هذا الفن ولد سنة 688 وتوفى 767 ( تاريخ قضاة الاندلس ص 168 )  
 (83) ن 3 ابن سعيد .



واستحسن وأثنى ما نصه : وقد سمعته منه وقرأته عليه ، وذلك بالمرية  
في عقب شهر ربيع الاول المبارك من عام ستة وخمسين وسبعمائة :

خلدت يا خالد فوق السماك	بهذه الرحلة قدرا علاك
نزهت منها في رياض ندا	أيادي كبرى اقتضاها نـداك
سميتها تاجا تحلت به	مفارق الاعلام درا ثناك
الست صدرا في انقضاة العدول	اقتبست أنوارها من سناك
فأنت ما حايتهم انما	قسمت بالعدل عليهم حلاك
أريتنا مفترقا فيهم	ما فيك بالاجماع مجموع ذاك
فبارك الله تعالى اسمه فيما به	من ذي المعالى حباك
ودمت لا تمد للثم فى	أندية التعظيم الايداك

الفقيه الاجل الكاتب البارع الناظم النائر ذو الخط الفاتن الساحر  
والأدب البارع الباهر والشمائل الزكية المفاخر العذبة الاوائل والاواخر  
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سلمة الغرناطى وقف على المبيضة  
الاولى بمنزلى من وطنى قنورية مهنئا لى به بعد قدومى من الوجهة  
المشرقية المشروحة فى هذه الرحلة المذكورة فكتب عليها بخطه الرائق  
المعجب البديع ما نظمته على البديهة بحضري وسمعته منه وقرأته  
عليه ونصه :

أيها الحبر الذى	فاق علما وأدب
وسجاياك التى	دونها ضوء الشهب
ان ما تكتبه	لغريب المكتتب



تلقح الازدهان عنها نهى لا تستلب  
انها ممن درر وسواها من خشب  
حق ان نكتبها أو نوفي ما يجب  
بسواد العين لـ يس بصفرة الذهب

الفقيه الاجل الافضل الازكى العدل الرضى الاسدي ، الاكمل أبو  
الحجاج ابن حصن وقف على النسخة الاولى من هذه الرحلة ببلاطه  
بلش في وجهتي الى ( مالقة ) والى غريبها برسم لقاء العلماء  
الفضلاء وذلك في شهر ست وخمسين وسبعمائة فكتب عليها بخطه  
ما نصه ، وعاليه قرأته ومنه سمعته ، لما وقف العبد الفقير الى مولاه  
الغنى به عمن سواه يوسف بن على بن محمد بن على بن محمد الخولاني  
ثم ابن حصن الشاطبي المحتد البلشي المولد على هذه النسخة بل  
الرحلة المباركة المآثر الشريفة الاوائل والاواخر ، أنشد بلسان المتلثم  
مرتجلا وقريحة التقصير مستعجلا :

لاح من الشرق هلال سما فاق به مغربنا مشرقا  
جاء من اليم بدر يضيء قلبا من الغم له مشرقا  
رحله حج من حلا خالد حاز من المجد بها مفرقا

(الفقيه الوزير الكاتب) الماهر الناظم النثر أبو جعفر أحمد بن زرقالة  
وقف عليها وكلف بها ونسخ بخطه البارع الرائق العجيب نسخا منها  
وقراها على بلغظه وسمعها بلغظي وبلغظ غيري بالمرية المحروسة مرات  
كثيرة ونظم في مدحها مقطوعات عديدة وقصائد جملة جميلة واعتنى  
بها غاية الاعتناء وجمع كل من نظم فيها شيئا من النظم أو النثر في مجموع  
رائق أنيق حافل منفرد بنفسه وعرف بهم تعريفا حسنا نفعه الله



بثّصده ، فمما نقلت هنا من نظمه الذي كتبه على النسخة الأولى من هذه الرحلة ، ما نصه مقترنا بما قبله وبعده ، وذلك الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبداه ، يقول كاتب هذه بخطه عبد الله الراجي رحمته أحمد بن محمد بن زرقالة ختم الله له تعالى بالسعادة لما وقفت على هذه الرحلة البارعة من انشاء شيخنا رئيس الادباء وامام الفصحاء البلغاء أبى البقاء أطال الله بقاءه ووالى سموه وارتقاءه نظمت بديها بتاريخ اليوم التاسع عشر لشهر ربيع الاول من سنة ست وخمسين وسبعمائة :

لله تاج وأي تاج	حلى بالدرر والجواهر
نزهتني منه فى رياض	مختلف النور والازاهر
جرت عليه الصبا ذيو لا	غنم عرف شذاه عاطر

ثم كتبت ونظمت بعد ذلك :

وشيت التاج يا تاج المعالى	فجل على المفارق والرووس
رقمت جهاته ورشقت فيها	بمسك الحبر كافور الطروس
فلم أرقبله فى الطرس تاجا	يرصع عاجه بالابنوس

ومما كتبت هنا فى قصائده التى نظمها فى ذلك وكتبها هنالك قوله ، وكتبتها هنا بما قبلها وبعدها الحمد لله حق حمده ، ومما نظمته كاتبة الابيات أسفل الصفح يسرته أحمد بن محمد بن زرقالة وفقه الله وخاطبه مصنف هذه الرحلة شيخه القاضى الجليل الحبيب الفاضل ذاتا وأداة وخلقا وبيتا أبا البقاء خالدا حفظ الله مجده وبتاريخ اليوم الثالث والعشرين لربيع الاول من سنة ست وخمسين وسبعمائة ما نصه :



توجت أهل الشرق تاج جلالة  
ونظمت ذكرهم بأسلاك العلى  
ورفعت راية مجدهم وفخارهم  
من دونها ما دبجته يد النداء  
خلدت خالد من حلى آثارهم  
وأنتيت من بدع البديع برحلة  
أو روضة قد جادها صوب الحيا  
تهديك من نفحاتها أرج الصبا  
شغفت بها مهج سمت لكنها  
لاسيما اذ أفصحت بحديث من  
سحرت محاسنها النهى فكأنها  
وترى القلوب تصيخ نحو حديثها  
قد أمحضت من لؤلؤ الفاظها  
ماريء قط بمثاها فيما مضى  
ظرفا وترتيا وحسن عبارة  
لم لا تكون بهذا الأثر التى  
وحلت من رتب البراعة ذروة  
فيمد فكرتك البيان بديمة  
ومتى رقمت الطرس أو وشيته  
فاهنا بما أحرزت من خصل ومن

أزرى بتيجان بنى قحطان  
نظما كنظم الدر والمرجار  
وكسوتهم حلا من الاحسان  
فى الروض غب العارض الهتان  
مجدا تقرر بمثله العينان  
بل حلة موشية الاردان  
فتزيت بزخارف الالوان  
مسكا يضوع شذاه كل أوان  
حلت محل الروح من جثمان  
حل الحما من ساكنى نعمان  
وكأنه كالورد للظمئان  
آذانها سبقا الى الآذان  
وصفت معانيها من العقيان  
من سالف الاحتاب والازمان  
لا يحتذى منها مزيد بيان  
قد أشرفت شرفا على كيوان  
بوئت منها فى أعز مكان  
لسحابها تسمو يدا سحبان  
أنسيت وشى أزاهر البستان  
نوعى كمال بيان أو تبيان



وابق الزمان أبا البقاء مرفعا  
واليكها من شاعر لم يحتكم  
غر صغير السن مبتديء أتى  
لم يلف مسعده على طلب العلى  
ولتسمحن ان كان جهلا ان لى  
عذرا مقال زيادة الذبيان

ثم كتب بعد هذا بخطه البارع ما نصه ، خذها على حالها ، وانر  
بنورك أفق هلالها ، فهذا الشأن وان كان لابائى فيه سبق السبق ولا  
مفاخرة ، فبضاعتي فيه مزجاة قاصرة فأوف في سماحك الكيل ، وأجد  
وان وجدت خلا في القول فهي وان كانت أقرب لسبيل الوهن . ومبتاعها  
يرجع على بائعها بالغبن ، فمثلى على حداثة سنه ، وتبلد حسه وذهنه ،  
ان كان منه خطأ فواقع من محله وهو من ذويه وأهله ، والله تعالى  
يعلى قدركم ، ويسمى ذكركم والسلام الكريم الطيب العاطر ، يخص به  
محلکم الطاهر كاتبها وناظمها عبد الله الراجى رحمته أحمد بن محمد  
ابن زرقالة وفقه الله تعالى بمذوكره ( انتهى ) الفقيه الخطيب العالم  
العامل الصالح الورع الفاضل نخبة العلماء صدر الفضلاء وزين الخطباء  
الصلحاء رافع راية الفضائل وحامل اللواء أبو عبد الله محمد بن حسين  
أحسن الله اليه برحمته ، سمع هذه الرحلة من لفظى مررا وقرأها بلفظه  
على مرارا وكان أكلف الناس بها وأحبهم فيها واعرفهم بقدرها . وأذكرهم  
لمحاسنها وأبر البارين بمؤلفها وأحب المحبين فيه نفعه الله تعالى ونفع به  
وكان مما كتبه بخطه العجيب البارع المغرب على أول نسخة منها ما  
نصه لما من الله تعالى على كاتب هذا عبيد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم  
ابن حسين الاموي بأن اتحفه بقراءة جميع كتاب تاج المشرق هذا على  
مؤلفه أعجوبة دهره ، وفريد عصره ، الامام ، الاوحد جمال الادباء  
وزين الحسابان ، وسليل السادة الادباء القاضى الخطيب المحدث  
الرحال الراوية المسند أبو البقاء خالد بن الشيخ الفقيه القاضى الخطيب



العلم الاعلم الاعرف المتفنن الاكمل المبرور المقدس الاطهر المرحوم أبى  
الاصبغ عيسى بن خالد وصل الله سعده وحرس مجده ووالى آلاءه عنده  
كان مما انطقته به محاسنها التى تكاد تصير الجماد انسانا وينقلب  
باقل العى سحبان بيانا ولسانا :

### قوله :

لا ينقضى والسناء يا خالد	فى تاجك المجد كله خالد
منك جميع الانام فى واحد	تاج اذا رءاه اللبيب رءا
خادته ضمنه بلا زائد	بالحسن ان شئت حده كأنما
ثم أضحى لفضله جاحد	من ذا الذى شام منه برق سناه
فليطلبن غير آدم والحد	من لم يذق طعم ما حواه جنى
شرقا وغربا بفضلكم شاهد	أطلعته تاج مفرق فغدا
عليك من كل عائن وحاسد	فالحافظ الله ربنا الواحد

وكتب بأثر هذا متصلا به ما نصه وكان نظمى لهذه الابيات فى  
آخر اتمام القراءة للكتاب المذكور قراءة كملها السماع لبعضه وذلك فى شهر  
ربيع الاول عام ستة وخمسين وسبعمائة ثم قرأتها الان كلها مرة أخرى على  
المؤلف ابقاه الله فى مجالس بعضها بحمة مرشانة وبعضها بحمة بجاية  
وبعضها ( جزاء ) وبه كمل جميعها بمدينة المرية . قال هذا كله وكتبه  
بخطه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن المذكور بتاريخ وسط شوال  
عام سبعة وخمسين وسبعمائة والحمد لله وسلام على عباده الذين  
اصطفى ( الفقيه ) الخطيب الاستاذ المتفنن القاضى العدل الفاضل حامل  
أو فرحظ من العلم بالتقى والعقل والحكم أبو عبد الله بن الشيخ الفقيه  
القاضى العارف الفاضل المرحوم أبى عبد الله محمد بن جعفر بن مشتمل



معرفة ويعرف أيضا ( بالبليانى ) نفع الله ببركاته سمعها بجملتها على واغتبط بها لما وقف على النسخة الاولى منها أعظم الاغتباط وكتب بخطه على ظاهر النسخة التى يسمعها على من هذه الرحلة ما هذا نصه، بما قبل النظم وما بعده ثم قرأ جميعها على بلفظه بعد ذلك مرة أخرى الحمد لله كما يجب لجلاله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الكريم المصطفى وعلى آله ، لما أظفر الله تعالى باسنى الآمال بعد لى من الزمان وطول مطال برؤية هذه الرحلة الواجب لها على الخفة والثقل السفر والرحلة وروايتها عن مبتدعها الذي خلد بها المآثر والمفاخر وفضح الاوائل من البلغاء الفصحاء والاولاخر وسماعها عليه من أولها الى آخرها حملنى على النظم فيها وان لم أكن هنالك فمن انصاف المرء ان يسلم فى كل فضيلة الى أهلها الذين يحملونها حق حملها ولا يدخل فى شىء ليس فى يده طرق سببه ويدع الهوى لاناس يعرفون به ، لكننى حين عن النظر فى ذلك غفلت فتجرات وقلت :

أبا البقاء لقد أبقيت للزمن	تاجا بفرقه يجلى عن ثمن
رصعته من بدائع الربيع	وأنواع البديع بكل رائق حسن
لقد بلغت مدى من البلاغة لم	يبلغه فى لسن اللسان ذو لسن
شأوت من شئت فى شأو الفصاحة	فالبليغ أضحى لديك وهو ذو لكن
فئال اهتم اهتم مفوههم	يفوه باللحن بعد الغوه باللحن
( فخالد النثر لم تخذ محاسنه	وخالد اذ أتى بمعجز الفطن )
وعمر نظمهم اذ جاء ما عمرت	به المجالس فى سر وفى علن
جئت بها رحلة تقضى برحلتنا	بكل ذي رحلة لها من البدن
جمال رونقها ودر منطقها	مكحل العين أو مشنف الاذن
غدت صبا سحر على ربا زهر	أو ظفر ذي سهر بشارد الوسن



نشيان نشوتها نيسان نسوتها      فانها الخمر تهى بقوى حصن  
ملنا من السكر من سماعها طربا      من قاري يطرب القمري في الغصن  
فخر السراة وعادل القضاة ومعرب      النحاة وحبر الفرض والسنن  
خلدت يا خالد فخرا لاندلس      بمصر والشام والعراق واليمن  
خلت بك الفر من أعلامهن فكم      لها عليهن من حق ومن منن  
فاسلم ودم في المعالي والجلال كما      تحب في المال والاهلين والوطن

قال ذلك وخطه بيده المعترف بتقصيره الناشيء عن قصوره الراغب  
الى مولاه الكريم وربّه في العفو عن عظيم ذنبه ، محمد بن محمد بن  
جعفر بن محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل الاسلامى شملته الآلاء من  
الاهة سبحانه والنعم ، وسأله بدعائه صلى الله عليه وسلم لانتماه أسلم  
وذلك في السادس عشر لشهر شوال عام سبعة وخمسين وسبعمئة ، قال  
مؤلف هذه الرحلة خالد بن أبى خالد لطف الله به ، وهنا انتهى ما أوردناه ،  
من اثبات ما قصدناه مما أشرنا في أول الاوراق ظاهر هذا الكتاب اليه  
ونبهنا هنالك عليه ، وقد بقى من لم أذكره هنا من الفضلاء الذين اعتنوا  
بذلك ، وسلخوا بنظمهم ونثرهم هذه المسالك ، توغلو اكثارا فدعانى  
الاشفاق والخبيل الى أن حذفتم اختصارا ، واقتصرت على من ذكرت  
هنا اقتصارا ، والله عز وجل يجمل الستر وينعم بالسمح ، ويمن  
بالتجاوز والعفو والحمد لله عودا على بدء وشكرا له سبحانه على كل نعمة  
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه ورسوله الكريم المصطفى ، وعلى  
آله وصحبه وجميع عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله تعالى مفوضا اليه  
وكفى قال خالد بن أحمد بن خالد المؤلف انتهى ما وجدت بخط مولاي الجد  
رحمه الله والد والدي وما قيدت منه وكان تمامه في اليوم الخامس  
عشر لربيع الاول المبارك عام تسعة عشر وثمانمئة عرف الله خيره أمين .  
انتهى والحمد لله رب العالمين .



## فهرس الجزء الاول من كتاب تاج المفرق

### الصفحة

3	تقديم الكتاب .. .. .
5	تقديم لمحقق الكتاب .. .. .
9	منهجى فى النشر .. .. .
10	اصول الكتاب .. .. .
16	قبيلة البلويين .. .. .
18	من هو ابو البقاء البلوي .. .. .
25	نشأة البلوي وتنقلاته .. .. .
28	دراسة البلوي .. .. .
29	شيوخ البلوي .. .. .
36	تأليف البلوي .. .. .
37	اخلاق البلوي .. .. .
40	شاعرية البلوي .. .. .
43	المناصب التى شغلها البلوي .. .. .
44	اتصالات البلوي .. .. .
45	رحلات البلوي .. .. .
46	الرحلة الحجازية .. .. .
47	مصادر كتاب الرحلة .. .. .
48	ارتسامات الرحلة .. .. .
53	البلوي فى رحلته الشرقية .. .. .
54	الرحالة الاندلسيون والمغاربة فى عصر البلوي .. .. .
55	بين ابن بطوطة والبلوي .. .. .
60	مقارنة بين اسماء الاعلام عند البلوي وابن بطوطة .. .. .
71	الجانب الادبى فى رحلة البلوي .. .. .
72	المؤلفون المغاربة والاندلسيون فى فن الرحلات .. .. .



## الصفحة

80	عناية المغاربة بأدب الرحلات وعلم الجغرافية .. ..
85	فن الرحلات في الادب العربي .. .. .
87	رحلات شرقية ومغربية .. .. .
93	الرحلات في ادب الملحون .. .. .
94	رحلة البلوي بين الرحلات المغربية والاندرلسية .. ..
95	الرحلات في ادب الموريسكو .. .. .
96	الاسلوب الادبي في رحلة البلوي .. .. .
101	الاسلوب العلمي في رحلة البلوي .. .. .
103	راي ابن الخطيب في كتاب تاج المفرق .. .. .
110	اهمية رحلة البلوي الادبية .. .. .
113	علم الجغرافيا عند المشاركة والمغاربة .. .. .
122	معجم باسماء المدن التي زارها البلوي .. .. .
129	الجانب الوثائقي للرحلة .. .. .
131	البلوي والوثائق العلمية .. .. .
	فهرس « بأسماء الكتب والاجازات والقصائد والدواوين والاراجيز والتخريجات والامالي والمختصرات المذكورة في الرحلة » .. .. .
132	الكتاب تاج المفرق في « تحلية علماء المشرق » .. ..
139	مدينة قنورية .. .. .
144	مدينة المريية .. .. .
146	مدينة المريية .. .. .
148	مرسى هنيـن .. .. .
148	مرسى تلمسان .. .. .
151	مدينة الجزائر .. .. .
159	مدينة القسنطينة .. .. .
163	مدينة بونة .. .. .
166	مدينة تونس .. .. .
170	العلامة ابي برال .. .. .
175	ابن الحباب .. .. .
187	النقارسي .. .. .
194	جزيرة قوسرة .. .. .
194	جزيرة ملطة .. .. .
194	جزيرة ( اشقراطة ) .. .. .



## الصفحة

195	جزيرة قبرص .. .. .
200	ابن الامان .. .. .
202	ابن عطاء الله .. .. .
203	ابن المصطفى .. .. .
205	ابن عطية .. .. .
206	السيوري .. .. .
208	الهواري .. .. .
209	القرشي .. .. .
210	الربعي .. .. .
215	مدينة القاهرة .. .. .
221	مسجد عمرو بن العاص .. .. .
222	مشهد السيدة نفيسة .. .. .
222	مشهد السيدة نفيسة .. .. .
222	مشهد السيدة زينب .. .. .
223	القرافة .. .. .
226	تقى الدين الاسدي .. .. .
227	ابن حيان .. .. .
236	المغيلي .. .. .
237	تقى الدين السبكي .. .. .
237	عبد الله القلعي .. .. .
238	غزة .. .. .
242	محمد بن كافل .. .. .
243	الشيخ القرشي .. .. .
245	بيت المقدس .. .. .
246	وصف بيت المقدس .. .. .
256	ابن جماعة .. .. .
258	ابن كيكليدي .. .. .
265	على المقدسي .. .. .
266	محمد الخولاني .. .. .
268	ابن نباتة .. .. .
276	مدينة الكرك .. .. .
278	تبوك .. .. .



## الصفحة

278	بـيـر النـاقـة .. .. .
279	وادي القـرى .. .. .
280	المدينة المنورة .. .. .
291	الشيخ اليافعى .. .. .
293	ابن خلف الخزرجى .. .. .
295	ذو الحليفة .. .. .
295	قـبـلـا .. .. .
295	رابع .. .. .
295	خليص .. .. .
295	بطن مرو .. .. .
297	أم القـرى .. .. .
297	مكة المكرمة .. .. .
301	البيت العتيق .. .. .
313	محمد خليل .. .. .
314	أحمد بن إبراهيم الشافعى .. .. .
315	منى .. .. .
316	عرفات .. .. .



# فهرس الاعلام الجزء الاول

— ١ —

16	ابن أحمد بن داود البلوي الغرناطى
17	ابن الابار
105	ابن الاثير
— 56 — 55 — 49 — 48 — 37 — 5	ابن بطوطة
93 — 92 — 80 — 59 — 58 — 57	
19	ابن بدال
170 — 132 — 29	ابن برال التونسى
99 — 49	ابن بسلام
207 — 59	ابن البناء
90 — 83 — 49 — 48	ابن جبير
73	ابن جعفر محمد الكتانى
72 — 56	ابن جزي
81	ابن الجوزي
135	ابن جماعة الكتانى
236	ابن الجلاب
73	ابن حسون احمد الوزانى
209	ابن الحاجب المصري
74	ابن حجر
137 — 134 — 133 — 132	ابن الحاجب
132	ابن حريز
103 — 98 — 49	ابن حزم
120 — 119 — 116 — 115	ابن حوقل
118	ابن الحائك
239	ابن حصن
229	ابن خلف الله
234	ابن الخطيب البغدادي



117 — 116 — 115	ابن خرداذبة
— 23 — 21 — 20 — 18 — 16 — 6	ابن الخطيب
— 56 — 55 — 53 — 37 — 32 — 26	
— 101 — 100 — 99 — 93 — 92	
109 — 108 — 107 — 106	
— 86 — 84 — 43 — 34 — 32 — 6	ابن خلدون
209 — 172 — 102 — 92	
88	ابن دحية
135 — 30	ابن دقيق العيد
230 — 134 — 90 — 55 — 5	ابن رشد
— 74 — 72 — 60 — 49 — 25 — 19	ابن رشيد
115 — 90 — 80	
115	ابن رسته
115	ابن رشيد الوشرى
104	ابن رشيق
134	ابن زكرياء يحيى بن معط
98	ابن زيدون
73	ابن زيدان
109	ابن سعيد المرنسى
132	ابن سرور العراقى
136	ابن سعيد البراعى
289 — 136	ابن سبع
16	ابن سلمة عبد الله
115 — 90 — 81 — 73	ابن سعيد المغربى
98	ابن شهيد
33	ابن شماس
115	ابن شهرىار
258 — 134	ابن الصلاح
266	ابن طاهر
89	ابن الطيب الشرفى
227 — 136	ابن طاهر السلفى
73	ابن الطيب محمد الصملى
97 — 84	ابن طفيل
73	ابن طوير الجنة الحميرى



73	ابن طوير عمر المراكشي
215 — 126 — 83	ابن طولون
289 — 19	ابن عمر
266 — 28	ابن عبد الله بن أحمد الهاشمي
81	ابن غازي
17	ابن عبد الرحمن محمد البلوي
	ابن عبد الله محمد بن عز الدين اللخمي
133	الاسكندري
73	ابن عثمان محمد المكناسي
74	ابن العربي المعافري
202 — 201 — 98	ابن عبد ربه
98	ابن العميد
49	ابن عباد
309	ابن عمر
84	ابن عربي الحاتمي
169 — 132 — 61 — 35 — 19	ابن عبد الستار أبو عبد الله التونسي
242	ابن عاصم
172	ابن عبد المؤمن الهذلي
132	ابن عبد السلام التونسي
137	ابن عتيق
137	ابن عبد الله محمد التنوخي
115	ابن عبد الحق
300 — 299 — 247	ابن عباس
81	ابن فاطمة المغربي
115	ابن فضلان
115	ابن الفضل العمري
229	ابن الفحام
132	ابن فورك
30	ابن فرحون
63 — 59	ابن فتوح
20	ابن عاصم محمد القيسي
77 — 75	ابن القاضي
198	ابن كعب
318	ابن المبارك



318	ابن مسعود
189 — 133	ابن مالك
133	ابن مصطفى الاسكندري
209 — 133	ابن مهيب
91 — 74	ابن مليح
203 — 38	ابن المصنفى
70 — 32 — 31 — 30	ابن مرزوق
271	ابن المؤيد
233	ابن المعلم الواسطى
74	ابن ناصر محمد بن عبد السلام
268 — 258 — 88 — 64 — 46 — 44	ابن نباتة
270	
— 137 — 19	ابن هارون
29	ابن هارون التونسى
88	ابن هارون الاغمانى
136	ابن اليمى عبد الصمد بن عساكر
113	أرسطو
292 — 255 — 318	انس بن مالك
289	ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم
88 — 80 — 55 — 48 — 26	ابراهيم بن عبد الله بن الحاج النميري
86	أوقستينيس
89	المولى اسماعيل
224	أصبغ بن الفرج
228	الاهوزي
227 — 210 — 134 80 — 68 — 63	أثير الدين أبو حيان الفرناطى
35 — 48 — 231	
72	ابراهيم السوسى العينى
72	ابراهيم بن محمد السريفى
236	أبو الاصبغ المفيلى
121 — 115 — 84 — 83 — 80 — 25	الادريستى
80	الاوديسى
85	أرنيمنورس الرهاوي
210 — 68 — 66	ابراهيم الرفيع الربعى
75	ادريس بن عبد الهادي الشاكري



134	ابراهيم الاموي القرشي
302 — 317 — 312	آدم
310 — 309 — 303 — 302 — 241	ابراهيم الخليل
317	
183	ابو اسحاق النيسابوري
120 — 119	ابو اسحاق الاصطخري
55	ابو اسحاق الساحلي
211	ابو اسحاق الاسكندري
242	ابو اسحاق الشافعي
33 — 20	ابو اسحاق بن جابر
229	ابو بكر الشافعي
238	ابو بكر الانصاري
238	ابو بكر محمد بن علي
171	ابو بكر بن خير
182	ابو بكر بن قزمان
238 — 136	ابو بكر الخطيب البغدادي
150 — 132	ابو بكر بن خطاب
110	ابو البركات بن الحاج
115	ابو بكر احمد بن محمد المعروف بابن الفقيه
17	ابو بكر عبد الرحمن بن سليمان البلوي
203	ابو البركات الاسكندري
207	ابو بكر الفوجي
313 — 288 — 287 — 285	ابو بكر الصديق
62	ابو البركات محمد بن الشيخ فخر الدين
227 — 226	ابو بكر محمد بن الحسين الآجري
228	ابو بكر بن شريح
210 — 134	ابو بكر الانباري
134	ابو بكر البغدادي
215 — 168 — 48	ابو بكر محمد البلوي
134 — 63	ابو البركات زين الدين بن جماعة
56	ابو تاشفين عبد الرحمن موسى
105 — 104	ابو تمام
31	ابو جعفر بن الزبير
31	ابو جعفر بن الزيات



17	أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي خالد
18	أبو جعفر بن رضى الدين الطبري
110	أبو جعفر بن زرقالة
228	أبو جعفر الانصاري
228	أبو الجود المنذري
31 — 20	أبو جعفر بن صفوان
304	أبو جعفر المنصور
172	أبو جعفر الحصار
104	أحمد بن أبي ظاهر
104	أحمد بن عمار
105 — 104	أحمد الشايب
106	أحمد بن المأمون البلغيثي
314 — 182 — 64	أحمد بن ابراهيم الشافعي
20	أحمد بن قاسم
264	أحمد بن حنبل
88	أحمد بن فضلان
89	أحمد بن عبد القادر الكردودي
90	أحمد بن عبد الله السجلماسي
91	أحمد بن محمد داود بن يعقوب الجزولي
91	أحمد القادري
92	أحمد الهلال
55	أحمد بن موسى
101 — 82	أبو الحسن المراكشي
213	أبو الحسن علي بن سعيد
214	أبو الحسن بن حريق
223	أبو الحسن صانع مولى حذيفة
226	أبو حازم أبو الحسن
31	أحمد قاسم المشهور بالبغيل
28 — 18	أحمد بابا التمبكتي
110	أحمد بابا السوداني
115	أحمد بن قلاون
74	أحمد الشيخ بن الرشيد الهلالي
74	أحمد بن عبد القادر القادري
75	أحمد بن علي بن محمد الرباطي



76	أحمد بن سعيد المكلاني
78	أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي
78	أحمد بن قاسم جسوس
72	أحمد محمد اسحاق الفاسي
61 — 35	أبو الحسن المنتصر
228	أبو الحسن الضرير
228	أبو الحسن بن الخشاب المصري
161 — 61	أبو الحسن بن عبيد الله
17	أبو الحسن علي بن عثمان البلوي
206 — 133	أبو الحسن المقدسي
257 — 135	أبو الحسن جعفر بن الحاج اللورفي
	أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن
17	البلوي
255	أبو الحسن العطار
257	أبو الحجاج يوسف بن هارون الرمادي
101	أبو الحسن النباهي
132	أبو أحمد إبراهيم بن محمد الطبري
110	أبو الحجاج بن حصن
136	أبو الحسن بن الانتصاري
137	أبو الحسن بن قطرال
137	أبو الحسن الجياني
132	أبو الحسن علي بن عبد الله
183	أبو الحسن القشيري
183	أبو الحسن الطوسي
214 — 186	أبو الحسن بن الزقاق
167	أبو الحسن المري
172	أبو الحسن البنسي
243 — 63	أبو الحسن علي الواسطي
32 — 31	أبو الحسن الصغير
149 — 148 — 47 — 34 — 32 — 31	أبو الحسن الميرني
33	أبو الحسن سهل بن محمد بن مالك الأزدي
81	أبو الخطيب زغبوش
238	أبو ذر
84	أبو دبوس بن أبي عبد المومن



255	أبو الدرداء
118 — 117	أبو دلف مهلهل
172	أبو داود سليمان الأموي
155 — 200 — 133	أبو الربيع بن سالم الكلاعي
74	أبو رأس محمد الناصري العسكري
255 — 217 — 82	أبو الربيع سليمان بن عبد الله
67	أبو زكريا بن يعقوب
229	أبو زكرياء بن عبد النور
	أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
34	ابن الامام التلمساني
118 — 117	أبو زيد
133	أبو زكريا البغدادي
208 — 133	أبو زيد الفزازي
181	أبو زكرياء بن واش الفاسي
135	أبو سليمان داود الشاسي
228	أبو طاهر بن هبة الله بن المليحي
137	أبو طاهر أحمد الاصبهاني
265	أبو عبد الله يحيى بن الزبير
34 — 29 — 19	أبو عمران المشدالي
29 — 19	أبو عبد السلام
32 — 28 — 19	أبو العباس بن شعيب الجزنائي
30 — 20	أبو عامر بن أرقم
31 — 20	أبو عبد الله بن العربي
110 — 44 — 34 — 30 — 26 — 18	أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي
225	أبو عبد الله محمد ابن عبد المناف
226	أبو العباس المقدسي
226	أبو علي الحداد
228	أبو العباس الرعيني الطباع
238	أبو العز النميري
171	أبو عبد الله محمد بن فرج المغربي
173 — 172	أبو العباس البطرني
236	أبو العلاء المعري
191	أبو العباس بن فضل
69	أبو عبد الله هارون



	أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر
91	الدرعي
92	أبو العباس أحمد بن عبد الله معن
92 — 93	أبو عنان المريني
205	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الواعظ
205	أبو عبد الله محمد بن الشيخ
207	أبو عامر الأزدي
207	أبو عباس محمد المروزي
208	أبو عبد الله بن طرخان
208	أبو عبد الله محمد الدهان
209	أبو العباس النيلي
	أبو عبد الله الرازي
37 — 38 — 61 — 132 — 187	أبو العباس النقارسي
59	أبو العباس المرسى
60 — 61 — 132 — 175	أبو عبد الله بن الحباب
81	أبو عمران موسى ابن سعيد
67	أبو عبد الله الفاسي
67	أبو عبد الله المرشدي
68	أبو عبد الله الزواوي
68	أبو علي عمر بن علي الهواري
70	أبو عبد الله محمد خليل
28 — 60 — 61 — 176	أبو عبد الله بن عبد السلام
28	أبو عبد الله بن عبد الكريم
90	أبو العباس أحمد بن الحسن
132 — 189	أبو عبد الله بن عبد الغفور
65	أبو العباس بن عاصم
58 — 66 — 68 — 155	أبو العباس الخرجي ابن الغماز
156 — 190	أبو عبد الله محمد بن رشيد
136	أبو عبد الله محمد بن أبي قليتة
137	أبو عبد الله بن أبي الخصال
148	أبو عبد الله بن جابر
155	أبو العباس الرندي
110	أبو عبد الله بن سعيد
110	أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الغرناطي



110	أبو عبد الله محمد بن حسين
154 — 110	أبو عبد الله بن جعفر بن مشتمل
98	أبو علي القالي
292	أبو عمر بن عبد البر
16	أبو عامر محمد بن عامر
313 — 136	أبو عبد الله المكي خليل
135	أبو العباس ثعلب
224 — 136	أبو عبد الله الشافعي
136	أبو علي القشيري الحراني الرقي
136 — 69	أبو العباس الرصافي
136	أبو العباس الشافعي
136	أبو العباس الحجازي
90 — 75	أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي
91	أبو العباس أحمد أنوغي
29 — 20	أبو عبد الله بن خميس
32	أبو عبد الرزيع
32	أبو عبد الله النفزاوي
32	أبو عبد الله الكرسوطي
237	أبو عبد الله الشافعي
178	أبو عبد الله محمد الخزرجي
178	أبو عبد الله محمد مولاي الطلاع
178	أبو عبد الله بن عمر
180	أبو عبد الله بن أبي الحسين
183	أبو عبد الله القراوي
190	أبو عبد الله المرسى
191	أبو عمر بن إدريس
228 — 171	أبو عمرو بن العلاء
229 — 228 — 171	أبو عمرو الداني
171	أبو عبد الله محمد بن فرج المغربي
132 — 61	أبو عبد الله بن جعفر
61	أبو عبد الله بن عمران
69 — 61	أبو عبد الله بن عمر
17	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
135 — 132 — 61	أبو عبد الله بن حريز



	أبو العباس أحمد بن الحسن الكنانى
62	الشافعى
	أبو عبد الله بن عز الدين ابن جمال الدين
62	عطية
63	أبو عبد الله محمد بن على بن ابراهيم
64	أبو العباس أحمد القرشى الحجازي
228	أبو الفتوح الزيدى
104	أبو فراس الحمدانى
116	أبو الفداء
123	أبو الفضل بن على البجائى
212	أبو الفوارس
207	أبو الفتح الكردوخى
260	أبو الفضل عياض بن موسى
182	أبو الفضل بن الجباب السعدى
286	أبو الفتح بدير الصالحى
206 — 133	أبو القاسم اسماعيل السمرقندى
203	أبو القاسم الانصارى
267 — 135	أبو القاسم القشيري
33 — 20	أبو القاسم بن محمد بن أبى العافية
172 — 28	أبو القاسم بن فيرة الشاطبى
74	أبو القاسم يوسف السبتي
35	أبو القاسم بن سلمون الكنانى الفرناطى
232	أبو القاسم المرتضى
235	أبو القاسم المغربي
238	أبو القاسم ضياء
178	أبو القاسم بن بقى
115	أبو القاسم الزمخشري
137	أبو القاسم الشافعى
110	أبو القاسم بن سلمون الكتانى
64	أبو القاسم عبد الله الشافعى
309	أبو لهب
135	أبو محمد عبد الغنى المقدسى
135	أبو محمد رهبة الله المقدسى
136	أبو محمد الشافعى



228 — 172	أبو محمد يعقوب الحضرمي
172	أبو محمد السبرتي
178	أبو محمد عبد الله بن هارون الطائي
183	أبو المفاخر الماموني
118	أبو محمد الحسن الهمداني
151	أبو مدين
207	أبو محمد الجراحي
291	أبو محمد اليماني الشافعي
31 — 30 — 28 — 20	أبو محمد ابن الصائغ
307	أبو محمد المستضيء
28 — 20 — 19	أبو موسى ابن الامام
317	أبو محمد عبد الوهاب بن أم سلمة
235	أبو محمد ابراهيم
64	أبو محمد بن عبد الله اليافعي
134	أبو محمد بن الحسن بن الفرغ
83	أبو محمد صالح
213	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون
216	أبو المعالي قلاوون الصالحى
221	أبو المظفر يوسف
110 — 109	أبو المظفر أحمد بن عميرة
268	أبو محمد عبد الوهاب بن شاه
17	أبو محمد عبد الصمد بن أبي القاسم البلوي
227	أبو نعيم
104	أبو نواس
235	أبو النجيب الظاهر الجزري
318 — 302 — 292 — 255	أبو هريرة رضى الله عنه
266	أبو الحسن الداوردي
202	أبو الوليد بن عتال
142 — 47	أبو الوليد بن نصر
256	أبو يزيد
294	أبو اليمن بن عساكر
149	أبو يوسف المريني
16	أبو يحيى البلوي الغرناطي
288	أبو أيوب الانتصاري



أبو يحيى بن المعلم الطنجي 81 — 82  
أبو يحيى أبو بكر بن أبي زكريا الحنفي 43 — 54 — 109  
أبو زكرياء بن أبي حفص 47 — 56 — 66

— ب —

بلاشير 114 — 116  
البلخي 115 — 116 — 118 — 119  
البلاذري 115 — 116  
بطليموس 113 — 114 — 116  
البيروني 117 — 120  
البرزالي 136  
بهاء الدين الخمي 212  
بهاء الطوسي 212  
بنان العابد 223  
برهان الدين ابن الشيخ 230  
بدر الدين 257  
بني النجار 288  
البهاء بن مالك 292  
بلال 318  
بروكلمان 12 — 24 — 47 — 91  
بنو علي 17  
البخاري 35 — 36 — 134 — 229 — 255 —  
265 — 266 — 292  
برهان الدين ابراهيم بن نور الدين علي  
المالكي 63  
برهان الدين الاعرج 67  
بدر الدين ابن جماعة قاضي الشافعية 67  
برهان الدين ابن بنت الشاذلي 67  
برهان الدين الصفاتسي 68 — 227  
بهاء الدين بن عقيل القرشي الهاشمي 68  
بهاء الدين الطبري 70  
البكري 80 — 115 — 120 — 124 — 126  
بوليبوس 85



88	بدر الدين بن رضا الدين الغازي
96	بكشيرو
104	بشر بن يحيى
105	البحترى
113	برميندس

— ت —

90 — 17	التجائى
134 — 63 — 59	تقى الدين على السبكى
62	تقى الدين صالح بن أبى الوراس
	تاج الدين عبد الله بن على القلمى
237 — 63	الاطفيجى
65	تاج الدين عبد الوهاب المقدسى
68	تاج الدين ابن حناء
85	تيموستينووش
86	ترترليانوس
88	تقى الدين أبى عمر عثمان الشهرزوري
207	تاج الدين الحسينى
210	تقى الدين الشافعى
226	تقى الدين الاسندى
265	تاج الدين الفزارى

— ج —

64	جمال الدين السعدى العبادى
65	جمال الدين محمد بن شرف الدين
66	جمال الدين أبو الفرج القضاعى المالكى
116 — 84	جرجى زيدان
115 — 88	جلال الدين السيوطى
105 — 104	الجرجانى
104	جرير
115	الجهشيارى



118	جاستون
135	جمال الدين أبى العباس المصفونى
293 — 136	جمال الدين بن خلف الخزرجى
205	جمال الدين المشهور بابن عطية
224	الجوهري
229	جعفر الهمداني
300 — 318 — 287	جبريل

## — ج —

223	حليمة
288	حمزة
292	حارثة بن وهب الخزاري
310	حسن البصري
12	الحسن بن على المصطفى
69	حسن المحجوب
97 — 84	حى بن يقطان
85	حنون القرطاجنى
115 — 88	الحميرى
89	الحسن الاول
92	الحضيكى
92	حسين هيكل
98	الحكم
109	الحسن السايح
118 — 115	حسن ابراهيم
116	حنا الفاخوري
134	حافظ بن طاهر السلفى
135	حافظ شرف الدين عبد المومن الدمياطى
135	حافظ على المقدسى
172	الهاكظ أبى عمرو
207	الحافظ الكوفى
289 — 221	الحسن بن على بن أبى طالب



— خ —

خالد بن عيسى

16 — 11 — 10 — 9 — 7 — 6 — 5  
25 — 23 — 20 — 19 — 18 — 17  
32 — 31 — 30 — 29 — 28 — 26  
— 37 — 36 — 35 — 34 — 33  
141 — 40 — 39 — 38

54

309

311 — 310

خالد بن أحمد بن خالد

خالد بن الوليد

خديجة أم المؤمنين

— د —

دوزى

دي سلان

ديكاميرون

دو كاستري

درامون

داود بن المهلب

الدمشقى

80  
120 — 80  
96  
110 — 108 — 24  
116  
252 — 162  
294

— ذ —

الذهبي

ذي غويه

ذو النون بن ابراهيم المصري

88  
120 — 119 — 118  
223

— ر —

الرعيلى

رابعة العدوية

ركن الدين بن القوبع التونسي

السرودانى

90 — 77 — 17  
58  
68  
92



137

الرازمي

170

الرشييد

229

رشييد الدين المريوطي

223

الروود بادي

## - ز -

248 — 67

زكريا أبو يحيى بن أبي حفص

90

زروق

93 — 92 — 89

الزياني

121

زكي حسن

222

زينب بنت علي بن أبي طالب

170

الزبير

157

زهير المهلبى

256

زين الدين ابن جماعة

## - س -

206 — 133 — 59

السيوري

77

سليمان الحوات

78

سليمان بن أحمد الطنجى

82

سيديو

84

سان مرتين

85

سترابون

266 — 88 — 82

السرخسى

88

سامى الدهان

97

سيف بن ذي يزن

174

سالم بن قاسم

256 — 253 — 252 — 248 — 198

سليمان

203

سعد الدين بن حمزة

## - ش -

210 — 59

الشاذلى

261 — 59 — 46

شهاب الدين ابن أبي الثناء الحلبى



67 — 57	شمس الدين الاصبهائي
250 — 219 — 218 — 62	شمس الدين الكركسى
242 — 63	شمس الدين محمد بن كامل الشافعى
255 — 63	شمس الدين ابو عبد الله الكنانى الشافعى
266 — 135 — 64	شمس الدين محمد الخولانى
65	شرف الدين القرشى الشافعى
65	شمس الدين الشامى الاسكندري
66	شهاب الدين الساروردي
67	شمس الدين بن عوض الزريري
67	شرف الدين الزواوي
68	شمس الدين بن عدلان
69	شهاب الدين الطبري
80	شهيدون
81	الشقندي
126 — 87	الشافعى
89	شارل
100 — 99	شوقى
120	شمس الدين المقدسى
120 — 88	شهاب الدين ياقوت الحموي
204 — 182 — 133	شمس الدين ابي عبد الله بن النعمان
209 — 134 — 133	شهاب الدين القرافى
134	شمس الدين الكتانى العربى
229 — 134	شمس الدين الاتصاري الخيمى
267 — 135	شهاب الدين السهروردي
136	شرف الدين المقدسى
223	شيبان الراعى
173 — 132	الشاطبى
268 — 267	شهاب الدين بن احمد بن يحيى بن جهيل
267	شرف الدين بن هبة الله بن عساكر
299	شعيب
202	شرف الدين ابن الشيخ
202	شهاب الدين الاسكندري
203	شرف الدين بن ابي الحسن على



207	شرف الدين القرشي الاموري
209	شمس الدين ابو عبد الله بن الشيخ
211	شمس الدين الخزاعي
227	شهاب الدين الشافعي
209 — 243	شمس الدين القرشي
264	شمس الدين الايكى
264	شهاب الدين ابو الثناء
265	شرف الدين بن احمد اليونيني

## — ص —

174 — 175 — 83 — 98 — 239	صلاح الدين ابن ايوب
208	صالح مكين الدين العمري
223 — 299	صالح عليه السلام
229	الصفراوي
251	صالح بن يحيى
	صلاح الدين بن كيكدي بن عبد الله الملائى
258 — 64	الشافعي الدمشقي
288	صفية
91	صادق محمد
82 — 191	صفوان بن ادريس
223	صاحب الابريق

## — ض —

305	الضحاك بن مزاحم
-----	-----------------

## — ط —

92	الطيب بن كيران
118 — 183 — 223	الطبري
28 — 178	الطنجالي



228 — 90 — 49 — 5	العبدري
17	عبد الله الشببي البلوي القيرواني
33 — 31 — 28 — 19	عبد العزيز القوري
31 — 28 — 19	عبد المومن الجاناتي
32 — 28 — 19	عبد الرحمن الجزولي
19	عيسى بن مخلوف المغيلي
33 — 20	عبد المنعم بن سماك الغرناطي
33	عامر يحيى الاشعري
59	عبد الله القلعي
64	علي بن أيوب منصور المقدسي
137 — 65	عماد الدين الكندري
66	عز الدين بن اسحاق بن حباسة
66	عمر بن علي الهواري
67	عبد الله المنوفي
69	عبد الله بن محمد التنوخي
69	عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن أبي بكر
69	عماد الدين النابلسي
69	عبد الرحمن بن مصطفى
70	عبد الله بن أسعد اليافي
73	عبد القادر بن سودة
75	عبد الرحمن الغنامي الشاوي
75	عبد السلام بن محمد العمراني
75	عبد الله بن أحمد الدرعي
75	عبد الله بن محمد الوردني المراكشي
91 — 77 — 75 — 5	عبد الله بن محمد أبو سالم العياشي
76	عبد المجيد بن علي
76	عبد الواحد بن الصنهاجي
76	العربي بن علي المعسكري
76	العربي بن محمد الدمناتي
77	عبد المجيد بن علي الزبادي
78	علي بن عتيق
79	عبد الله السوسي



80	عبد المنعم الحميري
81	عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي
81	عبد المنعم بن علي
81	عبد الرحمن بن هارون المغربي
82	عبد الرحمن بن يوسف بن عبد المؤمن
82	عبد الباسط
84	عيسى الزواوي
84	عبد الحق المريني
85	مملقون
220 — 202 — 200 — 86	عمرو ابن العاص
220 — 200 — 87	عمر رضي الله عنه
242 — 91	عبد الرحمن بن أبي القاسم الشاوي
92	عبد القادر الكوهن
92	عبد الوهاب عزام
98	عبد الرحمن الناصر
108 — 107 — 106 — 98	عماد الدين الاصبهاني
103	عبد الله بن عبد السلام
105	العسكري
110	علي بن محمد الجزولي
121	عبد اللطيف البغدادي
123	علي بن الحسن المري
127	عبد المؤمن بن علي
132	عبد السلام التونسي
265 — 135	علاء الدين المقدسي الشافعي
136	عبد اللطيف ابن الصيمل
171	علي بن محمد بن لب
223	علي السجاد زين العابدين
223	عبد الله بن القاسم
223	عقبة بن عامر
223	عبد الله بن حذافة
171	عثمان بن سعيد المغربي الداني
172	عثمان بن سعيد بن عثمان
178	عبيد الله بن يحيى
183	عبد الصمد الدمشقي



247 — 199	عبد الله بن عمرو بن العاص
203	عبد العزيز الشافعي
205	عز الدين بن الشيخ
212 — 211	عز الدين القرافي الحسني
224	عبد الله بن الحكم
236	عز الدين النيلي
13 — 288 — 287 — 285 — 248	عمر بن الخطاب
318	
250	عبد الملك بن مروان
252	عبد الله الفقير
285	عمر بن عبد العزيز
318 — 288	عائشة
289	عقيل بن أبي طالب
289	عبد الله بن أبي جعفر الطيار
287	عثمان
294	علم الدين البرزالي
299	عبد الله بن عمر
312 — 299	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
306 — 305 — 300	العباس
311	عبد الله بن عبد المطلب

## — غ —

33	الغبريني
53	الغني بالله
89	الغزال
115	الغرناطي
256	الغزالي

## — ف —

57	فريسكوبالدي
65	فخر الدين الغني الانصاري
67	فخر الدين الربيعي



86	فلوروس
104	الفرزدق
105	فخر الدين أحمد
171	فرنشكة قدارة
202	فخر الدين بن الشيخ
268	فخر الدين أبو الحسن السعدي المقدسي
286 — 288 — 311	فاطمة
289	فاطمة بنت أسد

## — ق —

17	القاضي علي بن أحمد
20 — 28 — 33	القاضي منصور بن هدية
20 — 28 — 34	القاضي أبي عبد الله عبد النور
33	القاضي محمد بن إبراهيم التميمي
68	قوام الدين الكرمانى
98 — 99	القاضي الفاضل
116 — 118 — 227	قدامة
133	القضاعى
136	القمي الاسكندري
223	القاسم بن محمد بن جعفر الصادق
223	القاضي عبد الوهاب
223	القاضي الانباري
223	القاسم بن محمد زين العابدين
267	قطب الدين القسطلاني
285	قالوون الصالحى
45	القلقشندي

## — ك —

16	كعب بن عجرة
59	الكندي
69	كمال الدين المراغى
267	كمال الدين عمر المرعنى



70	كبيش بن منصور بن جمار
80	كاترمير
83	الكانونى
117	كريستوف كلومب
208	كمال الدين الدحراوي
209	كمال الدين القرشى الاسكندري

## — ل —

91 — 80	لفى بروفنصال
---------	--------------

## — م —

16	المجدد بن زياد
63 — 19 — 18	مخلوف
77 — 72	المختار السوسى
19 — 24 — 29 — 31 — 53 — 80 —	المقري
88 — 89 — 99 — 101	
20	موسى ابن الامام
56 — 33 — 28	محمد بن محمد بن عاصم القيسى
34 — 30	محمد بن جعفر بن يوسف بن مشتمل
35	محمد بن محمد بن المنير الاسكندري
47	محمد عبد الله عنان
68 — 56	محمد بن سيد الناس
64	محمد بن عبد الرحمن المكى
65	محمد بن الشيخ وجيه الدين
65	معين الدين بن اربى الذكر
65	محمد بن الشيخ المالى ابن حافى
66	محيى الدين الشافعى
68	مجد الدين الاقصرائى
69	محمد بن يحيى بن يوسف الادريسي
69	محمد بن سالم الغزي
69	محمد بن مثبت الغرناطى
70	محمد بن الامام محيى الدين الطبري



72	محمد بن مسعود المعدري
91 — 74	محمد الفاسي
88 — 74	المراكشي
76	المهدي بن سودة
76	محمد بن أحمد بن عبد الله
76	محمد بن الحسن السبعي
77	محمد بن سليمان بن داود الجزولي
77	محمد الاسافي
77	محمد بن عبد الله الولاتي
77	محمد بن علي الرافي
77	محمد بن علي الطرابلسي
77	محمد بن محمد الم رابط الدلائي
77	محمد بن محمد التامراوي
78	محمد بن منصور العامري
78	موسى بن ابراهيم الاغماتي
78	محمد بن موسى المكي
78	محمد بن محمد العتاد
79	محمد اليعقوبي المغربي
79	محمد النيفر
79	محمد بن خليفة المدني
79	محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي
79	محمد بن أحمد بن سالم الصباغ المكي
83	المهدي ابن تومرت
86	مرونتووس القرطبي
89	محمد بن عبد الوهاب الفساني
89	محمد بن عبد الله
92 — 89	محمد السائح
91	محمد بن عبد السلام الناصري
92	مرتضى
92	محمد بناني
93	محمد بن عبد الله العلوي
94	المدغري
103	محمد أبي الحاتم المظفر
104	المتنبي



115 — 119	المقدسي
117 — 119 — 118	المسعودي
118	المتوكل
118	المستعين
119	محمد طنج الاخشدي
126	معاوية ابن أبي سفيان
132	المنتصر التونسي
132 — 135 — 223 — 177 — 203 —	مالك بن أنس
260 — 288	
132 — 182 — 260	مسلم بن الحجاج
133	مجد الدين
133	محمد بن علي النسري
134	محمد بن عبد الرحمن القرشي
135	محمد بن المنير
223	معاذ بن جبل
223	محمد بن أبي الصديق
223	محمد بن مسعود بن محمد بن هارون
172	محمد بن المتوكل « رويس »
184	محمد بن سيرين
190	معين الدين التوزي
204	مجد الدين البغدادي
212	محيي الدين محمد بن يحيى
238	معين الدين المصغوني
239	لمعتمد بن عباد
260	المصطفى
261	محيي الدين ابن عبد الطاهر
310	محيي الدين النوري

## — ن —

16	النعمان بن عمرو بن عبيد
47	الناصر محمد
53 — 57	الناصر بن قلاوون
55 — 74	الناصر بن الناصري



65	نجم الدين الخزرجي الملكي
120	ناصر خسرو
67	الناصر أبو الفتح محمد بن منصور
83	نور الدين
118	الناخذاة ابن وهب
133	نور الدين الهواري التونسي
135	ناصر الدين أحمد بن المنير
136	ناصر الدين أبي عبد الله محمد الشافعي
154	نجم الدين بن مهذب الدين
156	نصير بن أحمد بن علي المصري المناوي
208	نور الدين الهواري التونسي
222	نفيسة بنت الحسين بن أبي طالب
231	نور الدين المالكي
296	نجم الدين الدمشقي
297	نجم الدين مهمل بن محمد الدمياطي
299	نوح
318	النسائي

## — ه —

133 — 59	الهراري
85	هلاكس اليوكاني
134 — 92	الهواري
117	هارون الرشيد

## — و —

34	الونشريشي
200 — 67	وجيه الدين الصنهاجي
115 — 80	الوراق
91	الورثلياني
133	وجيه الدين أبي زكريا الاسكندري
223	ورث المقريء
170	الواقدي



228 — 172	يعقوب الحضرمي
220	يوسف عليه السلام
241	يعقوب عليه السلام
248	يوسف بن أيوب المظفر
255	يزيد بن عبد الله
311	يوسف بن عمر بن علي
142 — 47 — 20	يوسف ابن الحجاج
67	ياقوت الحبشي تلميذ أبي العباس المرسى
81	يحيى بن هبيرة
82	يعقوب المنصور
110	يوسف بن علي الحولاني
118 — 116 — 115	اليعقوبي
123	يوسف البلشي



# فهرس البلدان

## الجزء الاول

— ١ —

— 21 — 20 — 19 — 18 — 16 — 6  
— 38 — 37 — 27 — 26 — 24 — 23  
53 — 49 — 48 — 47 — 46 — 45  
— 81 — 80 — 60 — 56 — 55  
— 93 — 92 — 91 — 88 — 84 — 82  
— 123 — 109 — 100 — 98 — 95  
— 202 — 179 — 178 — 127 — 125  
267 — 260 — 229 — 228 — 206

الاندلس

89 — 85 — 10  
— 53 — 49 — 48 — 43 — 39 — 29  
— 66 — 65 — 57 — 56 — 54  
— 199 — 198 — 196 — 124 — 122  
— 206 — 205 — 203 — 201 — 200  
215 — 210 — 208  
194 — 122 — 56

اسبانيا

الاسكندرية

— 57

اقريطش

انكونا

60

اللاذقية

72

المانيا

80

آسيا الوسطى

85

ايطاليا

92 — 89

أوروبا

118 — 115

أفغانستان

118

ايران

118

أرمينية

119

آسيا الصغرى



194 — 122

297

165

اشقرا بطلة

ام القرى

ابو جردة

## — ب —

10

— 60 — 56 — 55 — 54 — 53 — 48

— 256 — 127 — 124 — 123

163 — 123 — 56 — 53

123 — 53

122 — 53

123 — 56 — 54

57

60

80

113 — 80

123

123

172

172 — 155

باريس

بجاية

بونة

بطن مر

باجة

برشانة

البندقية

برقة

البصرة

بغداد

بلش

بيت المقدس

بطرنة

بلنسية

## — ت —

56 — 55 — 53 — 47 — 28 — 16

— 148 — 127 — 125 — 123 — 60

187

24 — 21 — 20 — 19 — 18 — 17

43 — 38 — 37 — 34 — 32 — 29

60 — 58 — 56 — 54 — 53 — 47

155 — 124 — 95 — 79 — 66 — 61

193 — 177

تلمسان

تونس



278 — 123 — 53  
80

تبوك  
تنس

— ج —

124 — 56 — 53  
— 55 — 54 — 53  
57  
86

الجزائر  
جبل الزاب  
جنوى  
جزيرة العرب

— ح —

— 73 — 72 — 55 — 37 — 16  
95 — 89 — 79 — 78 — 77 — 76  
120  
108  
290 — 287 — 283 — 246 — 245  
305 — 303 — 294 — 292 — 291  
307 — 306

الحجاز  
حوران  
الحرم الخليلي الشريف

— خ —

295 — 124 — 53  
120 — 88  
80  
115

خليص  
خرسان  
خوارزم  
خوزستان

— د —

269 — 265 — 264 — 261 — 108  
124

دمشق  
دمهر



— لا —

295 — 53

ذِي الحَلِيفَةِ

124

ذَاتِ الحِمَامِ

— ر —

77 — 75 — 74 — 73 — 11 + 10

الرِّبَاطِ

109

295 — 124 — 53

رَأْبِغِ

86

رُوسِيَا

126 — 124 — 122

الرُّومِ

124

الرَّمْلَةِ

— ز —

119

زَنْجِبَارِ

— س —

56

سُوسَةَ

83 — 80

سُجْلَمَاسَةَ

81

السُّوسِ الاقْصَى

81

سُويْعَةَ بَنِي مَطْكُودِ

119 — 92 — 82

السُّودَانَ

93 — 88

السُّنْدِ

119 — 88

سُورِيَا

118

سُجِسْتَانَ

118

سِيلَانَ



— ش —

الشام

119 — 108 — 93 — 86 — 55 — 47

127 — 126 — 125 — 123 — 120

309 — 295 — 277 — 268 — 227

125

172

شاطبة

الشاطبية

— ص —

صفاقس

صقلية

الصين

56

126 — 80

— 117 — 114 — 93 — 88 — 86

250 119 — 118

277

الصحراء

— ط —

طبرق

طنجة

125 — 53

93

— ع —

العناب

العلاء

عقبة ايلية

عسقلان

العراق

العقبة

عرفات

العقيق

53

125 — 53

53

125 — 53

227 — 120 — 93 — 86 — 55

125

317 — 316

151



— غ —

32 — 31 — 30 — 28 — 26 — 20 — 6

غرناطة

125 — 123 — 95 — 93 — 55 — 54

238 — 53

غزة

53

فضة

82

قناة

53

الغماري

— ف —

— 34 — 32 — 31 — 28 — 27 — 19

فاس

— 89 — 77 — 76 — 73 — 56 — 45

92

125 — 53

فوة

84

فرنسا

120 — 118

الفرس

125 — 124 — 123 — 119

فلسطين

— 268 — 208 — 126 — 124 — 123

الفسطاط

295

— ق —

178 — 125 — 82 — 80 — 17

قرطبة

— 46 — 28 — 27 — 26 — 25 — 21

قنتورية

— 144 — 126 — 107 — 53 — 48

215 — 171

275 — 73 — 63 — 53 — 29

قدس

— 59 — 57 — 53 — 47 — 29 — 10

القاهرة

— 223 — 222 — 216 — 215 — 64

126 — 87 — 62



132 — 123 — 61 — 56 — 55 — 53	قسنطينة
198 — 159	
194 — 126 — 56 — 53	قوسرة
122 — 56 — 53	قبرص
126 — 53	قاطية
237	
80	القيران
119	قزوين
124	قرطاجنة
126 — 195	قبرس
223 — 126	القرافة
	<b>— ك —</b>
276 — 126 — 53	الكرك
117	كوريا
118	كشمير
	<b>— ل —</b>
121 — 10	لندن
	<b>— م —</b>
81 — 79 — 12	مكناس
126 — 34 — 30 — 28	مالقة
— 55 — 53 — 47 — 43 — 35 — 30	
— 86 — 84 — 82 — 77 — 73 — 57	مصر
120 — 119 — 118 — 95 — 93 — 87	
208 — 126 — 124 — 122 — 121	
228 — 227 — 223 — 220 — 212	



46 — 28 — 19 — 17 — 12 — 10

55 — 54 — 47

— 84 — 83 — 81 — 80 — 57

115 — 108 — 98 — 88 — 86 — 85

— 127 — 125 — 124 — 123 — 118

266 — 261 — 178

126 — 123 — 55 — 54 — 53 — 45

127

194 — 126 — 56 — 53

245 — 126 — 124 — 53

— 80 — 76 — 72 — 58 — 55 — 53

125 — 124 — 123 — 95 — 94 — 92

303 — 299 — 295 — 127

314 — 311 — 310 — 309 — 307

315

53

56

60

— 127 — 126 — 124 — 79 — 67

295 — 294 — 290 — 288

89

127

148

229

295

316 — 315 — 314

108

220

127 — 53

— 93 — 92 — 87 — 86 — 60 — 55

120 — 118 — 117 — 115

المغرب

المريّة

مالطة

المقدس

مكة

مجانر

مليانة

المهل

المدينة المنورة

مراكش

مرشانة

مرسى هنين

مريوط

مرو

منى

— ن —

نصيبين

النيل

— ه —

هنين

الهند



— و —

127 — 53	وادي الصفراء
53	وادي العتيق
80	وهران
127	وادي الاراك
127	وادي العنر
159	الوادي الكبير
257	واد آش
309	واد ذي طوى

— ي —

55 — 16	اليمن
127 — 53	الينبوع
85	اليونان



# فهرس القصائد والابيات

## الجزء الاول

صفحة	عدد أبياتها	آخرها	اول القصيدة
22 — 21	3	وبتالد	قالوا
38	1	وأهله	وقد كان
40	2	يانوا	أتى العيد
40	2	فانى	ولقد جرى
40	3	وتفرق	يا ليلة
41	2	غصن	ومستكر
42 — 41	17	بتضوع	بعثت
42	2	الفريق	شكوت
84 — 83	2	تسر	ومن أعجب
107	2	الحفا	خليلى
143	2	العين	قالوا
144	2	جديد	بلد
144	3	السلام	ودعت
144	2	عقيق	موقف
145	4	الممنع	أقول
	2	اللقاء	ليت شعري
145	2	السبت	أذهبت
146	1	شهور	أهذا
146	1	العشاق	دمن
146	2	عرار	الوي
147	2	أشجانا	ودولاب
147	4	أكل	البين
148	1	يسلم	خليلى
148	2	مضى	أبشر
149	2	تفجر	وأرض
150	11	غمضه	سرى
152	2	عقاب	سلكت
154	3	خضراء	ورياض
154	2	الخبر	كانت
154	1	يضحك	أبكيك
155	1	الطباع	ولو صورت



أول القصيدة	آخرها	عدد أبياتها	صفحة
تواري	محياء	2	155
أقول	غريبا	2	156
يا راحلا	تتفق	2	156
لهم همح	بطاح	2	156
يا بارقا	الشنوب	1	157
وما ارانى	حلا	1	157
الى كم	خافق	4	157
يا وادي	او بادي	2	158
ولقد وقفت	يتأنق	2	158
من قبل	الاقاح	1	158
فالنور	سوار	2	159
كان السحاب	بالارجل	2	159
نهر	يشعر	2	160
ياوى	صرصر	2	161
ما رايها	فيه	2	161
ماذا	المفضل	3	161
أعجلتنا	نقلل	2	162
أمنت	الفقر	3	162
واجد	بالحبيب	2	163
نهر	عقار	4	163 — 164
لقونا	اليبس	1	165
وتركتهم	مسند	1	165
لا تحسب	الصبرا	1	165
يقولون	زاهرة	2	166
باتت تحن	نجدي	2	166
لتونس	سار	3	167
تونس	غربيا	2	167
قابلقه	وبيانى	2	167
ماذا	المهراق	3	168
انى غريب	الشمط	2	173
ان الليالى	الاعمار	2	173
تمتع	باليمين	2	173
ملح	الربيع	2	173
كل البياض	بعده	1	174
اهواه	وحده	1	174



صفحة	عدد أبياتها	آخرها	أول القصيدة
174	2	صفرا	أرى
174	2	يسمع	أهديت
174	2	طرا	أنا من نخلة
175	2	الرفراف	نظم
176	2	نحيلة	لنا في البيت
176	2	وراجا	بنى
177	1	رضى	يقابلنى
179	1	بحر	مكارم
	2	مفجوع	ببائك
181 — 180	5	الترائب	ومحنة
181	3	الرياح	في رياض
181	2	فعمما	حسن
182	2	للتعليم	ومهنف
182	2	التمن	دفعت
182	4	الزوال	خبت
184	2	السحب	سماحة
186 — 185	19	يسيرها	لحاجة
186	2	أحببت	وحبيب
187	2	المرأينا	خير
187	1	جرى	حسن
188	2	تلطفنا	كالحية
189	1	البحر	وسارت
190	2	منقبضة	يا أهل
190	2	بالحسد	لحا الله
190	2	فماك	بالله
190	2	سواك	جعلت
190	3	المجلس	عابوا
191	4	منهل	تنقل
191	3	استحلا	أطاع
191	8	الظرف	وأغيد
192	3	أمره	لولا
193 — 192	6	وامطار	يا موقد
193	1	عجائبه	هو البحر
195	1	مقنر	وقد كان
195	1	خوافيق	خفقت
196	1		



صفحة	عدد أبياتها	آخرها	أول القصيدة
196	6	الا بعد	بشراكم
197	2	صدفا	رمى بى
197	1	شقيننا	فنسيننا
198	2	البننا	هى القصور
201	2	النزيره	أضحى
201	4	ينفع	أشكو
201	4	خليقا	يا لؤلؤ
202	2	نشق	من معشر
203	1	ممنون	محامد
204	3	رعيناه	ايا عذبات
204	3	متبروا	أصلى
205	2	الفؤاد	حضرت
205	1	ندا	فأنثنى
206	1	ابتسام	لقد حسنت
209	1	انكاره	شرف
210	2	ومزاح	انما
24	1	الكرم	حفظا
211	2	النجائب	الا ان ارض
211	4	ووجدي	أسهرتنى
212	2	يحيى	رفاة
212	2	صدقا	وقالوا
212 - 213	8	الخفر	دع
213	6	الجريال	ما بين
213	5	كتابا	ومهفف
214	4	وضحا	وأغيد
214	3	الورق	كلمته
214	2	تحتكم	يا لائى
214	2	الفريق	شكوت
215	2	والبركات	على خير
216	1	موفق	حمدت
216	1	الخلودا	ما عداها
216	1	يعشق	وما كنت
217	2	وصالا	وافى
218	3	قصر	يوم
218 - 219	6	سماء	مماثل



صفحة	عدد أبياتها	آخرها	أول القصيدة
220	2	المتفاوىء	تجاوز
220	1	زينت	وما كل
221	2	ببصر	لميرك
224	4	عنا	وقفنا
225	3	الباس	الشامعى
225	2	جلمود	بقبر
225	2	بالتارك	زرت
226	1	للناس	واذا احب
228	1	لاندلس	وبينا
229	1	الطلب	يا مطلبيا
230	2	هواه	لم اؤخر
230	2	نقله	مسق
230	2	عاديا	عداتي
231	6	جوشن	حيث الغدير
232 — 231	8	راحلة	اراك
233 — 232	19	يقصيرا	لو لم تعالجه
233	5	امان	خد
234	17	السحائب	وابعث
235	4	اشتياقى	يا منكرا
235	4	باشتياق	الله
235	3	لبعض	ايها الراكب
236	1	الند	ويبدو
236	2	معزل	لا تطلبين
237	1	اصل	مما عيه
237	3	العداوات	لما عفوت
238	1	النهر	تبسم
239	2	مسجد	الجو
239	7	تعشق	هذا هو الزمن
240 — 239	7	النهر	وما حاجنى
240	2	شمول	بلاد
241	1	منعكس	الماء
242	6	اطلاق	ومل
244	1	الاولى	كانت
245	2	منبأ	محل
246	4	اشنب	وكم



أول القصيدة	آخرها	عدد أبياتها	صفحة
كأنه من حسنه	الاسعدا	2	246
فتراهم	أحياء	1	252
ما الشمس	قمر	1	254
فلو	المنبر	1	257
يا خدود	مكتسبة	6	258
لولا عجائب	عصب	1	259
يقود	ومعبد	1	261
هذا اللقاء	رحيلا	2	261
شام	الفواديا	37	261 ، 262
ماضر	بوعده	15	263 ، 264
بنت	خديك	5	264
إذا ما بدا	الجنوب	2	265
أجازهم	بالقدس	2	266
قبلة	المسبوق	1	267
وأمنح	بالعفر	1	267
وزف	نقدا	2	269
من كل بيت	مسيلا	1	270
سرى طيفها	المتضوع	12	270 — 271
ملى	دينى	13	271 — 272
وأغيد	بالكسرة	3	272
ما يقوم	يحوز	2	272
أهواه	سيفين	2	272
لله	عيث	2	272
بقلت	أملك	2	273
رايت	العيون	2	273
أهواه	بمنعم	2	273
لا ينكر	المفرم	2	273
علقتها	قلبه	2	273
بروحى	وما أغرا	2	274
وأغيد	الوسنى	2	274
وضعت	لا يقا يله	2	274
أودعكم	وحسبى	1	274
وأرعى	لحبى	1	274
ومدت	تسيل	2	275



صفحة	عدد أبياتها	آخرها	أول القصيدة
275	2	ما جرا	وتحدث
276 — 275	4	العميم	وقانا
276	1	نجما	تحسب
277	1	اذا ر	فهى لا تسئل
277	1	خبرا	تثنى
278	2	سنن	ومهامه
279	1	بحار	كما قابل
279	1	الالم	ولذة
279	2	الوادي	طال
280	3	يشتري	قالوا
281 ، 280	30	أنواره	الله
282 ،			
282	2	ولالبيا	ولما رأينا
282	3	الاوهم	رفع
283	3	الاماق	هذه
283	1	ومسمى	وعفرت
284	22	الهدى	سلام
290	1	المنازل	أحب
292	3	شره	رب
293	2	المحبة	قفى
293	2	منزل	تركت
293	2	باغتراب	وقد أوطأت
294	2	ساجم	جزته
294	1	الدار	ولولا الترجى
295	4	المستهام	لله
297 — 296	19	سهلا	ليلة
297	2	سرورها	وضعنا
	2	الضيفا	الهى
298	2	الطفل	يروق



## فهرس موضوعات الجزء الثاني

### الصفحة

### الموضوع

3	منى .. .. .
4	وادي العقيق .. .. .
7	المدينة المنورة .. .. .
9	الينبوع .. .. .
10	عقبة ايلة .. .. .
11	مدينة القدس .. .. .
15	غزة .. .. .
15	فاطية .. .. .
16	مصر .. .. .
17	بحر النيل .. .. .
17	نجم الدين القرشى .. .. .
19	علم الدين الشافعى .. .. .
22	أبو حيان .. .. .
24	مصر .. .. .
24	فوهة .. .. .
25	الاسكندرية .. .. .
26	دشار الغماري .. .. .
32	الاسكندرية .. .. .
33	نجم الدين على بن زين الدين .. .. .
37	شرف الدين القرشى .. .. .
38	عماد الدين الكندي .. .. .
41	معين الدين المصفونى .. .. .
52	تاج الدين عبد الوهاب المقدسى .. .. .
54	فخر الدين ابن عاصم .. .. .
58	جمال الدين بن المنير .. .. .
61	أبو عبد الله وجه الدين .. .. .
63	مرسى طبرق .. .. .
65	المدرسة السراجية .. .. .



65	شمس الدين عيسى بن ابي الحسن ..
79	ابو اسحاق ابن حباسة .. .. .
85	محيى الدين ابن عمرو .. .. .
90	مرسى الحمامات .. .. .
92	ابو العباس الرصافى .. .. .
95	ابو عبد الله محمد بن هارون .. .. .
97	ابو زكريا يحيى الحسنى .. .. .
98	الشرقاطيسية ( تعليق ) .. .. .
99	عبد الله التيوخى .. .. .
103	محمد بن يحيى .. .. .
112	تونس .. .. .
112	العناب .. .. .
112	قسطنطينة .. .. .
135	بجاية .. .. .
147	الجزائر .. .. .
147	تلمسان .. .. .
148	هنيـن .. .. .
148	المريـة .. .. .
148	مجاقر .. .. .
152	قتـورية .. .. .
156	تقاريط اندلسية على الرحلة .. .. .



# فهرست الاعلام

## الجزء الثاني

الاسم	الصفحة
ابن الاثير الجزري	69
ابن الانباري	71
ابن انس	98
ابن ايوب	121 — 126 — 129
ابن ابي ربيعة	144
ابن الجلاب رضى الله عنه	56
ابن الجهم	71
الجمال بن مطروح	130
ابن الحجاج	41
ابن الحجاج البغدادي	48
ابن الحاجب	96
ابن حبيش	98
ابن حصن الاشبيلي	139
ابن حبيب	149
ابن خلاص	25
ابن الرومي	70
ابن الرضى بن منصور	141
ابن سنا الملك	22
ابن سعيد البرادعي	35
ابن سرايا الحلبي	67
ابن سعيد	157
ابن الشياطين	98
ابن صارة	17
ابن طغديكين	121
ابن عطف	44
ابن علي بن مقله	84
ابن العز	139
ابن غازي	98



139	ابن عبد ربه القرطبي
126	ابن الفارضى المكي
3	ابن مؤفق
138	ابن المعتز
98	ابن ناجي
130	ابن نبهان الدمشقي
47	ابن يغمور
42	ابن النعمان
2	الحسن بن علي رضى الله عنه
2	أحمد بن حنبل
38	أحمد بن أبي طيبة
38	أنس بن مالك
38	الحسن بن سيرين
38	أحمد بن عبيد
4	الحريري
4	البرادعي
50	الشريف بن الجلاوي الموصلي
38	الرازي
13	اياس عبد الله بن جبهة
13	ابراهيم عليه السلام
57	ابراهيم ابن شيان رضى الله عنه
100	ابراهيم النحوي
102	أحمد بن عبد السلام المدني
131	أيدر التركي
162 — 160	أحمد بن محمد ابن زرقالة
40	بهاء الدين الحلبي
59	البخاري
130	بازكي
43 — 35	تاج الدين الحسين القرافي
40	تقى الدين السلاحي
	تقى الدين ابو الحسن المشهور بابن
97 — 54 — 43 — 41	دقيق العيد



49	تاج الدين السرخدي
52	تاج الدين الشافعي
4	جمال الدين الحلبي
38	جمرة اليربوعية
4	جعفر البرمكي
21	جعفر الهمداني
58	جمال الدين بن منير
62	جمال الدين بن المكرم
78	جمال الدين المالكى
81	جمال الدين بن مكى بن الحاسب
83 — 84	جمال الدين أبو الفتح الاسكندري
90	جمال الدين النابلسي
137	جمال الدين بن العطار
154	جمال الدين بن نباتة
122	حسام الدين الحارمي
140	حسام بن بهرام
1 — 156	خالد البلوي
11	الخليل عليه السلام
155 — 156	خالد بن أحمد بن خالد
156	خالد بن أبي خالد
149	داود بن أبي هند
43	رضي الدين النيسابوري
57	الردوبادي
71	الرشيد
81	رشد بن رافع بن علي
34	زين الدين بن الشيخ
71	زبيدة
92	سهل بن مالك
126	سعد الدين الدمشقي
149	سعد بن أبي وقاص
149	سعد بن مالك
35	شرف الدين بن الشيخ



36	شرف الدين المقدسى
37	شرف الدين الشيخ
40	شرف الدين الدمياطى
54	شمس الدين بن القماح
82 — 56	شهاب الدين السهروردي
65	شمس الدين محمد بن الشيخ
65	شرف الدين عيسى بن ابي الحسن
70	شافع بن عبد الطاهر
127	صلاح الدين بن ايوب
131	الصلاح الاربلى
131	الضياء بن ملهم المقدسى
58	طاهر بن حسن المخزومى
85 — 1	عائشة
2	عثمان
37	عز الدين الشافعى
38	عبد الله البغوي
38	عطوان بن مشكان
38	عبد الله العكبري
38	عماد الدين الكندي المالكى
41	عبد النصير المريوطى
43	عبد الله بن عمر
44	عبيد الله
47	عبد الله بن مسعود
49	على بن مسعود الحلبي
56	عبد الله بن مبارك
59 — 118 — 77	عز الدين ابي اسحاق بن عباسه
78	الشيخ عز الدين
82	عنيسة الهلالى
98	عبد الله بن يحيى الشقراطيسى
130	العماد بن الزاهد بن ايوب
	العماد السلماسى
	العماد الاصبهانى



الاسم	الصفحة
عز الدين بن العجمي الحلبي	138 — 140
عبد الله الراجي	162
عبيد الله ابن حسين الاموي	162
الغزنوي	98
فخر الدين الانصاري	35
فخر الدين بن عاصم	54
فارس رضى الله عنه	56
الفخر بن قاضى دارا	129
الفخر بن بصاقنة	130
قوام الدين العجمي	70 — 69
قلاوون الصالحى	78
قطب الدين بن أحمد القسطلاني	97 — 81
قاسم بن أصبغ	104
قمر الدولة ابن دواس	131
كمال الدين الشافعى	36
كمال الدين ضرغام	36
كافور بن عبد الله الخصى	50
كمال الدين احمد بن الدهراوى	81
كمال الدين أبى الحسن العباسى	105
محمد ( أخو المؤلف )	25 — 11
مالك بن انس	104 — 40 — 35
معين الدين الشافعى	41
معين بن زائدة	44
مالك بن طوق	45
مهلل الدمياطى	48
محمد بن أبى أمية	51
محيى الدين بن جماعة	53
محمد بن ياسين	56
المتوكل	71
محيى الدين العلامى الشافعى	85
معين الدين أبى عبد الله المصفونى	87
المبارك الصيرفى	87



93	المقري بن اليسر القشيري
95	المستنصر
100	محمد بن علي السجلماسي
105	محمد بن وضاح
122	مظفر الدين
35	مسلم بن الحجاج
163	محمد بن أحمد بن الحسن
165	محمد بن يوسف بن مشتمل
17	نجم الدين الحجازي
33	نجم الدين الخزرجي
36	نجيب الدين الحراني ابن الصقيل
40	ناصر الدين الانباري
75	ناصر بن مهدي الحسني
78	نور الدين علي بن الشيخ
107	نجم الدين بن مهذب الدين
150	وهب بن منبه
18	يوسف عبد الرحيم الاقصري
38	يحيى الحمانى
105	يحيى بن يحيى
149	يحيى بن عبد الحميد
159	يوسف بن علي بن محمد الخولاني
57	أبو أحمد القانسي
	أبو اسحاق بن أبي الحسن علي بن
79	حباسة
87	أبو أحمد بن جامع الدهان
93	أبو اسحاق التلمساني
94 — 95	أبو اسحاق ابن سهل
112	أبو اسحاق ابراهيم الفرناطي
3	أبو بكر بن العربي
21	أبو بكر الصفاقصي
35	أبو بكر بن ثابت
38	أبو البركات



51	أبو بكر الانباري
54	أبو بكر الاذفري
61	أبو بكر الزبيري
73	أبو بكر يحيى بن ابراهيم السلمي
93	أبو بكر الانصاري البلسي
94	أبو بكر بن مثليون
94	أبو بكر المرسى
94	أبو بكر بن حبيش
102	أبو بكر المبارك بن كامل
104	أبو التقى ابن شوشى
139	أبو تمام غالب
93	أبو جعفر بن الطباع
105 — 98	أبو جعفر الفهري اللبي
100	أبو الجيوش بن نصر
150	أبو جعفر الطبري
159	أبو جعفر أحمد بن زرقالة
94	أبو الحسن عمرو الداني
94	أبو الحكم مالك بن المرحل
98	أبو الحق بن عبد المالك بن عوانه
100	أبو الحسين عبد الكريم
104	أبو الحسن بن سعيد الدايني
105 — 104	أبو الحسن البلسي
104	أبو الحسن بن نجاح
105	أبو الحسن الانصاري
105	أبو الحسن بن قطرال
134	أبو الحسن « ملك المغرب »
136	أبو الحسن الحمي
140	أبو الحسن ابن الساعاتي
141	أبو الحسين العاصمي
159	أبو الحجاج بن حصن
19	أبو الحجاج يوسف
21	أبو الحسن الواني الصوفي



21	أبو الحسين يحيى الاسكندري
22	أبو حيان محمد بن حيان
35	أبو الحسن القابسي
34	أبو الحسن المالكي
18	أبو الحجاج يوسف الاقصري
43	أبو الحسن الهاشمي
35	أبو الحسن القلانسي
55	أبو الحسن المقدسي
62	أبو الحسن البلسي
73	أبو الحسن الانباري
71 — 132	أبو الحسن علي بن سعيد
85	أبو حامد الفزالي
61	أبو الحسين
93	أبو الحسين بن الربيع القرشي
93	أبو الحكم مالك بن المرحل
93	أبو الحسن الاشبيلي
93	أبو الحسن الازدي الجباني
62	أبو داود
104	أبو داود سليمان بن نجاح
97	أبو زكرياء بن ابي اسحاق السلوي
113	أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى ابي بكر
136	أبو زكرياء يحيى ابو بكر
53	أبو سليمان داود الشاذلي
21 — 87	أبو طاهر السلفي
35	أبو الطاهر العقيلي
38	أبو طيبة
53 — 1 — 100	أبو طاهر السلفي
73	أبو الطاهر بن محمد السلمي
83	أبو طامي بن أحمد السلفي
100	أبو طاهر الاصبهاني
85	أبو الظفر منصور الهمداني
104	أبو عبد الرحمن نافع المدني



103	أبو عبد الله محمد بن يحيى
104 — 105	أبو عبد الله الشاطبي
104 — 105	أبو العباس الغماز
105	أبو العباس البطريرمي
105	أبو عمر الاسدي
105	أبو عمر بن أبي البر
105	أبو عثمان بن نصر
105	أبو عبد الله الخولاني
105	أبو عمرو القيجطيلي
105	أبو عيسى بن يحيى
106	أبو عبد الله العبدري
107	أبو عبد الله بن عمر
107	أبو عبد الله بن حكم الرندي
113	أبو عبد الله بن أبي يحيى أبي بكر
134	أبو العباس بن شعيب
62 — 94	أبو عبد الله الشاطبي
71	أبو العتاهية
82	أبو عبد الله الشافعي
84	أبو عمر بن حيوية الخزازي
84	أبو عبد الله النوبختي
85	أبو عبد الله الأزدي ابن الدهان
87	أبو علي القشيري الحراني الرقي
87	أبو عمران محمد البزار
87	أبو عبد الله السلماسي
87	أبو علي الحراني
92	أبو العباس الانصاري الرصافي
93	أبو عمرو الداني
93	أبو عبد الله الحصار
94	أبو عبد الله بن أبي الخصال
94	أبو علي بن خلاص
95	أبو عبد الله بن صمارون
98	أبو عمرو بن عتيق



100	أبو علي الأوقى
100	الصقلى
102 — 101	أبو عبد الله بن الجيان
102	أبو عبد الرحمن السلمى
35	أبو عبد الله التجيبى
35	أبو العباس أحمد بن الخطيب
104 — 35	أبو عبد الله الحضرمى
35	أبو عبد الله البكري
100 — 43 — 35	أبو عبد الله البخاري
35	أبو عيسى الترمذي
105 — 38	أبو عبد الله الرازي
38	أبو عبيد الله العكبري
40	أبو عبد الله النحوي
41	أبو عماد
41	أبو العباس ثعلب
43	أبو عبد الله الكندي
43	أبو عبيد الله المهدي
46	أبو عبد الله التونسي
47	أبو العباس المبرد
59	أبو العباس أحمد المنير
61	أبو عبد الله محمد بن الشيخ
104 — 62	أبو عمرو الدانى
149	أبو عثمان النهدي
157	أبو عبد الله بن سعد بن النجار
158	أبو عبد الله بن سلمة الفرناطى
160	عبد الله الراجى
162	أبو عبد الله محمد بن حسين
163	أبو عبد الله بن جعفر بن مشتمل
106 — 38 — 35 — 18	أبو الفضل عياض
38	أبو الفضل السعدي
102 — 100 — 81 — 53	أبو الفضل بن هبة الله الهمذانى
137	أبو فراس الحمدانى



19	أبو القاسم الشافعى
21	أبو القاسم الاسكندري
21	أبو القاسم بن عباد
33	أبو القاسم بن الشيخ
38	أبو القاسم الانصاري
43	أبو القاسم الشاطبى
73	أبو القاسم بن بكران الحوفى
87	أبو القاسم الدمشقى
92	أبو القاسم اللخمى
102	أبو القاسم القشيري
107	أبو القاسم القبتوري
138	أبو القاسم بن كامل
157	أبو القاسم بن سلمون الكنانى
18	أبو مدين
43	أبو محمد المقدسى
46	أبو محمد المغربيانى
51	أبو مختيار البغدادى
51	أبو محمد بن القاسم الانباري
61	أبو المظفر الشافعى
73	أبو محمد بن بقية
83	أبو محمد بن محمد الخلال
98	أبو محمد عبد الله بن الشيخ التنوخى
104	أبو محمد بن هارون الطائى
105	أبو محمد العبدري
105	أبو مروان بن يحيى
43	أبو نعيم بن اسحاق
61	أبو النصر الدمشقى
35	أبو الوقت عبد الاول السجري
105	أبو يعقوب الجذامى
108	أبو يحيى بن أبى حفص



# فهرس المدن

## الجزء الثاني

الصفحة

الاسم

### حرف - أ -

52 — 37 — 36 — 32 — 28 — 25  
75 — 63 — 60 — 59 — 55 — 53  
100 — 89 — 87 — 86 — 85 — 77  
149 — 148 — 105 — 94 — 23  
157 — 150

الاسكندرية

الاندلس

### حرف - ب -

77 — 73 — 71 — 62 — 47  
57  
65  
112  
163 — 135

بغداد

البصرة

بنرنة

باجة

بجاية

### حرف - ت -

98 — 95 — 94 — 90 — 63 — 25  
112 — 104 — 99  
147 — 133

تونس

تلمسان

### حرف - ج -

147

الجزائر



الاسم	الصفحة
حرف — ح —	
الحمامات	90
حرف — د —	
دمنهـور	20
حرف — ذ —	
ذيلـى	33
حرف — ر —	
الرملة	12
الرباط	149
حرف — س —	
سبتة	94
حرف — ش —	
الشام	77 — 76 — 70 — 10
حرف — ط —	
طبرق	63
طرابلس	70



## الصفحة

## الاسم

### حرف — ع —

78

عكة

132

العراق

### حرف — غ —

15

غزة

22

غرناطة

### حرف — ف —

20

فسطاط

24

فوهة

134 — 133

فاس

### حرفاً — ق —

100 — 12 — 11

القدس

15

قاطبة

21

القاهرة

134 — 112

قسطنطينة

152

قنتورية

### حرف — م —

3

منى

3

مزدلفة

102 — 100 — 3

مكة

30 — 9 — 4

المدينة النبوية



## الاسم

## الصفحة

مصر

60 — 46 — 38 — 24 — 20 — 10

105 — 78 — 70

المغرب

149 — 110 — 94 — 92

مرسية

94

المرية

163

حرف — ه —

هنين

148

حرف آي —

الينبوع

9



# فهرس القصائد و المقطعات الشعرية

## الجزء الثاني

الصفحة	آخر البيت	اول البيت
3	ككب	فريتقن
4	الخيام	ايا شعيب
5	القنارا	وصلنا
7	ان يهجر	ما يقتل
7	يتطلع	والشمس
8	اغرق	ولما وقفنا
8	مدامع	قالوا الرحيل
9	يتقطر	عجب
9	المشتاق	ايها
10	جمع	عارضا
10	يريدها	الابلغ
11	القدس	خليلى
12	الفيضان	والشمس
14	فبلينا	ما للمنازل
14	فهم	طلول
14	اعطافها	تتكسر
16	الانداء	بتناوبات
16	ينجاب	قم ترى
16	الحسن	اما ذكاء
17	المساء	تأمل
18	فخر	ثم زادوا
19	قلوبا	لئن
19	فانت انا	ما انت
20	طيع	اليكم
21	وسهلا	يا راحلا



الصفحة	آخر البيت	أول البيت
21	الرياح	ايا قمرا
21	لك	قلت
22	راح	تثنى
22	الحزن	يا عاطل
22	مبتول	لا تعدلاه
23	شنل	هل تذكرين
23	نعسا	يا فرقة
23	نفس	ان للجنة
24	الفعل	نزلنا
24	مسمرا	وفتحت
26	للبصر	والناس
26	اعلم	تفيض
26	تعلم	ومهما
26	واهلكه	وقد كان
27	وتوجعا	بأعظم
27	الماء	كأنتى
28	المخبر	قبحت
28	الحضر	حيران
28	فلاح	أملتهم
28	الطنبيا	في ليلة
29	يعاد	سريت
29	الابصار	فنعود
29	اهوال	فيا دارها
30	بالادب	تدعو
30	الوان	لونا
30	الغمباري	لا قدس
32	أسفار	انا
33	تمولا	كان
33	الشميل	وقد كان
34	دليل	وليس



الصفحة	آخر البيت	أول البيت
34	المضاجع	يقضى
39	القنم	ولو لم
39	النطق	وكل
40	حبا	وارد
42	واحد	وليس
42	الدهر	فبشرت
44	المؤمل	اقول
44	محسنا	ايها
45	خالدا	ايا دار
45	صاحبه	وما زلت
46	منتهاه	وانشد
47	وسناء	لاح
47	الخطيب	وقالوا
48	فائدة	يا ذاهبا
48	الكلل	يا بانه
49	مائل	تأثروا
49	وعدي	الى كم
50	الوجد	وحق الهوى
50	وريقه	حكاه
51	وناموا	باي
51	بالقدر	مل
51	خده	قد القضيبي
53	المصادر	لقد كان
53	ازهارا	تبث
54	بالسهر	سلى نجوم
54	بليه	خذا
55	وعاتها	فما
55	اللجاما	ضاق
58	مرقع	ليس التصوف
58	المفنوننا	ليس



الصفحة	آخر البيت	أول البيت
59	الهطل	خلاله
60	الفلك	يا نور
60	عقيب	وحسبكم
61	البنان	من لمسترشد
62	كسري	إذا ما
62	عشره	شيء عجيب
63	الماء	ما أنت
63	الرزق	كان
63	وتفرق	يا ليلة
65	توجه	وإذا أتاك
65	تلاقى	كأن لم يكن
66	السهد	وحسن
67	معزل	وذي هيف
68	الحنس	أهلا
69	الرفاق	وساق
69	والبين	ما زال
69	ونبالا	كأن
69	حسنا	ان التى
70	بالحاظها	تصامت
70	سحرا	تناقده
71	البحار	يسر
71	والسؤدد	الله
72	المعجزات	علوا
73	المكرمات	ولم أر
73	سنانا	كأن الشموع
74	كالعكبوت	شمل
74	للعكبوت	نسج
75	عسير	إذا ضاق
75	قلم	ما رأينا
76	وارتجال	تركنا



الصفحة	آخر البيت	أول البيت
76	وحضور	قد حضرنا
76	جميعا	قد استلم
76	أجفان	ولقد ندمت
77	إنك فان	ولقد جرى
77	لست أعرف	وما ضرني
77	عنده	لعمرك
78	حال	أدمى
78	وما فنيتم	انظر
80	الرطب	وتأخذه
80	ذمامه	سلمان
81	غير أسه	إذا المرء
82	والراح	أبدا
82	فقد	صلوا
82	تكسر	رضيت
82	النمل	وحى ذوي
83	مذلة	غربة
84	يميني	ما مللت
86	بازيا	تري
88	غليلا	فلم
88	وطويل	ولوجدني
88	خبيل	ورجعت
88	القدر	لو كان
89	المتنفس	انتسم
89	بنصيب	من لم يكن
89	رقبا	راق
89	المنظوما	انى
90	مزقا	أسر
91	ولد	منقص
92	أهتدي	تركت
95	مثل	أسرى
96		



الصفحة	آخر البيت	اول البيت
97	مضماره	اشبها
99	الفارس	قطفوا
100	ضحكا	مزرفى
101	وجدا	زعموا
101	صاح	خليلى
101	وادي	يابانة
102	ما ذقت	غرام
102	وتشوقا	قف
103	عمودا	نسب
103	شمم	مناقب
106	النفحات	يا ساكنى
107	من عين	دمعى
107	سلسل	من بلل
107	وافر	الورد
108	ضحاهما	هلال
109	التأمين	هذا دعاء
109	الهطل	ذو عزمة
111	دموعى	وداع
111	حسنه	يستوقف
112	العشر	وما شبهو
113	تتقصف	حديث
113	عظيم	نكون
114	وانجد	ارق
115	والامل	بعسكر
115	اشتهاها	كان
116	والنظرا	خيل
116	العيون	جباها
117	راسه	وكان
117	صخر	وواد حكى
117	النعمان	والسيف



الصفحة	آخر البيت	اول البيت
118	آميننا	آمين
119	رسالة	اي دمع
120	وخف	تولهي
120	سفيها	بهت
120	مستهام	همت
121	الثغام	اعرضت
121	سبب	قم
121	اللفظ	قالت
121	بالكذب	كم
122	حبك حي	لولا
122	انم	اقسمت
122	الفي	طيف
122	الطرق	لها سلك
123	لديه	يا طيف
123	هطالا	مذ صد
123	عنت	لها نظر
123	النكت	يا من
124	يديه	بالذل
124	نفسا	يا من
124	جمع	اجبابي
124	اوصا	يا سعد
125	العطف	يا خشف
125	النسرين	لها خطررت
125	سقام	النوم
125	فيها	لها رحلو
126	ثقة	اهوى
126	الشرق	اهوى
126	هجرا	اندي
127	شرح	الشوق
127	الانفاس	هبت



الصفحة	آخر البيت	اول البيت
127	ينصدع	بالله
127	يحترق	ما كنت
128	ترقا	ما اصعب
128	محياء	ما احوج
128	نزه	الروض
128	الفصن	الببل
129	ضمخه	منشورك
129	المخضر	من رصع
129	حاشاك	مولاي
129	نفع	عيني
130	وطلوح	ذي كاظمة
130	قصير	زود نظري
130	زهيت	الببل
130	السلوان	من حبك
130	الخبر	لا تستر
131	اذنى	سكان
131	السحبا	لها عرف
131	جثمان	بالله
131	وحنين	بالله لقد
132	نذكركم	يا من هجروا
132	الملل	الورد
132	الاغراض	مولاي
133	ولا معقول	يوم الفراق
133	اليك	يا قادما
133	لباس	تلمسان
134	وناسي	ايا عجا
134	لاعب	لمرك
134	شاما	انظر
134	ومشرق	ان الامام
135	فتك	يا رب



الصفحة	آخر البيت	أول البيت
135	الدروع	كان بزاتهم
135	وبناؤها	دار
136	نسبها	شقيق
136	إذا سرى	أحاديث
137	الخد	إذا ما بدا
137	الغذب	تأمل
137	المراض	لم يكنهم
137	المتحير	من أين
138	ساج	يحيى
138	ويميت	وهويت
138	ريحانها	نبت
138	نشوان	ومعذر
138	كالفراش	لهيب
139	سمائه	يا سالب
139	سوادئه	يا حبيب
139	وبلابل	يا ذا الذي
139	والقرقف	غزال
139	مائلا	سلوا
140	المذار	قد كان
140	بورد	واحزنى
140	بالهملان	لم لا احن
140	أي مساغ	ومشوب
141	بالميل	وشادن
141	اللجج	مولاي
142	فناء	يتوددون
143	ناقع	ذكر
143	الجنائر	إذا نبض
144	الغرباب	وصلبيه
144	الحبر	ومن كل
145	قصار	لقيناهم



الصفحة	آخر البيت	اول البيت
145	الحجال	ورحنا
145	وصفاح	نفسى
146	بالاعواد	تشددو
146	صاحا	وكل صوت
147	بتعمل	وبدا لنا
147	القراحا	ورب
150	الاهواء	لله
150	انتظر	يا ساري
151	وبلادي	كل المنازل
151	الديار	وأبرح
151	عبقر	وحدائق
152	المنازل	أحن
152	مضمهر	هى الدار
153	مسافر	وألقت
153	سارا	صب
153	جوهري	يوم
153	التلقى	فلولا
154	كملا	تم
154	راحم	دعوى
157	أزاهرها	يا روضة
158	علاك	خلدت
158	وأدب	أيها
159	مشرقا	لاح
160	والجواهر	لله
160	والرؤوس	وشيت
161	مخططان	توجت
163	خالد	في تاجك
164	ثمن	أبا البقاء



# فهرس الخطأ والصواب الخاص

« بالجزء الاول من كتاب تاج المفرق »

الخطا	الصفحة	السطر	الصواب
لا يستوجب ( مكررة )	6	16	لا يستوجب
في	9	4	من
يما	9	7	كما
في جزئين	9	16	في اجزاء
عدد	10	1	عدة
الشك	10	8	شك
اذا	12	12	اذ
بذاتها	12	24	بذلتها
المجذر	16	6	المجدر
بلسنة	17	3	بلنسية
يحتاز	17	19	يجتاز
بالامام	18	7	الامام
يتجاوزة	19	3	يتجاوز
الاندلسيين	20	4	الاندلسيين
زرقله	20	3	زرقالة
وارت	22	17	وارث
فايز	22	19	فاز
انفاد	23	10	انفاذ
نشر	24	2	نشر
التكرورتى	24	6	التمكروتى
السيعة عن	28	2	السيعة على
القسنطى	31	18	القسنطينى
ابن ابن	32	10	ابن
المشدالى	34	12	المشدالى
ايثار	37	22	ايثارا
سلوكه	38	1	سلوكه



الخطا	الصفحة	السطر	الصواب
النقاووسى	38	3	القارسى
المخزن	38	12	المحزن
الشبيه	41	2	الشبيبة
بيواقت	41	7	فيواقت
يابارفا	41	15	ابارقا
أكبار	43	2	أكابر
الفلقشندي	45	7	القلقشندي
المشرق	45	14	المفرق
ويلش	45	17	وبليش
النان	46	8	التباس
ونقارب	47	3	وتقارب
الواحن	47	3	الواحد
فبيت	53	10	فبيت
537	53	13	737
المذاعبة	54	10	المداعبة
تقريط	54	15	تقاريط
عدد	55	9	عدة
أمير	56	17	وأمير
يغمراس	56	17	يغمراسن
وثلاثون	57	22	وثلاثين
بينهما	58	12	بينما
وينتسخ	58	14	وينتسخ
اذ	58	14	إذا
أسماءهم	58	16	أسماءهم
ليستنذر	59	6	ليستدر
الاب	71	2	الادب
كتابه	72	5	كتابة
شمة	74	20	نسمة
الشهلوكى	75	4	الهشتوكى
وقى	76	6	وقد
حجازية نسخة	76	18	حجازية توجد نسخة
، ه رحلة نظم	77	1	له رحلة نظم ..
النطوانى	77	9	التطوانى
توتد	77	12	توجد
بنيساتور	78	14	بنيسابور



الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب
كانت كانت	79	1	كانت
من يرقة	81	9	برقة
تفصيل	81	16	تفضيل
وعام	82	17	وعلم
معلمية	84	6	معلميه
التنجم	85	6	التنجيم
علامات	87	18	كلمات
بلدايا	88	14	هجريّة
فبضر	88	23	فيضر
التمكروتي	89	4	التمكروتي
توفق	89	18	تفوق
رحلة	90	11	رحلته
القسطنطيني	90	15	القسنطيني
فضول	91	14	فصول
لحادي	91	19	الحادي
1276 هـ - 860 م	92	7	860 هـ - 1276 م
حسن	92	10	حسين
ريفه	92	19	زيفه
المتوكاية	92	24	المتوكاية
وتزي	93	15	وتزي
الى	94	5	التى
المدعري	94	7	المدغري
وتغير	94	11	وتعبير
يحتدى	94	15	يحتذى
يلنسبه	95	6	بلنسية
المشرق	95	8	المستشرق
المقروّة	96	5	المقروءة
والتقرب	97	8	والتعريف
ظهرت	98	4	وظهرت
متواترة	99	7	متواترة
حول	100	1	يحول
الشجعى	100	22	السجعى
الرواي	101	22	الراوي
ثقة	103	8	ثقة
وقد	103	10	قد



الخطا	الصفحة	السطر	المصواب
واحتذائهم	104	4	واحتذائهم
الاخذ	104	20	الاخذ
كالعام	105	18	كالعامل
اذ	106	7	انما
طريقة	106	13	بطريقة
الشجع	106	19	السجع
فتورية	107	5	قتورية
اقتناء	108	1	اقتفاء
لاختلاف	108	3	لاختلاق
الا نابكيات	108	8	الاتابكيات
قتا	109	18	قنا
اقامه	113	6	من اقامة
الكنعانيين	113	16	الكنعانيين
الاطلسين	113	16	الاطلسي
فساموا	114	8	فسموا
العالم	114	8	العلم
على	114	8	علم
ونمت	115	4	الصين والتبت
وراسه	115	6	دراسة
الونشريس	115	24	الونشريسى
بطيلموس	116	2	بطليموس
البرية	116	14	البريد
ومؤرخو	116	19	ومؤرخى
الى بحارى	117	7	الى بخارى
ذجلة	118	3	دجلة
كتوامه	118	14	كقدامة
يكب	119	23	يكتب
خوارزم	120	8	خوارزم
ترجمه	120	14	ترجمة
نعرف	122	13	يعرف
التشديد	123	9	تشديد
مساهد	123	11	مشاهد
قسطنطينة	123	14	قسطنطينة
بينهما	124	5	بينها
يقوت	124	16	ياقوت



الخطا	الصفحة	السطر	الصواب
نزله	125	9	نزل
كان يسمى	125	13	كانت تسمى
الحمري	126	6	الحموي
سلب	126	7	سلف
والبيت	126	17	وبيت
فرمونه	127	1	قرمونة
مكة	127	11	الكعبة
المظاق	131	4	المظان
قسطنطينة	132	4	قسطنطينة
للتقاوسى	132	22	للتقارسى
شهاب	135	8	شهاب
لشهاب	135	11	لشهاب
الفتشيري	136	6	الفتشيري
البلدنية	136	18	البلدانية
قصدة	137	9	قصيدة
سيدنا وعلى	141	1	سيدنا محمد وعلى
قبلا	141	7	قبلا
غضبا	142	2	غضا
بأوغر	143	9	بأوفر
تطبق	146	5	تطبق
وحنث	146	21	وحيث
ابن مدين	151	15	أبا مدين
بالعهد	152	17	بالمعهد
نفدت	153	8	نفذت
حلينا	153	23	حليبا
وللما غطيظ	154	6	وللماء غطيظ
على ن	154	17	على من
الذين	156	3	الدين
الذين	156	14	الذين
النهار	156	17	النهار
بتعاطى	157	6	يتعاطى
ميزات	159	9	ميزاب
أصفر	160	16	أصفر
لا	160	17	الا
وفاعلها	160	18	وباعلاها



الخطا	الصفحة	السطر	الصواب
يخل	161	17	بخل
داوو	162	6	داود
واخضر	164	1	واخضر
بتدييج	164	2	بتدييج
واطراد	164	2	واطراد
آو	165	20	أو
بنذب	166	10	ينذب
فيغذو	167	4	فيغذو
السيخ	167	16	الشيخ
مهابه	167	19	مهابة
فكأنما	167	20	فكأنما
فالقيت	168	3	فالقيت
الخلق	169	10	والخلق
ذو في الدين	169	10	ذو زهد في الدنيا
سوله	169	16	سؤله
تقلت	169	20	نقلت
فآزدد	169	24	فازدد
ابن عمر	171	23	أبو عمر
سئودد	173	21	سؤدد
ونشر	175	20	ونشر
الوقادة	177	7	الوقادة
الرجب	177	9	الرجب
آنثيالها	177	9	أنثيالها
الطائي	178	3	الطائي
بذر	179	6	بذر
أطراد	181	4	أطراد
أمنين	181	8	أمنين
الامام الخليل	182	16	امام مقام الخليل
بالحرام الشريف	182	17	بالحرم الشريف
آداره	183	20	آذاره
وأصحي	184	1	أضحى
عبادة	185	6	عباده
كنوس	185	21	كنؤوس
أراكد	186	4	آراك



الخطا	الصفحة	السطر	الصواب
رحيفها	186	9	رحيقها
غيبة	187	5	غيبه
وفرضية	188	6	وفرضيه الخ
بقطه	188	13	بضبعة
ذلك	189	3	تلك
الدينا	191	2	الدينا
يدكيها	193	6	يذكيها
فتنزايد	194	17	فتزايد
اوقع	196	13	واوقع
تغرها	196	19	ثغرها
طبية	196	22	طبية
وطئنا	197	5	وطئنا
والموزن	197	10	والموزون
مركزم	197	17	مركزوم
تفصيلا	198	4	تفصيلا
الا	198	14	لا
واساعا	198	25	واتساعا
الفلاسفة	199	2	للفلاسفة
بكفبيه	199	17	بكفيه
الخلقه	201	3	الخلقة
ان	203	5	بن
بمنزلة	203	15	بمنزله
سماما عليه من	203	21	سماعا عليه عن الرازي
القدرة	204	2	عن المدارك
الديد	204	14	القدوة
سنم	204	19	الدين
فانثنى .. بارج	205	23	سنة
فائمر	208	12	فانثنى .. يارج
نفته	209	8	فائمر
المجيزين	209	11	لقيته
لتمه	213	3	المجيزين
خذه	213	7	لتمه
بالكؤوس	213	2	خذه
			بالكؤوس



الخطـا	الصفحة	السطر	الصواب
وآرخصت	214	15	وآرخصت
وأثنينا	215	9	وأثنينا
بذت	216	19	بذت
وكيفما	216	21	وكيفما
العز	216	23	العز
تغذو	218	2	تغذو
زينت	220	6	زينب
ومزارعهم ومزارعهم	220	16	ومزارعهم
فتساوى	222	13	فتساوى
حذيفة	223	14	حذيفة
جله	224	23	جلة
يناء	228	1	بناء
الحضومي	228	10	الحضرمي
أعله	231	22	أمله
دراك	231	23	ذراك
لـو خطات	233	5	لـو خطات
ذخيره	235	1	وذخيرة
تأليف	235	2	تأليف
ولاته	235	14	ملاته
وتشبت	236	10	وتشبت
قاصي	236	18	قاضي
وأجازه	236	20	وأجازه
واختلفت	237	1	واختلفت
ومتانه	237	6	ومتانة
أوصانه	237	15	أوصافه
مرار	238	4	مرارا
الجدبة الفقراء	238	15	الجدبة القفراء
جناحيه	240	3	جناحيه
أوهارها	240	10	أزهارها
أى داء	240	19	أدواء
والباهر	240	20	وللباهر
أثاره	241	4	آثاره
أذعنت	242	7	أذعنت
ممن	242	8	بن
توبها	245	16	ثوبها



الخطا	الصفحة	السطر	الصواب
وبطنح	245	17	ويطمح
مدانبه	245	18	مذانبه
تحى	245	19	يحيى
وتتبرح	245	19	وتتبرج
مساحاتها	245	22	مساحاته
محاسنة	246	12	ما حسنه
بجناه	246	17	بثاه
بيير	249	4	بيير
نوحيتها	248	12	نواحيها
وحد	250	2	واحد
موضون	250	10	مصون
الصفرة	251	4	الصخرة
تسع وعشر	253	3	تسع عشرة
الغريبة	253	15	الغريبة
واثرت	255	1	واثرت
منا	255	13	انما
سليلا	256	22	سليلا
نفء	257	7	فلء
بالندي	258	3	بالندي
وزكائه	259	15	وزكائه
يحتدى	259	21	يحتذى
ن	260	7	من
تعنذي	262	13	تفتدي
ناعيه	263	2	ناعيه
واستقاد	267	8	واستقاد
تعزل	268	12	تغزل
يا مرجانه	268	15	يا مرجانة
وامانا	268	23	امانا
بجيين	269	2	بجيين
لو تبديها فياضها			لو تبدلها بياضها
بياضها	269	18	بياضها
بجيين	269	2	بجيين
غضن	272	4	غضن
غذت	272	10	غذت



الخطـا	الصفحة	السطر	الصواب
الدقون	273	6	الذقون
بلؤلؤ	273	15	بلؤلؤ
قضييا	274	3	قضييا
أسد	274		أسدا
معدت	275	13	معدت
وبأذن	275	19	وبأذن
المدام النديم	276		المدامة للنديم
العيـا	276	19	العليـا
بكثرة	276	15	بكثرة
وأطرف	276	17	وأطرف
السري	277	11	السري
والكري	278	2	والكري
فوا عسرتنا	280	4	فوا احسرتنا
المنلى	281	1	المنلى
بشرك	281	1	شراك
زوراه	281	6	زواره
ثوابا	283	6	توابا
شدا	283	10	شذا
كعمة	288	1	كعمرة
وسله	288	1	وسلم
أربعة	288	2	أربع
صحته	288	5	صحته
دائق	288	15	حدائق
سليمان	288	21	سلمان
قبه	288	25	قبة
روضه	289	3	روضة
الامين	289	18	الأمين
في ماءها	295	17	من ماءها
تموها	295	18	تمرها
وأغلا	296	15	وأغلى
يتشبت	297	19	يتشبت
فذاك	299	14 — 16	فذاك
فقله	299	15	فقلت
أن	300	18	عن ابن
أو نصف	300	21	ونصف



الخط	الصفحة	السطر	الصواب
كبيرة تان	301	4	كبيرتان
الناس	302	7	للناس
أبو قبيس	302	9	أبو قبيس
الصف	307	5	المروة
الميلين	307	9	الميلين
جبيلين	308	20	جبيلين
ذكرا	309	18	ذكر
هذا	310	1	هذه
شرف	310	16	شرفها
رضى الله فنادى	313	6	رضى الله عنه فنادى
كنافة	313	18	أكنافه
متالة	313	19	متالة
المهمة	314	21	المهمة
وشرعها	314	23	وشرعها
الديباج	315	4	الديباج
خسة	316	17	خمسة
يسا	317	12	يسار
مرأاه	318	2	مرآه
ابن	318	16	أبى
شعشا	318	23	شعشا







## رحلة البلوي :

... رحلة ناج المفرق في تحاية علماء المشرق ، ألفها خالد بن عيسى البلوي الاندلسي المولود حوالي 713 هجرية .

— بدأ رحلته يوم السبت 18 صفر سنة 736 ، وفرغ من تأليف رحلته آخر يوم من شهر ربيع الاول 768 .

— عاصر ابن بطوطة ، وألف رحلته أثناء سفره ونقحها بعد عودته فجات محكا لرحلة ابن بطوطة في الجزء الذي تجولا فيه معا في العالم العربي

— حفظ الرحلة كثير من العلماء ، والأدباء المعاصرين للبلوي ، وظلت بعد وفاته مرجعا أدبيا وتاريخيا لا يستغنى عنه .

— تعتبر رحلته فهرسا لأعلام الفكر الشرقي والمغربى ، ومختارات شعرية ونثرية لأدباء المشرق والمغرب .

## محقق الرحلة :

الحسن السليح : من أعلام الفكر الاسلامى المعاصر .

نشر عدة كتب ، أهمها : دفاعا عن الثقافة المغربية . الحضارة المغربية عبر التاريخ .. القصة والمسرحية في الأدب المغربى . والدعوة الاسلامية .. والاطروحة الاسلامية . ونشر عشرات الأبحاث في الفلسفة الاسلامية والتاريخ المغربى والتشريع الاسلامى والحضارة المغربية .